جامعةعبد الرحمان ميرة–بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

التّهجين اللّغوي في التّعبير الشفوي لدى تلاميذ مرحلة التّعليم المتوسط– السنة الثانية أنموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عربية

إعداد الطالبين/الطالبتين:
–شعبات روزة
–عراش وسيلة

إشراف الأستاذ (ة):
د.أيت علي نبيلة

لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة).....،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ..... رئيســـــا.

الأستاذ(ة): أيت علي نبيلة.....جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية .....مشرفا و مقررا

الأستاذ(ة).....،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ..... ممتحـــــنا.

السنةالجامعية:2024/2023

شكر وعرفان

إنّ الحمد لله المعين الذي وفقنا لإتمام هذا البحث، والذي وهب لنا المقدرة الحمد لله عدد خلقه، ورضا نفسه وزينة عرشه، ومداد كلماته، ثم الحمد لنبينا الكريم الذي أوصانا بطلب العلم فقال: " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " فنحن على سيرة نبينا المصطفى.

نقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الكريمة التي أشرفت على بحثنا هذا والتي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة الأستاذة " أيت علي نبيلة " .

كذلك نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية– لكم أسمى عبارات الشكر والامتنان.

وسيلة وروزة

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي وملجأي ويدي اليمنى في هذه المرحلة إلى القلب الحنون التي علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف ومن كانت دعواتها تحيطني.

أمي الغالية أهدي تخرجي لك

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي.

إلى الشموع التي تنير لي الطريق إلى من علموني معنى الحياة " إخوتي" محفوظ ولياس ورضوان" والكتاكيت "الصغار أنفال ويونس ".

إلى شقي الثاني وجوهرتي الثمينة أختي الغالية " ليندة " وزوجها " سمير" وعصافير الحب " شوقي و زكي وزياد ".

إلى زوجات إخوتي " سفيناز ونسيمة .

إلى رفيقة دربي ابنة عمي " سهام "

إلى رفيقة الدرب وصديقة الأيام بحلوها ومرّها " وسيلة " .

وإلى غالية القلب " شريفة " .

كما أهدي هذا العمل إلى الأستاذتين " لعيفة وبركة " وأشكر مدير مؤسسة برشيش وأشكر التلاميذ وجميع العمال.

كما أشكر جميع أصدقائي اللذين ساندوني وكذلك أشكر جميع الأساتذةّ.

كما لا أنسى الأستاذة المشرفة " أيت علي نبيلة " التي سهرت من أجل إتمام هذا البحث.

وفي الأخير أهدي ثمرة جهدي إلى كل من وسعهم القلب ولم تسع لهم الورقة.

روزة

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد .

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى مصدر الأمان الذي أستمد منه قوتي إلى نور عيني وحظي الجيد وفوزي وفخري، إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي، إلى من كانت ملجأي ويدي اليمنى في دراستي إلى من أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي.

بكل فخر أهدي تخرجي لك أمي الغالية

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى أعظم وأعز رجل في الكون .

أبي الغالي دمت لي طول العمر

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق" لمين" " وساسي" ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة .

إخوتي

إلى أختي الوحيدة التي تحملت معها مصاعب الحياة " وهيبة " .

إلى من تقاسمت معها أفراحي و أحزاني إلى صديقتي الحنونة " روزة " .

إلى صديقتي الغالية " شريفة "

اهدي ثمرة تخرجي إلى جميع الأصدقاء

إلى الاستاذتين " العيفة " و " بركة " أشكرهما علي المساعدة و أشكر مدير مؤسسة برشيش ق7 و جميع العمال فيها و جميع التلاميذ .

أشكر جميع الأساذة الذين لم يبخلوا بمد يد العون لنا.

و أشكر الأستاذة الشرفة أيت علي نبيلة التي لم تبخل علينا بنصائحها و إرشاداتها.

وسيلة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم، والصّلاة والسلام على النّبي محمد الذي أرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وذريّته، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين، " اقرأ باسم ربّك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربّك الأكرم، الذّي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم "

(سورة العلق الأية 02)

مقدمـــة

مقدمة:

تعدّ اللّغة وسيلة الاتصّال الأساسية التي يستخدمها البشر للتّواصل وتبادل الأفكار والمعلومات فيما بينهم وهي نظام معقّد من الرموز والقواعد التي يتم استخدامه للتّعبير عن المعاني والأفكار،كما تعتبر من أهم الأدوات التي يتم تداولها في عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي، وقد تنوعت اللغات بشكل كبير، حيث يوجد العديد من اللّغات التي يتحدثها النّاس في مختلف البلدان والثقافات، إذ تختلف اللّغات فيما بينها في الأصوات والكلمات والتراكيب اللغوية والقواعد النحوية والصرفية، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الواقع اللغوي الجزائري واقع هجين، ويتوفر على عدّة لغات محلية مستعملة من قبل أفراد المجتمع نظرا إلى الظروف التاريخية والاستعمارية التي عاشتها الجزائر قبل الاستعمار وبعده.

تعيش الجزائر اليوم وضعا لغويا هجينا، لا هو باللغة العربية الفصحى ولا هو عامية محلية بل هي لغة مختلطة يستخدمها الأفراد في تواصلهم اليومي بدءًا من البيت والشارع وحتّى داخل المؤسسات التعليمية التي لم تكن بمنأى عن هذا الوضع المخيف، وهذا الوضع اللغوي المربك له أسبابه وتداعياته على المستويات الاجتماعية والثقافية والتعليمية، فعلى مرّ السنوات لم تنجح جهود توحيد اللّغة والنّهوض باللّغة العربية الفصحى، بل ساد هذا النمط الهجين للّغة المستخدمة في الحياة اليومية للمتحدثين، ولعل هذا الوضع يعكس تحديات لغوية اجتماعية معقدة تواجه الجزائر في الآونة الأخيرة، والتي تتطلب جهودا متضافرة لإيجاد حلول مستدامة تحفظ للّغة العربية مكانتها وتطورها في المجتمع الجزائري.

إنّ المتتبع للوضع اللّغوي في الجزائر يرصد تعايش عدّة تنوعات لغوية مع بعضها البعض وهي ليست وليدة اليوم، بل هي ظاهرة قديمة عاشها العرب منذ قرون، وليست خاصية في الجزائر فقط، وإنّما هي ظاهرة عالمية تشهدها كل الشّعوب بأنواع وأشكال مختلفة،إمّا الثنائية اللغوية أو تعدد لغوي أو لهجات أو لغات عصرية متداخلة هجينة.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الظواهر اللغوية الشائكة تتجسد في الجزائر في الوسط التربوي في جميع مراحله التعليمية، وخاصة مرحلة التعليم المتوسط، فهذه المرحلة هامة جدًا كونها تمثل نقطة تحول في تعليمه وتطويره الأكاديمي، إذ يتم تعزيز مهارات التحليل والتفكير النقدي والتعبير الشفوي والكتابي لدى التلاميذ من خلال هذه المرحلة، وهدف هذه الأخيرة هو تهيئة التلاميذ للمرحلة الثانوية وتمكينهم من اكتساب المعرفة والمهارات الأساسية التي تمكنهم من مواصلة تعليمهم واختيار مسارهم الأكاديمي والمهني في المستقبل.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد كان شغفنا كبير لدراسته، والبحث عن واقع اللّغة العربية في الجزائر بصفة عامة مرحلة التّعليم المتوسط بصفة خاصة،وآفاقها المستقبلية وكيفية تعلّمها وتعليمها، وللوصول إلى كل النّتائج المراد تحقيقها حول موضوع " **التّهجين اللّغوي في التّعبير الشفوي لدى تلاميذ مرحلة التّعليم المتوسط " – السنة الثانية أنموذجا–** ومنه قمنا بطرح إشكالية جوهرية مفادها:

ما واقع اللّغة العربية الفصحى في المدارس الجزائرية؟

وبغية الإحاطة بجوانب الموضوع نتجت عنه تساؤلات فرعية أخرى أهمّها :

– ما مفهوم التّهجين اللّغوي ؟ وكيف نشأ ؟ .

–ما علاقة التّهجين اللّغوي ببعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة به ؟

– ما هي أسباب ظهور التّهجين اللّغوي ؟ وما هي مظاهره وأهم خصائصه ؟

– ما مخاطره على اللّغة العربية الفصحى ؟

وما هي الحلول المقترحة للحد من هذه المخاطر؟

للإجابة عن هذه التساؤلات نقترح بعض الفرضيات التي تتحقق من خلال الدراسة الميدانية أهمّها:

– نتوقع تأثير التّهجين اللّغوي إيجابا أو سلبا على تلامذتنا .

– نتوقع أنّ العوامل التي ساهمت في ظهور ظاهرة التّهجين اللّغوي تتمثل في : التّعدد اللّغوي والثنائية اللغوية.

– نتوقع أنّ التّلاميذ يفضّلون المزج بين اللّغات عند التواصل .

لقد دفعتنا الظروف إلى أن نعالج هذا الموضوع و نميز منها ما هو ذاتي و ما هو موضوعي، فأمّا الأسباب الذاتية فتتمثل في شعورنا بخطورة الوضع الرّاهن والرّغبة في إبراز مقومات لغتنا للناشئة وما تتميز به من خصائص تميّزها عن اللّغات الأخرى، أمّا الأسباب الموضوعية فتكمن في تسليط الضوء على هذا الموضوع ولفت أنظار الباحثين لتقديم اقتراحات للحفاظ على مكانة اللّغة العربية وتطوير استراتيجيات تدريسها في ظل التّهجين اللّغوي السائد .

ولتعدد تساؤلات الدراسة و بما أنّ المناهج تختلف باختلاف الموضوعات،فقد اقتضت ضرورة البحث أكثر من منهج، ومنه سيعتمد الجزء الأكبر على المنهج الوصفي التحليلي لغرض تحليل ووصف الواقع اللّغوي في الجزائر بصفة عامة، ومرحلة التّعليم المتوسط بصفة خاصة، مع عرض و تحليل أسباب التّهجين اللّغوي و تحليل الدراسة الميدانية، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي الذي يعتمد في إحصاء النسب المتوصل إليها في الجانب التطبيقي .

استدعت الإجابة عن هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية التابعة لها الاعتماد على خطة موزعة تحتوي على مدخل وفصلين رئيسيين وخاتمة، وقد أخذ البحث صورته النهائية وفق التصميم التالي:

مدخل : الذي كان عنوانه " اللّسانيات الاجتماعية مفهومها وموضوعها"، و قد شمل خمسة عناصر أساسية تضمن العنصر الأول: تعريف اللّسانيات الاجتماعية، أمّا العنصر الثاني فقد تناولنا فيه نشأة اللّسانيات الاجتماعية، وقد عالجنا في العنصر الثالث اللّغة كظاهرة اجتماعية ، أمّا العنصر الرابع فيه فقد تطرقنا إلى موضوع اللّسانيات الاجتماعية، وأخيرا يأتي العنصر الخامس المتمثل في أهداف اللّسانيات الاجتماعية.

الفصل الأول: الذي كان تحت عنوان " مصطلحات التّهجين اللّغوي وأثره على اللغة العربية ".

وتم تقسيمه إلى مبحثين: تناول **المبحث الأول** المعنون بـــ" التّهجين اللّغوي وأثره على اللّغة العربية الفصحى" مفهوم التّهجين اللّغوي وأثره على تعلم اللّغة العربية ونشأته وعن أسباب ودواعي ظهوره عرقيا ،استعماريا، تربويا أسريا، إضافة إلى عامل الشابكة، مع ذكر مظاهره وأهم خصائصه ومخاطره و أهم الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التّهجين اللّغوي،**أما المبحث الثاني** : تحت عنوان "مصطلحات التّهجين اللّغوي " تطرقنا فيه إلى المفاهيم

المندرجة ضمن التّعدد اللّغوي والمتمثلة في: لغة الأم، اللّغة العامية،اللغة الدّارجة، اللهجة، التداخل اللّغوي والثنائية اللّغوية.

أما الفصل الثاني: فكان عبارة عن دراسة ميدانية تطبيقية باستعمال أدوات البحث منها المقابلة، إذ قمنا بجمع التّعابير الشفوية وتحليلها واستخراج ظاهرة التّهجين اللغوي لدى التّلاميذ، إضافة إلى استخدام أداة الاستبيان الذي كان موجها لتلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط، قصد تزويدنا ببعض المعلومات التي تخدم البحث، وما تطرقنا إليه في الفصل النّظري ، أين قدّمنا الإجراءات المنهجية المتبعة لجميع مراحلها بدءًا بتوزيع الاستبيان على العيّنة مرورا بتفريغ وفرز الاستبيان، وختمنا الفصل بعرض التّحليل الإحصائي والنتائج .

خاتمة : والتي كانت عبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها في البحث.

في الأخير نشير إلى بعض الصّعوبات التي صادفتنا أثناء بحثنا تمثلت أهمها في صعوبة إيجاد مؤسسة أين سيتم دراسة هذه الظاهرة، وكذلك ضيق الوقت، إضافة إلى قلة الدراسات حول التهجين اللّغوي، وقد اعترضت طريقنا مشاكل منهجية اصطلاحية عديدة ورغم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا إلا أننا نسعى للوصول للهدف أساسي المتمثل في إيجاد حلول لتقليل من ظاهرة التهجين اللّغوي في المدارس الجزائرية ومحاولة تعميم اللّغة العربية الفصحى لأنها لغة القرآن ولغة الضاد التي تكلم بها رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام .

في الأخير نأمل أن يكون هذا البحث قد أسهم ولو بمحاولة وبادرة خير لخدمة لغة الضاد لما يشهده الواقع اللّغوي الهجين في الجزائر بصفة عامة، وفي البيئة التّعليمية بصفة خاصة.

وختاما، الحمد للّه أولا على تيسيره لنا لإنجاز هذا البحث، فالفضل الأوّل يعود إلى اللّه تعالى. وبعده نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذة المشرفة **"أيت علي نبيلة "** فكل كلمات المديح وعبارات الشّكر لو جمعناها لن تكون ولا ذرةً من تعبيرنا عن مدى شكرنا وامتناننا وفخرنا ومعك تعلمنا أنّه لا مستحيل في سبيل الرقي والإبداع.

نرجو التّوفيق من الله عزّ وجلّ.

مدخل:

اللّسانيات الاجتماعية، مفهومها وموضوعها.

-

تمهيد:

تعتبر اللسانيات الاجتماعية فرع من اللسانيات يدرس العلاقة بين اللّغة والمجتمع، تركز هذه الدراسة على كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على استخدام وتفسير اللّغة، إذ يهدف الباحثون في هذا المجال إلى فهم كيف يتم استخدام اللّغة للتواصل والتفاعل في المجتمعات المختلفة، فمجالات الدراسة في اللسانيات الاجتماعية تشمل مفاهيم مثل: اللهجة واللهجات الاجتماعية، والعامية ، والتعدد اللغوي، والتغير اللغوي، والهوية اللغوية والتواصل الشفوي والكتابي...الخ.

1 - **مفهوم اللسانيات الاجتماعية** (sociolinguistique):

من المعروف أنّ اللسانيات تدرس اللغة في ذاتها ولذاتها دراسة علمية موضوعية وهذا ما أكده دي سوسير(Ferdinand de Saussure)حيث أنّ علم الاجتماع هو« الدراسة العلمية للظواهر المجتمعية أو العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية والالتزامات الأخلاقية الجمعية، خاصة تلك الظواهر التي تمارس نوعاً من الالتزام والقهر على الفرد يسلك سلوكاً معينا داخل الجماعة أو المجتمع »[1]؛هذا ما يثبت أنّ علم الاجتماع هو دراسة الظواهر الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية بشكل علمي، يهتم بفهم تلك الظواهر وتحليلها، وفهم تأثيرها على الأفراد والمجتمعات، ويركز على العلاقات الاجتماعية والأنماط السلوكية والقيم والثقافات، وبالتالي فإنّ علم اللّغة الاجتماعي يدرس علاقة اللغة بمجتمع ما، وهناك عدة تعريفات لهذا العلم نحصر أهمها فيما يلي:

- عرّفها هدستون(Hudson) بقوله:« دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع »[2]؛يعني أن مفهوم اللسانيات الاجتماعية عند هدسون، هو دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي وعلاقتها بالمجتمع، ويهتم هذا النهج بدراسة كيفية استخدام اللغة في التواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على هوية الأفراد والمجتمعات.

[1]- حسام الدين محمود فياض، مؤسس علم الحديث إيميل دوركايم المنهج التفسيري في دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء (دراسة في علم الاجتماع البنائي) ،مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ط1، 2018، ص ص:11 – 12.

[2]- هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990، ص:12.

أما فيشمان(Fishman) فيعرفها بأنها « علم يبحث عن التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني: استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك »[1]؛ بحسب وجهة نظر فيشمان يعتبر أنّ العلم التفاعلي بين الجانبين اللغوي والاجتماعي للسلوك علماً يدرس التفاعل بين استخدام اللغة وتنظيم المجتمع، يركز هذا العلم على كيفية تأثير استخدام اللّغة على التفاعلات الاجتماعية، وكيف يتم تنظيم السلوك في السياق الاجتماعي.

أما محمد الخولي(Mohammad Al-kholy) فيعتبر اللسانيات الاجتماعية أنها فرع من فروع علم اللّغة التطبيقي، حيث يهتم بدراسة مشكلات اللّهجات الاجتماعية والازدواج اللّغوي والتأثير المتبادل بين اللّغة والمجتمع، يركز هذا الفرع على فهم كيفية استخدام اللّغة في السياق الاجتماعي، وكيفية تكوين الهوية الاجتماعية من خلال اللّغة[2].

من مجالات اللسانيات الاجتماعية، دراسة الألسنة في سياقها الاجتماعي والإجابة على الأسئلة التالية: من يتحدث؟ وماذا يقولّ وأين يقول ذلك؟ ومتى يقوله؟ وكيف يقول ذلك؟ ولماذا يقوله؟[3]

من خلال هذه التعريفات نستنتج بأنّ اللسانيات الاجتماعية تركز على الوظيفة الاجتماعية للّغة، أي أنها تهتم بالقضايا اللغوية والقضايا الاجتماعية والتي تتعلق باللّهجة، والتعددية، والازدواجية والثنائية، والتخطيط اللغوي،والسياسيات اللغوية،وإذا كانت اللسانيات البنيوية الشكلية(linguistiqueformelle) تهتم بدراسة اللّغة في حد ذاتها، فإنّ اللسانيات الاجتماعية تدرس الكلام أو التلفظ في علاقته بالسياق التواصلي الاجتماعي.

[1] – عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة :العلوم الإنسانية، ع:5،جامعة محمد خيضر، بسكرة، ديسمبر 2003، ص:169.

[2] – ينظر: المرجع نفسه: ص:ن.

[3] –ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007، ص:96.

2 -نشأة اللسانيات الاجتماعية:

ظهرت اللسانيات الاجتماعية في الخمسينات والستينات من القرن العشرين، كرد فعل على اللسانيات البنيوية المغلقة والمنطوية على ذاتها، وخاصة اللسانيات السوسيرية التي كانت ترى أنّ اللّغة موحدة ومتشابهة من حيث البنية، ويترتب على هذا أنّ اللّغة نظام نسقي موحد لا يعرف التنوع ولا التعدد، ومن ثم فاللّغة لها قواعد لسانية معينة.

لقد ظهرت اللسانيات الاجتماعية كذلك كرد فعل على اللسانيات التوليدية التحويلية لنوام شومسكي(N.Chomsky) التي تنادي إلى نحو كُلّي وعالمي، مشيّدة بدور الفرد المتكلم، معتمدة في ذلك على قواعد مثالية مجردة افتراضية، وصورية بعيداً عن الواقع والسياق التواصلي.

يعتبر وليام لابوف(William Labov) من أبرز الباحثين في مجال اللسانيات الاجتماعية، قد بدأ حياته العلمية بالاهتمام بالبنية اللّغوية، ثم تحوّل تدريجياً إلى النّحو التوليدي، كانت دراسته الميدانية تعتمد على إجراءات وقواعد محددة، التي اتبعها في تحليل المتغيرات الصوتية والاجتماعية، هذه الإجراءات ساهمت في استخلاص نتائج وفهم العلاقة بين اللّغة والمجتمع[1].

نجد أيضاً أبحاث العالمين دال هايمز(Dell Hymes)، وجون كانبيز(JohnGumperz)،فقد اشتغلا على المحاورة وما تنطوي عليه من تبادلات في الأدوار، يمكن ملاحظتها في الاستعمالات اللغوية، ثم جاءت أعمال بازيلبارنشتاين(Basil Bernstein) الذي اهتم بدراسة العلاقات بين البنيات اللسانيات والطبقات الاجتماعية.[2]

[1] – ينظر، لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، جامعة بشار، الموسم الجامعي 2003/2002، ص: 4.

[2] – المرجع نفسه: ص: ن.

3 – اللّغة كظاهرة اجتماعية:

تُعدّ اللّغة ظاهرة اجتماعية بامتياز والدليل على ذلك أنّ المجتمع هو الذي خلق اللّغة بالاتفاق والاصطلاح والتواضع، وهذا ما دفع ابن جني في كتابه "الخصائص" إلى القول:« حدّ اللّغة أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم »[1]؛ يعني هذا القول أنّ كل لّغة لها مجموعة محددة من الأصوات والفونيمات التي يمكن استخدامها للتعبير، وتختلف هذه الأصوات من لّغة لأخرى، على سبيل المثال: اللّغة العربية تحتوي على أصوات مختلفة عن اللّغة الإنجليزية أو الصينية، إضافة إلى قول ابن جني يرى دي سوسير أنّ العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اتفاقية (arbitraire)؛ ويعني هذا أن اللّغة نتاج اجتماعي تُعبّر عن أفكار القوم وأغراضهم ومصالحهم ومنافعهم وعواطفهم، وبما أنّ اللّغة ظاهرة مجتمعية فإنّها تمتاز بقواعد جماعية مشتركة، تُعبّر عن لاشعور جماعي وبالتالي لا يمكن للفرد أن يتصرف في هذه اللّغة بالزيادة أو النقصان أو التغيير إلا ضمن تفاعل أو اتفاق اجتماعي وفي هذا الصدد يقول عبد الواحد وافي:« فاللغة هي كل نظام عام يشترك الأفراد في إتباعه، ويتخذونه أساساً للتعبير عمّا يجول بخواطرهم، وفي تفاهم بعضهم مع بعض »[2]؛نستشف من هذا الرأي أنّ النظام اللّغوي المشترك في المجتمع هو الأساس الذي يتبعه الأفراد للتعبير عن أنفسهم، وللتواصل والتفاهم بين بعضهم البعض، إنه نظام يساهم في تحقيق التفاعل الاجتماعي وتوليد الأفكار والتعبير عن الثقافة والهوية الجماعية.

واللّغة ليست من الأمور التي يصنعها فرد معيّن، أو أفراد معيّنون، وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع، وتنبعث عن الحياة الجماعية، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر، وتبادل الأفكار،وكل فرد منّا ينشأ فيجد بين يديه نظاماً لغوياً يسير عليه مجتمعه، فيتلقاه عنه تلقيّاً بطريق التّعليم والمحاكاة، كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى، ويصبّ أصواته في قوالبه ويحتذيه في تفاهمه وتعبيره، كما أقرّ سوسير أنّ اللغة مؤسسة

[1] – ابن جني، الخصائص، دار الحديث، د ط، 2008، ص :18.

[2] – علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع،مكتبة عكاف، السعودية،ط4، ص :6.

اجتماعية، وبذلك فهو يؤكد أنّ اللّغة هي منظومة علامات ورموز يستخدمها الناس في التواصل، وأنها تشكلت نتيجة التفاعل الاجتماعي، وتأثرت بالقوى الاجتماعية، وأنها تتغير وتتطور مع مرور الزمن[1].

ذهب العالم الاجتماعي إيميل دوركايم (Emile Durkheim) إلى القول أنّ« اللّغة عنصر أساسي من عناصر التراث الاجتماعي، وواحدة من الظواهر الاجتماعية التي تشكل الواقع الاجتماعي، فإنها تتصف بمجموعة من الخصائص التي تميّزها عن الظواهر الاجتماعية وتحدد ماهيتها»[2]، وقد حصر علي شتا تلك الخصائص التي تتميز بها اللّغة في النقاط التالية[3]:

- **خاصية تلقائية النشأة:** هي خاصية تتكون من جمع الموروثات الاجتماعية والثقافية التي تنتقل بين الأفراد في المجتمع بشكل طبيعي وتلقائي، تتكون هذه الخاصية من التعلم والتأثير المتبادل بين الأفراد في المجتمع، حيث يتم تناقل المفردات والعبارات والأساليب بين الأجيال المختلفة.
- **خاصية العمومية:** هي خاصية تتعلق بالمفردات والتعبيرات والأساليب التي يشترك فيها عدد من الأفراد والجماعات، يستخدم المشاركون في العمومية هذه المفردات والتعبيرات والأساليب للتفاعل والاتصال مع بعضهم البعض، ويمكن أن تتجلى العمومية في أشكال مختلفة؛ مثل لغة مشتركة، أو ثقافة مشتركة، أو قيم ومبادئ مشتركة،وتساهم العمومية في بناء صلات وروابط قوية بين المشاركين، وتعزز التواصل والتفاهم بينهم.
- **خاصية النسبية:** هذه الخاصية تتيح للمتحدثين بلغات مختلفة وللجماعات المختلفة أن يتمتعوا بتفاهم وفهم مميز في بعض الجوانب اللّغوية والثقافية، ولكنها قد تكون محدودة التفاصيل الدقيقة والعميقة للّغة.

[1] –ينظر: جولييت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، تر: خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت،ط1، 1990، ص: 18 .

[2] – علي شتا، علم الاجتماع اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،د ط، 1996، ص :48.

[3] – ينظر: المرجع نفسه: ص ص:50 – 56.

- **خاصية جبرية اللغة:** يعتبر دوركايم أن "جبرية" اللّغة تعكس علاقة القوة بين الأفراد والمجتمع، من خلال استخدام اللّغة بشكل جبري، يمكن للأفراد أن يتحكموا في تصرفات الآخرين ، ويفرض سلوكاً معيّناً عليهم.
- **خاصية التساند وتبادل،الاعتماد والتأثر مع الظواهر الاجتماعية الأخرى:** يمكن القول أنّ اللّغة تعمل بالتناغم مع الظواهر الاجتماعية الأخرى لتشكيل الواقع الاجتماعي، فهي تتأثر بها وتؤثر فيها، وتساهم في بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية، وتعكس القيم والثقافة المجتمعية، وتساهم في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد والمجتمعات.
- **خاصية الشيئية:** اللّغة تعبّر عن الأفكار والمعاني من خلال الصوت والكلمات والعبارات، ويمكن مشاهدتها والتحقق منها، فعندما نتحدث عن اللّغة في شكل دلالات صوتية، نقصد الأصوات التي تنتجها حروف الكلمات عند النطق، وعندما نتحدث عن اللّغة في شكل كلمات وعبارات نقصد الكلمات والعبارات التي نستخدمها للتعبير عن أفكارنا وتواصلنا مع الآخرين، وأخيراً عندما نتحدث عن اللّغة، في صورة دلالات نقصد العلامات والإشارات التي نستخدمها للتواصل غير اللفظي؛ مثل لغة الجسد والتعابير الوجهية.

4 -موضوع اللسانيات الاجتماعية:

إنّ مجالات اهتمام اللسانيات الاجتماعية متعددة ومتنوعة، فهي تهتم بربط المعنى اللساني بالظواهر الاجتماعية، فاللّغة لها أساليب معقدة ومتنوعة ترتبط بطبقات المجتمع والفئات الاجتماعية المختلفة، على سبيل المثال: يمكن أن يكون استخدام اللّغة مختلفاً في المجالات الاقتصادية المختلفة، فقد تكون هناك كلمات وعبارات مخصصة للتعبير عن مفاهيم اقتصادية محددة، وبالتالي عند نقل الكلمة من بيئة اقتصادية إلى أخرى قد تكتسب معنى جديداً، أو تستخدم بطرق مختلفة،علاوة على ذلك يمكن للسياق الاجتماعي أن يؤثر على المعنى اللساني.

فعلى سبيل المثال: قد يكون لكلمة معيّنة معنى مختلف في مجتمع معيّن مقارنة بمجتمع آخر، وهذا يعود إلى اختلاف القيم والمعتقدات والثقافات بين المجتمعات المختلفة[1].

وكذلك نجدها تهتم بـ« التعددية اللسانية للمجتمع والازدواجية اللسانية، والمواقف اللسانية والسياسة اللسانية والتخطيط اللساني للمجتمع، واستخدام المستويات اللسانية في التعليم وأسباب تحوّل اللسان في المحادثة اليومية وما يتصل بها من قيود وتداخل »[2]؛ هذا يعني أنه من أهم المجالات التي تهتم بها اللسانيات الاجتماعية ببساطة تدرس كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على اللّغة، وكيف يتأثر استخدامها في المجتمع.

إنّ اللسانيات الاجتماعية تهتم بمواضيع متنوعة، كونها« الدراسة العلمية للأداء اللغوي دون الرجوع إلى ما تقول به اللسانيات في تفريقها بين اللغة والكلام، أو الكفاية اللغوية والأداء الكلامي »[3]؛ وهذا ما يوضح أنّ اللسانيات الاجتماعية تهتم بمجموعة متنوعة من المواضيع التي ترتبط بالأداء اللّغوي؛ بمعنى أنها تدرس اللّغة وكيفية استخدامها في التواصل والتفاعل في المجتمع، دون الاعتماد على التعريفات اللسانية الأخرى، وتهتم اللسانيات الاجتماعية بفهم الاختلاف بين اللّغة كنظام لغوي، والكلام كأداء لغوي وتحليل الكفاية اللّغوية والأداء الكلامي في سياقات اجتماعية محددة.

وفي الأخير نستنتج أنّ اللسانيات الاجتماعية تدرس ما هو لساني، وما هو مجتمعي في الوقت نفسه،مثل: اللّغة والمجتمع واللهجات المحلية أو الجغرافية أو الاجتماعية، والصراع اللغوي، والاحتكاك اللغوي، والدخيل اللغوي، والتهجين، والتغيّرات، والتبادلات اللسانية، نشأة اللّغة وتطورها.

[1] – ينظر: خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأماني، الرباط،ط1 ،2013، ص: 28.

[2] – المرجع نفسه:ص ص: 28 – 29.

[3] – عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، ص: 172.

5- أهداف اللسانيات الاجتماعية:

تهدف اللسانيات الاجتماعية إلى فهم كيفية استخدام اللّغة في العلاقات الاجتماعية والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، كما أنها تهتم بدراسة كيفية تأثير العوالم الاجتماعية مثل: الجنس والعمر والطبقة الاجتماعية على استخدام اللغة والتواصل، كما أنها تساعد في فهم كيفية تشكّل هويتنا اللّغوية، وكيف يتأثر تواصلنا اللّغوي بالعوامل الاجتماعية، إضافة إلى ذلك، فهي تهدف إلى فهم التباينات بين اللهجات والمجموعات اللّغوية المختلفة وكيفية تأثيرها على التواصل.

كما تهدف إلى فهم التنوع اللّغوي والثقافي، وكيفية استخدام اللّغة في التعبير عن الهوية الثقافية، إضافة إلى أنها تهتم بدراسة كيفية استخدام اللّغة في وسائط التواصل الاجتماعي، مثل: مواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية، وكيف يؤثّر ذلك على التواصل والتفاعل الاجتماعي.

ومجمل القول من خلال ما عرضناه سابقاً، نستشف أنّ اللسانيات الاجتماعية قد تجاوزت مثالية لسانيات سوسير وتشومسكي القائمة على الاستنباط والطابع الافتراضي الصوري المجرد، بالانتقال إلى الطابع التجريبي الاستقرائي الميداني المختبري؛ أي ثمة انتقال من اللسانيات البنيوية الشكلية التي كانت تدرس اللّغة كبنية مغلقة من مستوياتها الأربعة (صوتي، صرفي، نحوي، دلالي)، وقد أقصت السياق الخارجي إلى اللسانيات الاجتماعية التي تربط اللّغة بالمجتمع، أو انتقال من الداخل اللساني إلى الخارج اللساني.

الفصل الأول:

مصطلحات التّهجين اللّغوي وأثره

على اللّغة العربية.

I. المبحث الأول: أثر التّهجين اللّغوي على اللّغة العربية لدى المتعلمين

تمهيد:

يُعدّ التهجين من الموضوعات المهمة لدى العديد من العلماء، إذ أصبحت ظاهرة لا يمكن تجاهلها أو إنكار وجودها، خاصة لما لها من أثر على مستوى اللّغة العربية، فبعدما كان يدرس في العلوم أصبحنا نصادفه اليوم في اللّغة من خلال ما تتعرض إليه من خلط ومزج بين اللغات، حيث تختلف هذه اللغات عن العربية في كثير من النواحي، إذ نشاهد أفراد المجتمع يستخدمون في حديثهم وتواصلهم اليومي كلمات عربية بمزيج من المفردات الفرنسية والإنجليزية، وحتى الأمازيغية

تعدّ اللسانيات الاجتماعية التخصص الذي سلّط الضوء على قضية التّهجين، الأمر الذي دفعنا للبحث في هذا الموضوع نظراً لكونه موضوعاً متعلقاً بالنبات والحيوان وغيرهما.

1. المفهوم الإجرائي لمصطلح التّهجين اللّغوي:(hybridationlinguistique)

أ–لغة: جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري: « هجن: جمل وناقة هجان، وإبل هجان: بِيض كِرام. ورجل وفرس هجين إذا لم تكن الأم عربية. والأصل في الهجنة: بياض بياض الروم والصقالبة. وقوم مهجنة بوزن مشيخة هجناء ومهاجين ومهاجنة. »[1]

[1] – الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود،ج1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان ص:324 – 325.

2. وجاء كذلك في قاموس المحيط في مادة التهجين: "التقبيح، وأنا أستهجن فعلك، وهذا مما يُستهجن،و فيه هجنة. واهتجنتُ الجارية: وطئت صغيرة. وغلمة أهيجنة؛ أي: أهلهم أهجنوهم، أي: زوّجوهم صغاراً الصغائر. ولبن هجين: لا صريح ولا ليّا"[1]

ب – اصطلاحا :

يُعرّفه إبراهيم صالح بقوله:« لغة ذات طابع خاص وتاريخ غير طبيعي، حيث أنّها تنشأ من اتصال متحدثي لغتين مختلفتين لبعضهم، علماً بأنّ كل طرف لا يتحدث لغة الآخر »[(2)]؛ ومن هنا نستشف بأنّ التّهجين اللّغوي هو عملية تكوين لغة جديدة تنشأ عندما يتم تواجد اتصال متحدّثيْن بلغتين مختلفتين، ولا يستطيع كل طرف التحدث بلغة الآخر بشكل كامل، هذه اللّغة الجديدة تحمل طابعاً خاصاً وتاريخاً غير طبيعي حيث تجمع بين عناصر ومفردات من اللغتين المختلفتين،على سبيل المثال إذا كان هناك متحدث يجيد اللّغة الإنجليزية والعربية، وكان هناك متحدث آخر يجيد الإسبانية والفرنسية، فإنّ التواصل بينهما قد يؤدي إلى تكوين لغة هجينة تجمع بين عناصر الإنجليزية والإسبانية، هذه اللّغة الجديدة ستحتوي على مفردات وقواعد من اللّغتين لها تاريخ وتطور خاص بها.

يمكن إدراج تعريف آخر للتّهجين اللّغوي والمتمثل في أنّه النمط أو المستوى الأكثر خطورة على اللّغة العربية، وهي ظاهرة جديدة تجتاح نظام كتابتها، تكتب باللّغة العامية مع الفصحى أحياناً، وبالحروف اللاتينية والأرقام أحيانا أخرى، مع الخلط بينها وبين اللّغات الأجنبية، ومن هنا نستنتج بأنّ التهجين اللّغوي ظاهرة جديدة تؤثر في اللغة العربية[(3)].

---

[1] – محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، راجعه: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ص: 1278.

[2] – إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق، مكتبة لسان العرب، الرياض، ط1، 1996، ص: 18.

[3] – ينظر، صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع والأسباب والآثار، مجلة: إشكالات في اللغة والأدب، مجلد:8، ع:3، 2019، ص :470.

بالإضافة إلى ذلك يمكن اعتبار أنّ هذه الظاهرة عملية ابتكار لغة جديدة تعتمد على خلط مكوّنات من لغات مختلفة،في هذه اللّغة التقريبية يتم استخدام مزيج من النماذج اللغوية المختلفة، دون الحفاظ على هياكل الكلمات المقترضة في اللغات الأصلية، وتشمل هذه العملية أيضاً تنويع نظام النحو والتركيب اللغوي، وذلك عن طريق دمج نظامين لغويين أو أكثر[1].

يتم استخدام التّهجين اللّغوي لأغراض الاتصال بين مجتمعات لغوية لا تمتلك قنوات اتصال مشتركة، مما يسهل على هذه المجتمعات التواصل وتبادل المفاهيم، وقد أصبح هذا الاختلاط اللغّوي شائع ومعتاد في بعض الحالات.

من خلال كل ما عرضناه سابقا توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

– التهجين اللغوي هو عملية مزج لغتين مختلفتين في إطار واحد، حيث يتم استخدام اللّغة العامية والفصحى مع الحروف اللاتينية والأرقام، والخلط بين اللغات الأجنبية.

– يعتبر التهجين اللغوي ظاهرة جديدة وخطيرة على اللّغة العربية، حيث يتم استخدامها في كتابة اللّغة العربية بطرق غير تقليدية، ومختلفة عن الأبنية اللّغوية المعتادة.

– يمكن أن يكون التهجين اللغوي أيضاً نتيجة لمزج لغتين اجتماعيتين داخل مفردة واحدة، وقد يحدث هذا التّهجين لأغراض الاتصال العاجل بين جماعات لغوية لا تمتلك قناة لغوية مشتركة.

3. نشأة التّهجين اللّغوي:

إنّ ظاهرة التأثّر باللّغات الأجنبية ظاهرة تاريخية قديمة في الحضارة العربية، تعود جذورها إلى زمن الفتوحات الإسلامية، حيث بدأت اللّغة العربية في التأثير على اللغات الأخرى والتعامل معها، إذ يساهم اللحن وترتيل القرآن الكريم في انتشار التهجين اللّغوي، حيث أنّ اللحن يعمل على توسيع دائرة انتشار هذه العمليات

[1] – ينظر:نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي – دراسة سوسيولغوية– جامعة سطيف أنموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي، تخصص: تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2، 2017/2016، ص 117:.

والتأثّر باللّغات الأجنبية في الكلام، ومع مرور الزمن امتدت هذه الظاهرة إلى الكتابة أيضاً، ويصعب تحديد تاريخها بدقة ولكن يمكن القول بأنّها بدأت مع بداية هذا القرن، وترتبط هذه الظاهرة ارتباطاً وثيقاً بظهور الهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي، فاللّغة تعتبر ممارسة اجتماعية يستخدمها الإنسان لتلبية احتياجاته والتواصل مع الآخرين بغرض التفاعل الإنساني، وإذا لم تكن لديه الأدوات اللغوية اللازمة فإنه سيبحث عن أدوات لغوية أخرى بغض النظر عن مدى توافقها مع القواعد الاجتماعية للّغة.

يرى ناصر الشويرخ: أنّ هؤلاء الأشخاص لم يختاروا استخدام هذه الظاهرة، لأنهم يعجبون بها بل لأنهم يحتاجون إليها، بغض النظر عن توافقها مع القواعد الاجتماعية اللغوية، ومع ذلك فإنّ استخدامها يتوسع في الوقت الحاضر بواسطة بعض الفئات[1]، فاللّغات الهجينة لم تنشأ بدافع الحاجة إلى لغة تجارية كما كان معتاداً في السابق، بل نشأت بدعوى الحاجة إلى التواصل بين أشخاص يتحدثون لغات مختلفة،ونشأت اللغات الهجينة بدافع التواصل التجاري وهو السبب الرئيسي للاتصال في تلك الفترة التاريخية[2].

3.أسباب و دواعي ظهور التهجين اللغوي

تشهد اللغة العربية واقعاً مزرياً في الوطن العربي، وذلك بالنظر إلى الخلط والمزج الذي طغى على لغة القرآن الكريم حيث فقدت اللغة العربية الفصحى مصطلحاتها ومفرداتها السليمة في معناها ومبناها، فظهر التهجين اللغوي بمصطلحاته المختلفة ففي الجزائر نجد تنوعاً لغوياً واضحاً، إذ يتداول الأفراد اللغة الفرنسية(لغة المستعمر) واللغة الأمازيغية التي أصبحت رسمية، وهناك أسباب أدت إلى ظهور التهجين اللغوي، ونذكر من أهمها ما يلي:

3-1الشابكة(الإنترنيت): تُلقّب بالشبكة العنكبوتية أو شبكة المعلومات، وهي شبكة اتصالات تسمح بتبادل المعلومات ولا بد من الإشارة إلى أنّ الإنترنيت« شبكة اتصال دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب، فهي نظام ووسيلة اتصال من الشبكات الحاسوبية يصل ما بين حواسيب العالم ببروتوكولات موحدة

[1] – ينظر: صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي، ص:472 – 473.
[2] – ينظر: نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي – دراسة سوسيولغوية- ص:117.

»[1]؛ بمعنى أنه نظام ووسيلة اتصال تستخدم بروتوكولات موحدة تربط الحواسيب معاً في جميع أنحاء العالم،حيث تسمح للحواسيب المختلفة بالتواصل وتبادل المعلومات والموارد بشكل سريع وفعال وبفضلها يمكن للأفراد والشركات والمؤسسات والحكومات التواصل والتعاون عبر الحدود الجغرافية بسهولة وفعالية.

إنّ أكثر ما يميّز الانترنيت في وقتنا الحالي هو ما اصطلح عليه بالشبكات الاجتماعية، ومن أبرز خدماتها: التعارف سواء بطرق كتابية أم شفوية وحتى بالصورة، وما تجدر الإشارة إليه هو واقع اللغة العربية في ظل هذه الوسائل الاتصالية المعاصرة، ونلاحظ أنّ الشباب وطلبة الجامعات وحتى التلاميذ في مختلف المراحل الدراسية في تواصلهم لا يستخدمون العربية الفصحى بكل مفرداتها ومصطلحاتها، بل أوجدوا طريقة جديدة للتعبير« فقد وجدنا اللغة التي يكتب بها المتراسلون قد تنوعت طبقاً للمستوى الثقافي والعلمي للمتواصلين، وهي ما بين فصحى بمفردها وعامية بمفردها وخلط بين المستويين، والمستويين معا مع لغة فرنسية أو إنجليزية (في أغلب الأحيان)، أي: لغة هجين »[2]؛من خلال هذا يتضح لنا أنه بالفعل يمكن أن تتنوع اللغة التي يكتب بها المراسلون وفقاً لمستوى ثقافتهم ومعرفتهم العلّمية، فقد يستخدمون اللّغة الفصحى بشكل منفرد أو العامية بشكل منفرد أيضاً، أو خليطاً بين المستويين، وقد يضيفون اللّغة الفرنسية أو اللغة الإنجليزية في بعض الأحيان، إذ يمكن أن يكون التّهجين لغة مزيج بين العامية والفصحى، أو بين اللّغة العربية والفرنسية والإنجليزية.

في الأخير يمكن اعتبار الشبكة ووسائل التواصل الاجتماعي كمحفز لظاهرة التّهجين اللّغوي، حيث يمكن للأفراد التواصل والتفاعل بسهولة ومرونة عبر الثقافات واللّغات المختلفة، مما يؤدي إلى تشكيل لغة جديدة تجمع بين عناصر متعددة ومتنوعة من اللّغات المختلفة.

[1] – ليلى أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، المصر،ط1،2012، ص: 23.

[2] – صافية كساس، الاستعمال اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي، ص :468.

2-3 دور الأسرة: تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل عملية التواصل، سواء أكانت لفظية أم غير لفظية، فعلاقة الطفل مع أسرته عامل مهمّ في تشكيل شخصيته اللغوية وهو ما يؤكده هذا الرأي « فكلما كانت اتجاهات الوالدين نحو إشراك الطفل في أنشطتهم الاجتماعية إيجابية وسليمة، أدى هذا إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي المطلوب في أقصر زمن ممكن، ويأخذ منها القدوة والنموذج الاجتماعي ويتأثر بأيّ سلوك يلاحظه أو يسمعه »[1]؛و هذا دليل على أنّ الطفل يجب أن يشارك في أنشطة اجتماعية مع والديه، سواء كانت تجارية مثل العمل، أو الانخراط في أنشطة اجتماعية إيجابية، فإنّ ذلك يساعد على تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي لديه وبالتالي يتعلم الطفل من سلوك والديه ويأخذها كنموذج اجتماعي يحتذى به، ومع ذلك يجب أن نلاحظ أنّ الطفل قد يتأثر بأيّ سلوك يراه أو يسمعه في المحيط الاجتماعي الذي يتفاعل معه، لذلك على الوالدين أن يكونا حذريْن في اختيار الأنشطة والمحيط الاجتماعي الذي يتعرض له الطفل حتى يتأكدا من تأثيرها الإيجابي عليه.

إنّ الأسر العربية قد تفتقر إلى تعليم أبنائهم استخدام اللّغة العربية بشكل صحيح، ويمكن أن يكون لديهم تفضيل لاستخدام اللّهجة المحلية أو اللّغة الأجنبية في التواصل اليومي، إذ يعتبر الدور العائلي في تعليم اللّغة العربية الفصحى واكتسابها مُهِمّاً للحفاظ على الهوية اللّغوية والثقافة العربية[2].

مجمل القول، من خلال التعريفات السابقة التي أوردناها يتسنى لنا القول، أنّ دور الأسرة يعتبر أحد الأسباب التي تسهم في التّهجين اللّغوي في المحيط الذي يتعلم فيه الأطفال لغتهم الأولى والأساسية، ولكن قد يجد الأفراد أنفسهم في حاجة إلى التواصل مع أشخاص ينتمون إلى خلفيات لغوية مختلفة،وفي هذه الحالة قد تنشأ لغة هجينة تستخدم كوسيلة للتواصل بين هؤلاء الأشخاص مختلفي اللّغات وبالتالي يمكن أن يكون لدور الأسرة في

[1] – هشام عثمان خوجلي، أسس علم النفس التربوي، مكتبة الرشد، الرياض،د ط، 1426 هـ، ص ص:107 – 108.

[2] – ينظر:بوقرة أمال، لغة الخطاب الإعلامي الإذاعي بين التهجين والفصحى، Kouteeducational and social science journal ع:5، أفريل2018، ص: 832.

تعزيز التّهجين اللّغوي تأثير كبير، حيث يتعلم الأفراد لغتهم الأولى من الأسرة، وفي نفس الوقت يتعلمون لغات أخرى من خلال التواصل مع أفراد آخرين خارج الأسرة.

3-3 الجانب العرقي: إنّ تهجين اللّغة العربية يتجلّى في عدم القدرة على تأدية الكلام بلغة سليمة، ففي كثير من الأحيان نجد أنه في الأحاديث الشفوية مثلاً: في جملة واحدة نجده يستعمل من كل لغة لفظة، وذلك من أجل إيصال الفكرة إلى المتلقي، فغالبا لا يستخدمون اللّغة العربية الفصحى فهم يستعملون مفردات مختلفة تنتمي كل منها إلى لغة معيّنة وذلك من أجل التواصل،واللّغة العربية ليست الوحيدة التي تعرضت لظاهرة التّهجين، بل هناك عدّة لغات تعرضت لهذه الظاهرة،ومن أهمّ العوامل التي تؤثر في ذلك نجد « ظواهر اجتماعية خالصة فالفتح والاستعمار، والحرب وهجرة السكان، واحتكاك شعبين متجاورين، وتوثق العلاقات التجارية، أو الثقافية بين أمتين »[1]؛ صحيح أنّ هذه العوامل التي ذكرت لها تأثير كبير على اللّغة العربية، فعلى سبيل المثال: الاستعمار والحروب قد يؤديان إلى تغيرات في اللّغات، نتيجة لتأثير اللّغات الأخرى والتداخل الثقافي، أمّا الهجرة واحتكاك الشعوب المتجاورة فقد يؤديان إلى تبادل الثقافات واللّغات وظهور مصطلحات جديدة، وبالطبع توثيق العلاقات التجارية أو الثقافية بين أمم مختلفة يمكن أن يؤدي إلى استعمال لغات أجنبية ومصطلحات مستوردة في اللّغة العربية بالإضافة إلى وجود الطبقية والتفرقة العرقية والتمييز اللغوي.

حوصلة القول، حول ما تطرقنا إليه في العامل العرقي، نستشف أنّ هذا العامل يساعد على حدوث التّهجين اللّغوي حيث عندما يتم تواجد أشخاص من خلفيات عرقية مختلفة في نفس المجتمع أو البيئة فإنّه قد يحدث تبادل للغات وتعلم لغة جديدة، إذ أنّ العامل العرقي يعتبر من العوامل المؤثرة في حدوث التّهجين اللغوي. ويمكن أن تكون له تأثيرات إيجابية مثل: يمكن أن يؤدي التواصل بين أفراد من خلفيات عرقية مختلفة إلى تنوع

[1] – علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص: 104.

لغوي وثقافي، ومن الناحية السلبية قد يؤدي التّهجين اللّغوي إلى فقدان أو تراجع في استخدام لغة معيّنة وهذا دليل على أنّ العامل العرقي له تأثيرات إيجابية وسلبية على اللّغات والثقافات المتنوعة.

3-4 العامل التاريخي (الاستعماري):

تعتبر اللّغة هوية الأمة إذ نعبّر « عن علاقة الهوية باللّغة أنّه لا هوية بدون لغة أو إنتاج فكري ولا ثقافة بدون هوية، ولا فكرة بغير مؤسسات علمية متينة، ولا علم بغير حرية معرفية ولا تواصل وتأثير إلا بلغة وطنية تضرب جذورها في التاريخ وتلبي حاجة الحاضر والمستقبل »[1]؛ وهذا الرأي يبين أنّ اللّغة عنصر مهمّ وأساسي في تعريف هوية الأمّة وتمثيلها، فعلاقة الهوية باللّغة؛ تعني أنّ اللّغة هي الوسيلة التي تعتبر من خلالها الأمة عن هويتها وثقافتها وتاريخها.

لقد كان الاستعمار يهدف إلى محو الهوية، ويستهدف اللّغة تحديداً« فالمستعمر الفرنسي كان يعلم أنّ اللغة العربية تمثل جوهر الهوية الجزائرية، فقد توخّت فرنسا من خلال سياستها اللّغوية المحكمة سلب العربية ببعض وظائفها التاريخية، وتقويتها للغة الفرنسية كلغة دخيلة أُريدَ لها أن تكون لغة إدارة الاحتلال، ووسيلة السيطرة والنفوذ الاستعماري »[2]؛ يتضح لنا من خلال هذا الطرح، أنّ المستعمر الفرنسي يدرك أهمية اللّغة العربية في تمثيل هوية الجزائر، فقد اتبعت فرنسا سياسة لغوية صارمة للتلاعب ببعض وظائف اللّغة العربية التاريخية، وتحويلها لصالح اللغة الفرنسية كلغة غريبة.

يمكن القول أنه بالفعل لغة المستعمر تركت آثاراً سلبية على اللّغة المغزوة في تلك الفترة تحت الهيمنة الاستعمارية، إذ قامت السلطات الفرنسية بتفريغ منابع المعرفة والتعليم من اللّغة العربية الفصحى، واستبدالها باللغة

[1] – حسام الدين فياض، الثقافة واللغة، نحو علم اجتماع تنويري،2017، ص:9.

[2] – طواهرية، اللغة والهوية الوطنية على محك الإرث والاستعمار، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، 2018، ص: 78.

الفرنسية هذا أدى إلى استئصال اللّغة العربية وتشويهها في المجتمع الجزائري، وأثّر ذلك على جميع المستويات التعليمية، خاصة لدى تلاميذ التّعليم المتوسط.[1]

وفي الأخير نستخلص أنّ الجزائر رغم استقلالها سياسياً واقتصادياً، إلاّ أنها لم تستقلّ لغوياً فما زالت اللّغة الفرنسية هي المستعملة في كل الأصعدة، وأصبحت اللّغة العربية غير مستعملة كثيراً.

3- 5 العامل التّربوي التعليمي:

إنّ واقع اللّغة العربية في الوطن العربي قد طغى عليه استعمال اللغات الأجنبية، وخاصة في معظم التخصصات في الجامعات، ومنه تقلصت حظوظها حيث نلاحظ بأنّ تداخل اللّغات أدى إلى ضعف في اللّغة الأم وهي اللغة العربية، وتعتبر المنظومة التربوية في البلدان العربية من المسؤولين عن تفاقم ظاهرة التّهجين اللّغوي فقد فشلت المنظومة في أداء دورها المنوط بها في الحفاظ على اللّغة العربية وقد تجلى هذا الفشل في عدم تنمية المقروئية لدى التلاميذ في جميع مراحل التعليم، وأنّه هناك غياب للغة العربية الفصحى في جميع المراحل الدراسية حيث تسود اللهجات العامية في التعليم، إضافة إلى ذلك تغاضي الأساتذة عن تصحيح الأخطاء اللّغوية التي يرتكبها التلاميذ خاصة في مرحلة التعليم المتوسط، وهي مرحلة حساسة جداً في التعليم[2].

في الأخير يمكن أن نقول أنّ مسألة المحافظة على اللّغة العربية وخصائصها مرتبطة بجميع المختصين بها من أساتذة وباحثين وطلبة وعليه يجب العمل من أجل المحافظة عليها وتطويرها، وهذا يتحقق إذا تكاثفت الجهود.

3-6 العامل الاجتماعي: للعامل الاجتماعي دور في تفشي ظاهرة التّهجين اللّغوي، ويظهر ذلك من خلال الطبقات الموجودة، فكل طبقة تريد أن تفرض لغتها وثقافتها على الطبقات الأخرى والتباهي بها في بلداننا لأنّ ذلك يناسب مستواهم الفكري والاجتماعي الرفيع[3].

---

[1] – ينظر: بوقرة أمال،لغة الخطاب الإعلامي الإذاعي بين التهجين والفصحى، ص :823.

[2] – ينظر، عمر لحسن، التهجين اللغوي: أسبابه ومظاهره، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص :244.

[3] – ينظر: عمر لحسن، التهجين اللغوي: أسبابه و مظاهره، ص:243.

في الأخير نستنتج أنّ العامل الاجتماعي قد يكون واحداً من الأسباب التّي تؤدي إلى التّهجين اللّغوي. فعلى سبيل المثال عندما يتعامل الأفراد مع أشخاص يتحدثون لغات مختلفة في بيئة اجتماعية واحدة، قد يحدث التّأثير المتبادل بين اللّغات ويؤدي إلى استنتاجات غير صحيحة أو غير مناسبة بين اللّغتين.

ومن كل ما سبق، نستخلص أنّ للتهجين اللغوي أسباب وعوامل عديدة تسهم في تفاقم وانتشار هذه الظاهرة، وخاصة في المدارس الجزائرية.

4 – مظاهر التهجين اللغوي:

للتهجين اللغوي مظاهر عديدة لا يمكن حصرها أو عدّها، ويمكن ذكر أهمها في النقاط التالية:

-1أساليب معاصرة للتواصل: إنّ التطورات الاتصالية قد تسببت في ظهور أشكال تواصلية مستحدثة أهمها:

أ– ظاهرة عربتيني: حيث يقول عنها سعد بن طفلة العجمي« ولكن العربتيني مصطلح أنحته وأقدّمه هنا حصراً: للتعريف بظاهرة في الكتابة العربية تفشّت منذ ثورة الاتصالات الرقمية، وذلك باستعمال الأحرف اللاتينية بدلاً من العربية في الرسائل الرقمية وفي الحوارات (الدردشة) الإلكترونية »[1]؛ هذه الظاهرة(عربتيني) موجودة في الكتابة العربية تتمثل في استخدام الأحرف اللاتينية بدلاً من الأحرف العربية في الرسائل الرقمية، وفي الحوارات الإلكترونية، وقد انتشرت هذه الظاهرة مع ظهور التواصل الرقمي، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والدردشة الإلكترونية، إذ يستخدم الأشخاص هذه الحروف اللاتينية لأسباب مختلفة، قد تكون لتبسيط الكتابة أو للتعبير عن العاطفة أو لمجرد المرح، ومع ذلك يجب الانتباه إلى أنّ استخدام الأحرف اللاتينية بدلاً من الأحرف العربية يمكن أن يؤدي إلى فهم غير صحيح للنصّ، أو إلى إحداث اللبّس في الاتّصالات الكتابية بين الأفراد.

[1] – يحي صلاح الدين ،اللغة العربية وتصادم اللغات في ظل وسائل الاتصال الحديثة، مجلة :اللغة العربية، ع:38، ص:141.

يقول الباحث صلاح الدين يحي« وهنا تبدّى لدى معظم الدارسين والباحثين الغيورين على لغة الضاد أنها في مزلق لغوي هذا الظاهر ومن وسائط الاتصال الحديثة: حيث يعتبر هؤلاء الحلقة الواصلة والنّاقلة للّغة فإن تلاشت عندهم فما هو المصير؟»[1]؛ أي أنّ الدارسين والباحثين الذين يهتمون بلغة الضّاد يرونها كنقطة ارتباط مهمة وحاسمة في التواصل الحديث إذا تلاشت هذه اللّغة عندهم، فإنّ المصير قد يكون غير مشجع،إذ لابدّ الحفاظ على هذه اللغة وتطويرها للحفاظ على هويتهم وتاريخهم اللّغوي.

ب- مصطلح عربيزي: يوحي هذا المصطلح إلى« الخلط في الكلام أثناء الكتابة والحديث بين العربية والإنجليزية مع استخدام بعض الأرقام عوض الحروف فإنّ هذه الظاهرة هجين لغوي عصري رقمي،إلكتروني سابقة في عصرها تنذر بخطر يهدد نظام كتابة اللّغة العربية ونطقها على السواء»[2]؛هذا الرأي يبين أنّ استخدام مصطلح "عربيزي" يشير إلى خلط الكلام بين العربية والإنجليزية، مع استخدام بعض الأرقام بدلاً من الحروف هذا الخلط يعتبر ظاهرة هجينة لغوية عصرية رقمية، وتُعدّ سابقة في عصرنا الحالي، كما أنّها تنذر بالخطر حيث تهدد نظام كتابة اللّغة العربية، فنحن ننطقها على السواء بين العربية والإنجليزية . فمثلا « حرف العين(ع) يقابله الرقم(3)، والرقم(7) يقابله حرف(ح) وكذلك الرقم (9) يستعمل نيابة عن الحرف(ق)...»[3]؛ أي يستخدمون أرقاماً لاتينية تعوّض حروف اللّغة العربية، وهذا سيحدث خللاً في اللّغة العربية الفصحى ونجد بأنّ هذه الظاهرة تتجلى خصوصاً فيما يلي:

- كثيراً ما نجد إعلانات واشهارات في البلد العربي باللغات الأجنبية.
- اعتبار أنّ اللّغة العربية ليست لغة العصر والحداثة، و أنّ اللّغات الأجنبية هي لغات التّطور.
- نلاحظ أيضاً أنّ كثيراً من الأغاني الجزائرية فيه نوع من الخلط والمزج بين اللّغة العربية واللّغات الأجنبية.

[1] – عمر لحسن، التهجين اللّغوي : أسبابه ومظاهره، ص:142.

[2] – صافية كساس، الاستعمال اللغوي في التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي، ص :471.

[3] – المرجع نفسه: ص:472.

- نجد أيضاً بأن كثيراً من البرامج التلفزيونية يتحدثون باللّغة العامية.

بناء على ما سبق ذكره حول مظاهر التهجين اللّغوي يمكننا استنتاج بعض النقاط المهمة كالتالي:

✓ تتمثل مظاهر التهجين اللغوي في استخدام عناصر من لغة واحدة في سياق لغة أخرى، وهذا يحدث عندما يكون الشّخص متعدد اللّغات، أو عندما تتأثر لغة بأخرى بسبب التّواصل بين الثّقافات المختلفة.

✓ قد يكون التّهجين اللّغوي في النّطق، حيث يستخدم الشّخص عناصر صوتية، أو نمط اللّغة من لغة واحدة في سياق لغة أخرى، على سبيل المثال استخدام الأفعال الإنجليزية في جمل عربية.

4- خصائص التّهجين اللّغوي:

يمكن اعتبار أنّ التّهجين اللّغوي هو استخدام خصائص وعناصر من لغات مختلفة في نفس الجملة أو النّص، يتم ذلك عن طريق دمج المفردات والقواعد النّحوية والتراكيب من لغات مختلفة في سياق واحد ويعتبر التهجين اللغوي شائع في اللّغات التي تتأثر بالثقافات واللّغات أخرى.

إنّ ظاهرة التهجين في اللّغة هي نتيجة لعدّة عوامل مختلفة، وتتراوح طبقات المجتمع وتختلف لهجاتها واستخداماتها اللغوية بناء على ذلك، وفي بعض الأحيان تسعى جماعات من أهل اللّغة إلى تغيير استخدام الكلمات أو العودة إلى كلمات قديمة، وابتكار كلمات واستخدامها للتعبير عن معانٍ ومصطلحات جديدة[1]،وعلى هذا الأساس تنشأ عدة مصطلحات ومفردات جديدة، تضاف إلى المفردات المعروفة فتصير أحياناً مفردات هجينة، وهكذا تتكاثر الألفاظ في اللّغة، ومنه تظهر لغة هجينة وهذه اللّغة تمتاز بمجموعة من الخصائص، وأهم هذه الخصائص نسردها في ما يلي:

[1] – ينظر: أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، لبنان،ط1، 2008،، ص: 22.

– بساطة اللغة الهجينة بصفة عامة حيث « ينتقي الألفاظ البسيطة في اللغة العربية، كأداة يُعبّر بها عن ما يلج صدره وفكره »[1]؛ أي يشير إلى كيفية اختيار الشخص الألفاظ البسيطة في اللغة العربية كأداة للتعبير عن مشاعره وأفكاره حيث يستخدم كلمات بسيطة ومفهومة للتعبير عنها.

– لغة البلد الأصلي(العربية)ولغات متحدثي الهجينة ليست ذات صلة[2]؛ يعني ذلك أنّ اللّغة الأصلية للبلد واللّغات المختلطة، أو المهجنة التي يستخدمها النّاس في التواصل ليست مرتبطة بشكل وثيق، يمكن أن تكون لغة البلد الأصلية هي اللّغة الرسمية أو اللّغة التقليدية التي يتحدث بها الناس في ذلك البلد، بينما يمكن أن تكون اللّغات المتحدث بها الهجينة نتيجة لتأثيرات خارجية، أو تعايش ثقافي مع الثقافات الأخرى.

– غياب الروابط فيها فجملها غير مترابطة[3]؛ أي أنّ العبارة غير منسجمة وتفتقر إلى الترابط والتناسق بين أجزائها.

إضافة إلى هذه الخصائص نجد أنّ اللغة الهجينة سهلة في التعلّم، مقارنة باللّغات الأخرى؛ يعني أنّ الشخص الذي يرغب في تعلم هذه اللّغة لن يواجه صعوبات كبيرة في اكتسابها وفهمها، وكذلك يتم تجنب التصريف الفعلي، بدلاً من ذلك يتم استخدام صيغة الفعل الأساسي دائماً دون أيّ تغيير للزمن أو للضمير، على سبيل المثال العبارات التالية:

– أنا ذهب إلى المدرسة (بدلاً من أنا ذهبت إلى المدرسة).

[1] – رحاب شرموطي،من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العامية، مجلة :الكلم، ، ع:7، ديسمبر 2008، ص: 61.

[2] – إبراهيم بن عبد العزيز أبو حميد، اللغات الهجينة والمولدة، دراسة لغوية اجتماعية، مجلة :الدراسات اللغوية، ع:1، 2013، ص :122.

[3] – المرجع نفسه : ص:ن.

– هو يحب قراءة (بدلا من هو يحب القراءة)، هذا النّهج يسهّل تعلم واستخدام اللّغة الهجينة ويعتبر جزءاً من تبسيط القواعد النحوية في اللّغة.

وبهذا نرى أنّ الكلمات الهجينة تعتمد دوماً على البساطة، حيث أنها تستخدم ألفاظاً بعيدة عن التعقيد وسهلة حتى أنّ نظامها الصوتي يتميز بالمرونة وتختلف عن النظام الموجود في اللّغة العربية، وكذلك النظام الصرفي والدّلالي خاضع إلى المزج.

إنّ الاختلال الحاصل في النظام الصوتي للّغة الهجينة تعدّى المستوى اللفظي إلى المكتوب، والذي تُميّزه مجموعة من الخصائص في اللّغة المستعملة في الوسائط الاجتماعية نذكر منها:

– في الواقع هناك أشكال اتصال غير لفظي يتبادلها الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي وحتى في حياتهم اليومية يستخدم الناس هذه الأشكال من الاتصال للتعبير عن أنفسهم وتوصيل المعاني والمشاعر بدون استخدام الكلمات، وأحد هذه الأشكال هو لغة الجسد، وهي تشمل الحركات والإيماءات وتعابير الوجه التي يستخدمها الأشخاص للتواصل غير اللفظي، وعلى سبيل المثال يمكن للشخص أن يرفع حاجبيْه للإشارة إلى الدهشة وهناك أيضاً أدوات اصطناعية مثل الرموز والإموجي التي يمكن استخدامها للتعبير عن المشاعر أو الأفكار المختلفة هذه الأشكال غير اللفظية تعتبر وسيلة فعالة للتواصل، تساعد في تعزيز وفهم وتفاعل الأفراد في المجتمع[1].

– كتابة العربية بحروف أجنبية وأرقام أحياناً أخرى، وبالتالي عدم الحفاظ على خصائص نظام اللغة العربية، يمنح للتهجين فرصة للولوج في اللغة، و« تتفرع اللغة الواحدة إلى عدة لهجات والخطط التي ينهجها، والمراحل التي تقطعها كل لهجة من اللغات المتفرعة في سبيل تطورها حتى تصبح لغة مستقلة »[2]؛حيث أنّ اللّغة الواحدة تتفرع

[1] – ينظر، يوسف ولد النبيه، خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، الفيسبوك نموذجاً، مجلة: اللسانيات، مجلد:24، ع:2، 2017، ص: 282.

[2] – علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص:137.

لعدة لهجات، وذلك بسبب العوامل الجغرافية والثقافية التي تؤثر في تطور اللغة، وتتبع اللّهجات العديد من الخطط والمراحل حتى تصبح لغة مستقلة.

في الأخير، نستخلص أنّ التهجين اللغوي قد يحدث عندما تندمج لغتان مختلفتان في سياق واحد، مما يؤدي إلى تشكيل نمط جديد يحتوي على عناصر من اللغتيْن،وكذلك تشير الظاهرة إلى أنّ اللغة ليست ثابتة وغير قابلة للتغيير، بل إنها مرنة وقادرة على التكيّف مع التغيرات في المجتمع والتواصل الثقافي.

5- مخاطر التهجين اللغوي:

مما لا شك فيه أنّ التّهجين اللّغوي له الأثر السلبي على تلامذتنا، حيث أنّ الخلط بين اللّغات يمكن أن يؤدي إلى تذبذب في التّواصل بينهم، عندما يستخدم الفرد لغتين يمكن أن يجد نفسه في عالَمين متناقضين، مما يؤدي إلى هشاشة التواصل؛ هذا يعني أنه قد يكون من الصعب على الفرد التّعبير عن أفكاره بشكل واضح وفعّال، بسبب التأثير الذي يتعرض له من الخلط بين اللّغات، ومن الأمور الأكثر خطورة في هذا السياق هي تلك الانعكاسات السلبية التي يتلقاها التلاميذ من تشويش وارتباك عندما يتعرضون للخلط بين اللّغات في المدرسة أو في بيوتهم، إذ يشعرون بالضيق في التواصل، بسبب صعوبة فهم اللّغة، أو اختلاط العناصر اللّغوية، لذا يجب أن نكون حذرين وندرك المخاطر المحتملة للتّهجين ويجب علينا السعي لتوفير بيئة تعليمية وتعلّمية مناسبة تعزز فهم اللغة وتعزز التواصل الصحيح، يمكن استخدام إستراتيجيات مثل تعزيز الاستخدام الصحيح للّغة، وتوفير الموارد التعليمية الملائمة، وتشجيع الثقة والتفاعل الإيجابي في استخدام اللغة[1].

من بين مخاطر التهجين أيضاً ما نلاحظه على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نجد اختصاراً في الكلمات الأجنبية، مثلاً(dcr) يكتب في الفرنسية (d'accord)، وكذلك (mrc)، يكتب (merci)،إضافة

[1] – ينظر: صالح بلعيد، التهجين اللغوي: المخاطر والحلول، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص: 201.

إلى (svp) الذي يكتب في الأصل (s'il vous plait)، ويكون التواصل بالعامية والخلط بينها وبين اللغات الأجنبية خاصة لدى فئة الشباب، وكذلك في المدارس وهذه الظاهرة باتت تهدد اللغة العربية الفصحى، ولا بد من الاهتمام بهذه الظاهرة وإيجاد حلول قطعية تحدّ من تفاقمها، لأنها تهدد سلامة اللّغة العربية.

إنّ اللّغة تتعرض لخطر مصادر خارجية وداخلية الخطر الخارجي يمكن أن يأتي من قوى عسكرية مثل الاستعمار أو قوى اقتصادية أو دينية، أو ثقافية أو تعليمية، هذه القوى الخارجية قد تسعى إلى تهميش أو إضعاف لغة معيّنة لأسباب سياسية أو اقتصادية ومن جهة أخرى الخطر الداخلي الذي يتمثل في موقف سلبي للأقوام تجاه لغتهم الأم، إذ قد يكون نتيجة لتفضيل لغة على أخرى، أو اعتبار اللّغة الأم غير مهمة أو قديمة، وهذا هو الملاحظ في الجزائر في عصرنا الحالي؛ إذ هناك تهميش واضح للّغة العربية واللجوء إلى اللّغات الأجنبية خاصة الإنجليزية المعتبرة لغة العصر فجميع الأولياء يسعون إلى تعليم أبنائهم اللغات الأجنبية ويهمشون اللغة العربية.

يقول صالح بلعيد «إنّ الحلول التي نراها تعمل على ردم هذا التّهجين اللّغوي يكمن في وجوب محاربة التّهجين من قبل الجميع، وهذا الأمر مسؤولية مشتركة، لأنه فوضى لغوية بقيمة بخسة وستؤدي هذه الظاهرة إلى عدم القدرة على التواصل، بل هو الهروب من الواقع إلى اللاواقع»[1]؛ هذا ما يوضح أنّ مواجهة التّهجين اللّغوي يجب أن تكون مسؤولية مشتركة، ويجب على الجميع المساهمة في محاربة هذه الظّاهرة، والتّهجين اللّغوي يعتبر فوضى لغوية بقيمة بخسة حيث يؤدي إلى عدم القدرة على التواصل وقد يدفع الأشخاص للهروب من الواقع، لذا يجب أن نعمل جميعاً على محاربة التّهجين اللّغوي، يمكن أن تشمل الحلول تعزيز استخدام الوعي بأهمية اللغة الأم وتعليمها بشكل فعّال في المدارس، ويجب أيضاً تعزيز استخدامها في الحياة اليومية وتشجيع الأفراد على التحدث والكتابة بها.

[1] – بوقرة أمال، لغة الخطاب الإعلامي بين التهجين والفصحى، ص: 836.

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا دعم الثقافة والأدب المرتبط باللغّة الأم، وتشجيع النشاطات الثقافية والأدبية في هذه اللغة، ويمكننا أيضاً توفير الموارد التعليمية المناسبة، ودعم المعلمين في تعليم اللّغة الأم بشكل فعّال.

6-الحلول المقترحة للحد من التّهجين اللّغوي:

مادام أنّ للتّهجين اللّغوي مخاطر عدّة تهدد سلامة التواصل لدى تلاميذنا، لا بد من اقتراح حلول تحدّ من خطورة هذه الظاهرة، ومن أهمّ هذه الحلول نجد:[1]

- إقامة حملات لتوعية الشباب بأهمية الحفاظ على اللغة العربية، وخطورة مثل هذه الظاهرة وتكون هذه الحملات أكثر تأثيراً كلما كانت إعلامية، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية لشدة تأثير هذه الوسائل في المستخدمين لها.

– تشجيع البحث العلمي في الجامعات، وفي مختلف المؤسسات العلمية والأكاديمية والبحثية، وإقامة ورش عمل جماعية للمتخصصين لتبادل الآراء حول المشكلات التي تحول دون استخدام حروف اللغة العربية في أساليب التواصل الحديثة بلغة سليمة معبّرة، لوضع الحلول المناسبة التي تساعد على نشر اللغة العربية.

إضافة إلى هذا، نجد أيضاً أنه لا بد من:

– التركيز على تعليم اللّغة العربية بشكل صحيح وفعّال في المدارس والجامعات ويجب توفير برامج تعليمية مخصصة لتعزيز القدرة اللّغوية، والتحدث الصحيح باللّغة العربية.

– الدفاع عن اللّغة العربية، وانتهاج أساليب متطورة لحمايتها.

– يجب توفير الدعم والتدريب للمعلمين والمدرّسين، وتعليم اللغة العربية.

– لابدّ من تشجيع الإبداع اللغوي وتطوير قدرات الكتابة الإبداعية باللّغة العربية، ويمكن تنظيم مسابقات لتحفيز الطلاب والمهتمين على كتابة قصص ومقالات ونظم الشعر باللّغة العربية.

[1] – صافية كساس، الاستعمال اللغوي في التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي. ص: 474.

في الأخير نستنتج أنه يجب اتخاذ مجموعة من الحلول المتعددة الشاملة للتصدي لهذه المشكلة بداية يجب ترسيخ الوعي اللّغوي والثقافي باللّغة العربية من خلال تعزيز التّحريض الثقافي، وتعزيز الهوية اللّغوية العربية، كما يجب تطوير المناهج التعليمية وتوفير الموارد اللّغوية المناسبة لتعلم اللّغة العربية بطرق جذابة وتفاعلية، إضافة إلى ذلك، ينبغي دعم الإبداع اللغوي وتشجيع الحوار اللغوي وتوفير الدعم المستمر للمعلمين والمدرّسين، ويجب تشجيع استخدام اللّغة العربية في وسائل الإعلام، وتعزيز الاستخدام العلمي للّغة العربية في حياة النّاس اليومية ومثال ذلك، الاشهارات في الجزائر كلّها باللّغة العامية، أو اللّغات الأجنبية، ومن الأحسن أن تكون كلها باللغة العربية الفصحى، لكي نحارب زوالها فمن خلال تنفيذ هذه الحلول يمكننا الحفاظ على اللغة العربية كلغة حيوية وفعالة في التواصل.

ختاماً لهذا المبحث يمكن القول من كل ما عرضناه سابقا أن التّهجين اللّغوي هو تداخل وتأثير اللّغات المختلفة في النطق والمفردات والقواعد اللّغوية ويؤدي إلى تشكيل لهجات ولغات جديدة باللّغة العربية، ويمكن أن يؤثر في اللّغة العربية الفصحى بتغيير بعض الكلمات والتعابير والنحو والصوتيات

II. المبحث الثاني: مصطلحات التهجين اللغوي.

هناك مصطلحات متشابهة في الشكل أو الصوت أو الكتابة، ولكنّها تختلف في المعنى والاستخدام ومن خلال هذا المبحث سيتم توضيح الاختلافات بين هذه المصطلحات والعلاقة التي تربطها، سواء كانت تداخلاً أم تبايناً، وذلك لمساعدة القارئ على التمييز بين هذه المصطلحات، وفهم كيفية استخدامها بشكل صحيح.

1- اللغّة الأم:lalanguematernelle :

1 – 1 تعريف اللّغة الأم:

أ–لغة: يقول ابن منظور:« جاء في كلام العرب أصل كل شيء، واشتقاقه من الأم، وزيدت الهاء في الأمهات لتكون فرقاً بين بنات آدم وسائر إناث الحيوان »[1].

ب–اصطلاحاً: تعتبر اللّغة الأداة الأولى التي يستعملها الإنسان من أجل التواصل والتعبير عن أفكاره، وغاياته وميوله، ومنه فإنّ اللّغة« تتسع للتعبير عن كل خبرات ومعارف وتجارب وآمال وأحزان وأفراح الإنسان »[2]؛ما يعني أنّ اللّغة تعتبر أداة قوية للتواصل، حيث يمكننا التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا من خلالها،وبفضل اللغة يمكننا أن نشارك تجاربنا ونتواصل مع الآخرين، ونفهم بعضنا بعضاً.

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ص: 171.

[2] – خالد عبد السلام، دور اللغة الأم في تعلّم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، أطروحة مقدمة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، تخصص: أرطفونيا، جامعة فرحات عباس (الجزائر) سطيف، ص: 82.

كما تعتبر كذلك لغة الأم بأنها اللّغة« التي نمت مع الإنسان منذ طفولته، والتي سوف تتدخل في عادات اللغة الهدف وتتداخل معها، فتؤثر فيها تأثيراً سلباً وتعوق تعلمها»[1]؛أي أنّها اللغة التي يتعلمها الإنسان منذ صغره، والتي تتداخل وتؤثر في عادات اللغة الهدف التي يحاول تعلمها، يمكن أن يكون لها تأثير سلبي وتعيق عملية تعلمها، عندما يكون لدينا خلفية لغوية متماسكة في لغة أخرى، قد يكون من الصعب علينا فهم وتعلّم قواعد ومبادئ اللّغة الجديدة بشكل صحيح، هذا يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب أخطاء لغوية وفهم غير صحيح للمفردات والتعابير، مما يعيق عملية تعلم اللّغة.

اللغة العربية الفصحى كذلك تعتبر« إحدى أهم الخمس لغات العالمية اليوم، فهي لغة القرآن الكريم التي قال فيها عز وجل:﴿إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لقوم يعقلون﴾ وهي لغة الضاد والشهامة والفخر التي قال فيها المتنبي افتخاراً بأجداده.

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد »[2]؛ أي أنّ اللغة العربية كإحدى اللّغات العالمية اليوم، هي لغة القرآن الكريم﴿**إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لقوم يعقلون**﴾، مما يؤكد أنّ العربية هي لغة التفكير والفهم، كما أنّها تعتبر لغة الضّاد والشهامة والفخر؛ فالضّاد حرف اللّغة العربية الذي يعتبر رمزاً للقوة والشجاعة ويعتبر من أهم الحروف التي تميّز العربية عن غيرها من اللغات، والشهامة تعني الكرم والجود والشجاعة، وهي من القيم العربية النبيلة وبالنسبة للفخر فهو شعور يشعر به كل من يتحدث اللّغة العربية، ويستخدمها في التعبير عن أفكاره ومشاعره.

[1] – عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علاقة اللغة الأم باكتساب اللغة الثانية، "دراسة نظرية تطبيقية" مجلة: الجامعة، ع: 28 شوال 1420 هـ، ص :197.

[2] – عبد الحفيظ عبد الجواد، رويش ومحمد مبروكي وآخرون، الفصحى والعامية في وسائل الإعلام، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية الفصحى والعربية في وسائل الإعلام، الرياض، ص: 34.

أما قول المتنبي فيشير إلى تعبيره عن فخره بأسلافه العرب، وعن الفخر الذي يشعر به كل من ينطق الضاد بطريقة صحيحة؛ فالضاد تعتبر تحدّياً للناطقين باللّغة العربية ورمزاً للقوة والفخر، ويشير المتنبي أيضاً إلى غوث الطريد، وهو أحد أسلافه العرب الشجعان الذي كانوا يعرفون قيمة الضّاد ويتحلّون بها.

ومما عرضناه سابقاً نتوصل بالقول أنّ اللّغة الأم هي اللّغة التي يتعلمها الشخص منذ ولادته، أو في سن مبكرة جداً، وتُعدّ اللّغة الأم أكثر اللّغات تأثيراً على تطور الشّخصية والتواصل الاجتماعي.

1 – 2 أثر اللغة الأم على اللغة العربية:

بدأ الإنسان باستيعاب لغة الأم منذ ولادته، إذ تعتبر لغته الأولى، وهي اللّغة التي ينشأ عليها في بيئته الأولى بالخصوص في الأسرة قبل المدرسة« بحيث أنها تكتسب عادة في البيت والشارع، وهي اللّغة الأولى التي يرضعها الصبي وهو يحبو، يسمعها في محيطه وإن كانت لغة شفاهية وطنية خاصة مثلما هو حاصل في كثير من الدول العربية التي تحتكم إلى لسان شفاهي دارج، وهو غير خاضع للمعايير المؤدية إلى الترقية اللغوية، حيث لا ضابط لها، رغم أنّ هذه اللغة هي اللغة الأم »[1]؛و هذا دليل على أنّ اللغّة الأم عادة ما تُكتسب في المنزل، أو في الشارع، وهي اللّغة الأولى التي يتعلمها التلميذ ويسمعها في محيطه، قد تكون هذه اللّغة شفهية وتعتبر لغة وطنية خاصة وهذا يحدث في العديد من الدول العربية، حيث تنتشر لغة شفهية دارجة غير متبعة للمعايير الرسمية للّغة والترقية اللّغوية، بالرغم من أنّها لا تخضع لقواعد رسمية محددة.

إنّ البشر يتعلمون ويستخدمون مجموعة من الكلمات والتعابير والقواعد اللغوية للتواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر، وبالمقابل عند الحيوان فهو يعتمد التواصل بالإشارات والأصوات البسيطة، والحركات الجسدية. فالحيوانات تتواصل من خلال العرض المرئي، والصوتيات المحدودة، بينما البشر يستخدمون نظاماً معقّداً للغة يتخذ من الكلمات والنحو والصرف والتركيبات الجُملية، وبالتالي يمكن القول إنّ الاختلاف الرئيسي بين لغة البشر

[1] – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر،د ط،2003، ص: 63.

ووسائل التفاهم لدى الحيوانات هو الاختلاف العددي، حيث تكون لغة البشر أكثر تعقيداً، وغنيّة بالمفردات والتراكيب من وسائل التفاهم لدى الحيوانات [1].

يمكن اعتبار أنّ اللغة الأم تؤثر في تعلّم اللغة العربية، من حيث أنها تتدخل بصورة تلقائية، وعادة ما يتم المزج في أنظمة اللغة لدى المتعلم وقد أكدت الدراسات والأبحاث أنّ اللّغة الأم لها دور مهمّ في اكتساب المهارات اللّغوية واكتساب الخبرات لدى التلميذ، كما أنها تساعد التّلميذ على اكتساب لغات أخرى.

2. اللغة العامية:

2- 1 تعريف اللّغة العامية (Argot):

يشير صالح بلعيد إلى أنّ اللّغة العامية« مستوى بعيداً عن اللهجة أو الفصحى نظراً لوجود التّهجين اللّغوي فيها، وما يلحق بذلك من احتكاكات جديدة تؤدي تارة إلى التعمية، وتنزل أحياناً إلى اللّغة السوقية، وتختلف اختلافاً بيّناً بين منطقة وأخرى من نفس القرية، ولا تفهم خارج المنطقة اللغوية التي تحاكيها »[2]؛ يوضح هذا الرأي أنّ اللغة العامية تعتبر مستوى مختلفاً عن اللّغة الفصحى بسبب التّهجين اللّغوي وأحيانا أخرى تعتبر اللغة المستخدمة في الأسواق، وتختلف هذه اللغة بشكل كبير بين مناطق مختلفة حتى داخل نفس القرية، وأحيانا لا يمكن فهمها خارج المنطقة اللغوية التي تستخدمها.

إن اللغة ليست مجرد مجموعة من الكلمات والقواعد، بل هي أسلوب تخاطب وتعبير يستخدمه الأفراد المنتمون إلى نفس اللغة الأم فعلى سبيل المثال، في اللغة العربية الفصحى يحدث اختلاط بين اللهجات بأساليب متنوعة، مما يؤدي إلى واقع لهجوي في اللّغة العربية، ومن الجدير بالذكر أنّ اللهجات العامية ليست مضرة أو غير

[1] – ينظر:نايف خرما، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها، عالم المعرفة، الكويت،د ط، 1998، ص:6.

[2] – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص:16.

صحيحة بل هي تعبير عن تنوع اللغة وثرائها، وبالرغم من وجود اللغة الفصحى كلغة رسمية إلاّ أنّ اللهجات العامية تحتفظ بمكانتها وتُستخدم بشكل شائع في الحياة اليومية، وفي الأعمال الأدبية والفنية[1].

ونستشف من كل ما سبق، أنّ اللغة العامية هي نوع من اللغات التي يستخدمها الناس في الحياة اليومية وفي التواصل العادي وتتميّز العامية بأنها غير رسمية، وتحتوي على العديد من العبارات والمصطلحات المحلّية التي قد لا تكون معروفة في اللّغة الرسمية.

2 –2 أثر اللّغة العامية على اللّغة الفصحى:

اهتمّ علم اللّغة الحديث بدراسة واقع اللّغة في صورتها المنطوقة، من أجل الكشف عن أسرارها، ومنه الاهتمام بدراسة العامية للتعرف على خصائصها ورصد حركة التغيّر اللغوي من المستوى الفصيح إلى العامي واللّغة الهجينة من جهة ثانية.

واللّغة العربية لها وجهان؛ أولهما« العامية المنطوقة التي تسيطر على ساحة الأداء اللغوي، وتكون تلك اللهجة المحلية بالبلد أو القطر، والتي يجري التعامل بها في شؤون الحياة كافة، لذلك هناك العامية المصرية والعامية الخليجية »[2]؛ أي أنّ العامية المنطوقة تتميّز بمجموعة من الاختصارات والتغييرات في النطق والمفردات بالإضافة إلى استخدام العبارات الشائعة والمصطلحات المحلية وتختلف العامية المنطوقة من بلد إلى آخر وحتى داخل نفس البلد يمكن أن تختلف العامية من منطقة إلى أخرى ففي مصر مثلاً يتحدث الناس اللغة العامية،وفي الخليج يتحدثون العامية الخليجية.

لقد لاحظنا ظاهرة بدأت تنتشر في بعض الصحف العربية، وهي استخدام العامية المحلية في الإعلانات التي تنشر في تلك الصحف، قد يكون السبب وراء ذلك هو الرغبة في التواصل بشكل أكثر قرباً من الجمهور المستهدف وجذب انتباههم بشكل أكبر، ومع ذلك يجب أن نتذكر أنّ استخدام اللغة العامية في الإعلانات قد

[1] – ينظر:عبد الحفيظ عبد الجواد، الفصحى والعامية في وسائل الإعلام، ص: 34.

[2] – محمود سليمان ياقوت، فن الكتابة الصحيحة، دار المعرفة الجامعية، جامعة طنطا،د ط،2003، ص:11.

يؤدي إلى فقدان بعض القواعد والمعايير اللغوية الصحيحة لذا يجب أن يتم استخدام اللغة العامية بحذر وتوخّي الدقة والاعتناء بالتعبير بشكل صحيح وواضح، بالإضافة إلى أنّ المجتمعات العربية تعرف وضعاً لغوياً مضطرباً، إذ أنّ العامية أصبحت لغة متناثرة وغير متجانسة حيث يمكن رؤية الاختلافات بين الأولاد والآباء، وبين الأجيال المختلفة،حيث أنها تتغيّر بمرور الوقت، وتتأثر بالتّطورات الاجتماعية والثقافية، وقد يكون للعامية نطق ومفردات مختلفة بين الأجيال، مما يؤدي إلى انتشار تنوع اللغة وتناثرها بين الأفراد[1].

لقد أدّت اللهجة العامية إلى العديد من المشاكل وأدخلت أهلها في اضطراب، إذ يقول أحد اللغويين «علينا المبادرة بالعمل على ترقية العامية، فهي لغة المحادثة بين الخاصة والعامة، أو تكاد تكون لغة المرافعات في المحاكم، وهي اللغة المفضلة للمسرح عند الخواص في عمومهم »[2]؛ أي أنّه علينا أن نبادر إلى ترقية العامية كلغة. لأنها تعتبر لغة المحادثة بين الناس بشكل عام فهي اللّغة التي يتحدث بها الأفراد في حياتهم اليومية، سواء كانوا من الطبقة الخاصة أو العامة، كما أنها قد تكون لغة المرافعات في المحاكم حيث يستخدمها المحامون والقضاء في النقاش والمناظرات القانونية، وتعتبر العامية أيضاً اللغة المفضلة في المسرح حيث يفضل الممثلون والمخرجون استخدامها في العروض المسرحية، خاصة عندما ينتمون إلى الطبقة الشعبية والعامة، وبالتالي فإنّ ترقية العامية ستساهم في تعزيز التواصل والتفاهم بين الناس من جميع الطبقات والفئات الاجتماعية.

في الأخير، يمكن أن نستنتج بأنّ اللغة العامية لها آثار سلبية وإيجابية على اللغة الفصحى، ويمكن ذكر بعضها في النقاط التالية:

– استخدام اللغة العامية في بعض الأحيان مخالفاً للقواعد النحوية واللّغوية الصحيحة في اللّغة الفصحى، مما يؤدي إلى تراجع مستوى اللغة الفصحى.

[1] – ينظر:عبد الرحمان بن محمود القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،ط1، 1997، ص: 32.

[2] – نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، دار المعارف، مصر،ط1، 1994، ص: 133.

– يمكن أن يؤدي استخدام اللغة العامية في بعض السياقات إلى تسهيل التواصل والتفاهم بين الأفراد، خاصة في المحادثات اليومية والعامية الشعبية.

3. اللغة الدارجة:

3-1 تعريف اللّغة الدارجة (languefamiliere):

انتشرت اللغات الدارجة انتشاراً واسعاً ما نجم عنه التقليل من استخدام اللغة العربية« وينبغي أن نشير هنا إلى أنّ اللغويين العرب القدماء يتفقون في ذلك مع أسلافهم النحاة الهنود القدماء، قد انصرفوا إلى وصف اللغة الأدبية – كما يقول فيرث Firth– هو الحفاظ على نقاء اللغة المقدسة من أن يفسدها العامة، ومن السهو والخطأ، ليتمكن الناس من النطق والكشف عن قدسية لغة القرآن الكريم وخلودها »[1]؛ نستشف من خلال هذا القول أنّ اللغويين العرب القدامى كانوا يتفقون مع أسلافهم، وهم الهنود القدامى في أنهم يركزون على وصف اللّغة الأدبية المعيارية، ولا يهتمون باللّغة الدارجة المستخدمة حولهم، كان هدفهم الرئيسي هو الحفاظ على نقاء اللّغة المقدسة، وعدم إفسادها بواسطة الناس العاديين والأخطاء الشائعة، حتى يمكن للناس أن يتحدثوا ويظهروا قدسية لغة القرآن الكريم وأهميتها الدائمة ومن أمثلة اللغة الدارجة نجد: اكتب، اسكَتْ، اِشوفْ، بِيتْ، حُطْ[2].

في الأخير نستخلص بأنه يجب الانتباه إلى أنّ الدارجة قد تواجه تحديات في التواصل مع اللّغة الرسمية والعربية الفصحى، حيث يمكن أن تكون هناك اختلافات في المفردات والنحو والصرف، لذلك قد يكون من المهم تعزيز القدرة على استخدام اللّغة الرسمية إلى جانب الدارجة.

[1] – محمد العيد، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، دار الفكر للدراسات، القاهرة، ،ط1، 1990، ص: 48.

[2] – عمر دهينة، المبتدئين في العربية الدارجة، مكتبة شمال إفريقيا، الجزائر، ط2، 1954، ص: 17.

3 – 2 أثر اللّغة الدارجة على اللّغة العربية

يتم التواصل في الجزائر بعدة لهجات محلّية، ولغات أجنبية وعربية دارجة(العامية)، والفرنسية،حيث أنّ اللّهجات المحلّية تلعب دوراً هاماً في مواقف الحياة العادية والبيئة المحلّية، فهي تعبّر عن الهوية الثقافية والانتماء لمجتمع معيّن، وتسهم في تعزيز التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، قد يكون لكل لهجة محلّية مستوى استعمالها المختلف، ويتفاوت وفق احتياجات الناطقين والمواقف التي يواجهونها[1].

وفي الأخير نستخلص بأنّ اللّغة الدارجة قد تؤدي إلى:

- ظهور مفردات وتعابير جديدة في اللغة العربية، وقد يتم استخدام كلمات جديدة، أو تغيير معاني بعض الكلمات القديمة.
- كما يؤدي استخدام اللّغة الدارجة إلى تغيير في قواعد النحو والصرف في اللغة العربية، حيث يتم تبسيط بعض القواعد أو تغيير بعض الأنماط اللّغوية.
- قد يتسبب استخدام اللغة الدارجة في تغيرات وذلك في نطق بعض الأصوات والحروف في اللغة العربية، كما يمكن أن يؤثر على تطور اللهجات اللغوية العربية المختلفة.

. 4 اللّهجة(dialecte):

4–1 تعريف اللّهجة:

يصعب وضع مفهوم محدد للهجة، هذا ما أكده الدارسون، غير أنه من بين أكثر التعريفات تداولاً للهجة في الاصطلاح العلمي الحديث أنّ اللهجة« هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة،وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها

[1] – ينظر:محمد عبد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، د ط،1990 ص: 89.

خصائصها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهمها يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات »[1]ما يعني أنّ اللهجة هي مجموعة من الخصائص اللّغوية التي تنتمي إلى بيئة محددة تشترك جميع أفراد هذه البيئة في هذه الصفات اللّغوية، إذ تعتبر بيئة اللهجة جزءاً من بيئة أوسع وأشمل تحتوي على عدة لهجات ولكل لهجة خصائصها الخاصة، ومع ذلك تشترك جميع اللهجات في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسهل تواصل أفراد هذه البيئة وفهم ما يتم تبادله من حديث بينهم، وقد يكون فهمهم للحديث يعتمد على قوة الارتباط والتواصل بين هذه اللّهجات المختلفة.

يعرّفها آخر بأنها« طريقة من طرق الأداء للّغة، ذات أنظمة وقوانين، تلاحظ في ظل حالة اجتماعية خاصة، ويراعيها المتكلم عند صوغ اللغة فتميز طبقة عن أخرى، ويختلف بها مكان عن آخر، وتُعدّ جانباً من جوانب التنفيذ الفعلي للغة »[2]؛هذا ما يبن أنّ اللهجة هي طريقة من طرق أداء اللّغة، حيث تتميّز بأنظمة وقوانين خاصة بها، تلاحظ هذه الأنظمة والقوانين في سياق اجتماعي محدد، إذ يتميّز المتحدثون بطبقة معيّنة يصوغ اللّغة بطريقة مختلفة عن الطبقات الأخرى وتختلف فيها المكانة الاجتماعية من شخص لآخر إذ تُعدّ اللهجة جانباً من جوانب تنفيذ اللغة الفعلي، حيث يتم تطبيق الأنظمة والقوانين الخاصة باللهجة في الحديث والتواصل.

في الأخير من خلال ما تم عرضه سابقاً عن اللهجة نتوصل إلى عدة استنتاجات والتي يمكن ذكرها في النقاط التالية:

- يمكن أن تتطور اللهجات عبر الزمن، بناءً على التواصل بين ثقافات مختلفة، وتأثير السياسة والتجارة والهجرة.
- اللهجة قد تحتوي على مفردات ومصطلحات مميزة تختلف عن اللغة القياسية، قد تكون هذه الاختلافات ناتجة عن تأثيرات ثقافية أو تاريخية أو جغرافية.

[1] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط8، 1996، ص: 18.

[2] – يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، مصر، د ط، 2007، ص:11.

- قد تختلف اللّهجات في القواعد النحوية والصرفية عن اللغة القياسية، قد تظهر اختلافات في ترتيب الكلمات وتصريف الأفعال وتصريف الأسماء.
- اللّهجات ظاهرة ثقافية ولغوية معقدة، ويمكن أن تختلف بشكل كبير من شخص لآخر.

4 – 2 علاقة اللّهجة بالعامية:

يمكن اعتبار أنّ العامية هي العامل المشترك بين هذه اللهجات باعتبار أنّ اللّغة العامية التي اكتسبها التلميذ منذ نشأته تتفرع إلى عدة لهجات، إذ أنّ اللغة تتطور وتتأثر بلغات أخرى بفعل الاحتكاك الذي يلعب دوراً مُهِمّاً في التطور اللغوي وتظهر هذه العلاقة في: أنّ اللهجة ظاهرة لغوية تنتمي إلى اللغة الأم، ويمثل الاتساع الجغرافي العامل الأساسي في نشوئها، فإنّ التوسع المكاني له أهمية كبيرة نظرا للتأثيرات التي تنعكس على الهوية الثّقافية و اللّغوية للأفراد،إذ تعاني الهوية في بعض الأحيان بسبب الأزمات التي تنشأ نتيجة الهجرة و الغزوات حيث يتم تأثير اللّغة و الثقافة بشكل كبير في هذه العمليات، إذ يحدث توازن و تفاعل بين اللّغة والثقافة إذ يساهم في إثراء الحضارة على المستويات البيئية و الإقليمية[1].

بالإضافة إلى ذلك يمكن أن نحدد علاقة اللهجة بالعامية في النقاط التالية:

– إنّ العامية تتأثر باللهجة المحلية، إذ يمكن استخدام العامية في أي لهجة عربية و مثال ذلك: استخدام العامية في اللهجة المصرية أو اللهجة اللبنانية.

– يعتبر الحفاظ على اللهجة واستخدام العامية جزءا من الثقافة اللغوية والتواصل الاجتماعي في المجتمعات الناطقة بالعربية، إذ تعد اللهجة والعامية مكونا هاما في التعبير عن الهوية والانتماء الثقافي للأفراد.

[1] – ينظر:كمال فيلالي، الهجرة، الحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي، سلسلة مطبوعات الملتقيات السنوية، د ط، جوان 2010، ص: 9.

في الأخير يمكن أن نستخلص بأنه بين اللهجة والعامية قد يكون هناك تداخل وتشابه،ففي بعض الأحيان يمكن أن تكون اللهجة والعامية مرتبطين ببعضهما البعض، حيث يتم استخدام العامية ضمن اللهجة بشكل شائع.

ومع ذلك فقد يتم استخدام العامية بشكل عام في العديد من اللهجات دون تداخل مباشر مع اللهجة الخاصة بها، ويجب ذكر أيضاً بأنه ليس كل اللهجات تستخدم العامية بشكل شائع، في بعض اللهجات قد يتم الاحتفاظ باللغة القياسية في الأوساط الرسمية والمكتوبة، في حين يتم استعمال اللهجة في التواصل الشفهي والحياة اليومية،والعلاقة بين اللهجة والعامية قد تكون متميزة وقابلة للتغيير، يمكن أن تتأثر باللهجات وبالتغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى تأثيرات على استخدام العامية واللهجة.

5–التعدد اللغوي (plurilinguisme):

5–1 تعريف التعدد اللغوي:

لقد اهتم العرب اهتماماً بالغاً بالتعددية اللغوية، فقد قاموا بالبحث في معناها وعلاقاتها، وقد عرّفها لويس جان كالفي(Louis –jean Calvet) بقوله:« ليس التعدد اللغوي – خلافاً لما يمكن للبعض أن يتصوروه – وضعاً خاصاً، وليس مقصوراً على مناطق مخصوصة، ولا هو سمة من سمات العالم الثالث على وجه التحديد، أو من سمات البلدان النامية التي نتصورها بداهة موزعة بين "لهجاتها"، و"لغات محلية"، و"لغاتنا"، فالتعددية اللغوية قدر مشترك، وإن ظهرت بأشكال مختلفة في كل حال »[1]؛ أي أنّ التعدد اللغوي ليس مقتصرا على مناطق محددة أو محدودة بل هو واقع عالمي يمكن أن يتواجد في جميع أنحاء العالم، ولا يعتبر التعدد اللغوي

[1] – لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2008، ص: 77.

خاصا بالدول النامية أو بلدان العالم الثالث، بل هو أمر مشترك يظهر بأشكال مختلفة في كل حال[1]،إذ أنّ الشخص يمكنه التعبير عن احتياجاته وأهدافه والتواصل مع الآخرين بأكثر من لغة يمكنه فهم اللغات المختلفة واستخدامها بطلاقة للتواصل مع الناس من خلفيات ثقافية متنوعة، هذه القدرة المتعددة للتحدث بلغات مختلفة تساعد الشخص على التواصل والتفاعل مع المجتمعات متعددة اللّغات وتعزز فهمه وتقديره للثقافات المختلفة.

من خلال ما عرضناه سابقاً، يمكن أن نستنتج بأنّ التعدد اللغوي يعزز التواصل العابر للثقافات، ويسهم في تعزيز التفاهم العالمي والتعايش السلمي بين الناس.

5 – 2 التعدد اللغوي وأثره على اللغة العربية:

إنّ الحديث عن التعدد اللغوي يقودنا إلى الحديث عن أثره على اللغة العربية، إذ أنّ التعدد اللغوي قد ساهم بشكل كبير في نشوء التّهجين اللّغوي والتداخل اللغوي، مما أثّر ذلك على اللّغة العربية من خلال تدخّل اللّغات الأجنبية في اللّغة الأم واحتلالها مكانة مرموقة، فلا عجب عند رؤية شخص لا لغة ثابتة عند تواصله مع غيره، إذ يتكلم بمزيج من اللغات حيث يظهر تأثير لغة على أخرى فالملاحظ أنه في الجزائر طغيان اللّغة الفرنسية على اللّغة العربية، وهذا ما أدى إلى ضعف اللّغة العربية وإهمالها وعدم استعمالها وازدياد انتشار لغات العالم زاد من ضعف اللغة العربية« ولعل من أقرب الأدلة على أنّ العربية ليست سليقة في العربي المعاصر أنّ الذين يخطئون لا ينتبهون إلى أخطائهم، بل لعلهم لا يبينون وجهها حين يُنبّهون إليها، إذ يبدو الطلبة والكتبة سعداء بما يكتبون، لا تختلج شفاههم حين تجري بالخطأ »[2]؛من هنا نلاحظ أنّ اللغة العربية ليست متقنة بشكل كامل في العصر الحديث، فإنّ وجود الأخطاء في اللغة يعتبر دليلاً على ضعف المهارة في استخدامها،فغالباً ما يكونون غير

[1] – ينظر:باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التطور اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، أعمال المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية في الجزائر 2017، منشورات المجلس 2017، ص: 103

[2] – نهاد الموسى، اللغة العربية وأبناؤها، أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية، دار المسيرة، الأردن، د ط،2008 ، ص: 60.

مدركين لأخطائه أو قد لا ينتبهون إليها إلا عندما يتم تنبيههم، وقد يظهر الطلاب والكُتّاب سعداء بما يكتبونه ولكنهم لا يبدون أيّ توتر عندما تحدث الأخطاء في كتاباتهم.

كذلك نجد «أنّ الحاجة في هذا العصر تستدعي وتتطلب تعليم بعض اللّغات الأجنبية، لتحقيق بعض الأغراض والأهداف التي لا يمكن تأتيها إلاّ من خلال الأجنبية، ولكن أمر تعليمها يحتاج إلى تقنين زماني وكيفي وكمّي؛ بحيث لا تكون سبباً في التأثير في اللغة العربية، فيصبح تعلّمها عاملاً من عوامل الصراع اللغوي الداخلي »[1] ؛هذا ما يبين أنه في العصر الحالي أصبحت الحاجة إلى تعلم بعض اللّغات الأجنبية ضرورية لتحقيق بعض الأغراض و الأهداف التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التواصل بلغة أخرى غير لغة الأم،و مع ذلك يجب أن يتم تعليم هذه اللغات بطريقة منظمة زمنيا وكميا،حتى لا تؤثر سلبا على اللغة العربية و تصبح عاملا من عوامل التغير اللغوي الداخلي.

في الأخير نستشف من خلال ما تم عرضه، أنّ وجود التعدد اللغوي يفضي بوجود التّهجين اللّغوي وإهمال اللّغة العربية الفصحى، والعامل التربوي من أهم الأسباب التي عملت على ترسيخ ثنائية لغوية فالتلميذ يتكلم وسط أهله بالعامية بينما يتلقى تعليمه بالفصحى مع تعلّم لغة أجنبية كذلك، وهذا ما أدى إلى فوضى وإلى تداخل اللّغات لدى التلاميذ، وكذلك نجد بأنّ ضعف المستوى اللغوي لدى التلاميذ يعود إلى عدم الاستعمال الصحيح لكل لغة.

6 . التداخل اللغوي (interventionlinguistique):

6-1تعريف التداخل اللغوي:

مصطلح التداخل اللغوي يشير في العموم إلى« الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتيْن أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر في تولّد توجّه سلبي أو إيجابي

[1] – إبراهيم بن علي الدبيان، الصراع اللغوي، بحث مقدّم لمؤتمر علم اللغة الثالث، التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي، القاهرة ،1427 هـ، ص:7.

تُجاه لغة ما أكثر من الأخرى، وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية »[1]؛هذا يعني أنه عندما يتعرض الفرد للغات المتعددة في بيئته الاجتماعية، قد يحدث توتر أو تعارض بين اللغات المختلفة وهذا ما يعرف بالاحتكاك اللغوي إذ قد يشعر الفرد بالتوجّه السلبي نحو لغة معيّنة إذا واجه صعوبة في فهمها أو استخدامها، أو إذا واجه تمييزاً أو عدم اعتراف بلغته القومية، وعلى الجانب الآخر قد يتطور توجه إيجابي نحو لغة معيّنة إذا شعر بالراحة والتفاعل الإيجابي معها، وإذا كانت لغته القومية تتلقى الدعم والاعتراف

أمّا عبده الراجحي فقد اعتبر أن التداخل اللغوي هو الاستفادة من المعرفة والخبرات السابقة لتسهيل عملية التعلم الجديدة وتطوير المهارات بشكل أفضل، ومثال ذلك إذا كنت قد تعلّمت مهارة الرسم بالألوان الزيتية في الماضي يمكنك استخدام هذه المهارة كأساس لتعلّم مهارة جديدة؛ مثل الرسم بالألوان المائية، ستكون لديك فهم سابق للفن والتأثيرات البصرية وتقنيات الرسم التي يمكنك تطبيقها على المهارة الجديدة[2].

إنّ اللغة العربية تعاني من التداخل اللغوي، وتعيش صراعاً لغوياً مع عدة لغات أخرى وهذا يعود إلى العديد من العوامل الخارجية والداخلية التي تؤثر على اللغة العربية من الناحية الخارجية، تمّ استعارة بعض الكلمات والتعابير من لغات أخرى هذا التداخل اللغوي يسهم في تغيير اللغة وتكونها، أما الناحية الداخلية يمكن أن يكون ذلك من خلال استخدام اللغة العربية في الشعر والأدب والإعلام أو من خلال تطوير المصطلحات والمفردات الجديدة يمكن أن يكون لهذه العوامل الداخلية تأثير كبير على تطور اللغة. [3]

من خلال ما عرضناه سابقاً يمكن أن نستخلص أنّ التداخل اللغوي يلعب دوراً هامّاً في تطور اللغة العربية، حيث يسهم الأفراد والثقافة والتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية في تشكيلها وتطويرها.

[1] – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص:124.

[2] –ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1995، ص: 55.

[3] – ينظر:بن علي الدبيان، الصراع اللغوي، ص:2.

6- 2أثر التداخل اللغوي على اللغة العربية:

إنّ اللغة عند اصطدامها بلغة أخرى تتأثر بها في مختلف مستوياتها الدلالية والصوتية والمعجمية« فلا جرم أنّ اللغة في احتكاكها بغيرها من اللغات تؤثر وتتأثر، وهذا ينعكس في ألفاظها ومفرداتها حيث تتسرب إليها ألفاظ أخرى وصفات نطقية صوتية وصرفية ربما لم تكن موجودة فيها، فيحدث ما يسمى بالتداخل اللغوي »[1] هذا دليل على أنّ اللغة عندما تتعرض إلى الاحتكاك بلغة أخرى، فإنها تتأثر بها من مختلف المستويات اللغوية بما في ذلك المستوى الصوتي والنحوي والدلالي حيث أنّ اللغة قد تتأثر بالمصطلحات والتعابير الجديدة التي ستدرجها من لغة أخرى، وقد تتأثر أيضاً بالتغيرات الصوتية والصرفية والنحوية، عندما تحدث هذه التأثيرات يمكن أن تحدث ظاهرة تسمى "التداخل اللغوي"، ومثال ذلك تأثير اللغة العربية باللغات الأخرى.

أماّ السبيل لمقاومة هذا التداخل اللغوي فهو:

- نشر الوعي بأهمية اللغة العربية واستعمالها في جميع المجالات، ووضع حدّ لاستعمال اللغة الفرنسية.

- من أهمّ الأمور التي تحافظ على اللغة العربية هو إتقان كتابتها بالطريقة السليمة.

في المدرسة الجزائرية لا بدّ من تصحيح الأوضاع وهو ما يؤكده هذا الرأي « ومن وسائل المحافظة على اللغة تعليمها للناشئة وتوفير المناخ الذي يساعد على استمرارها، وهذا هو ما تحرص عليه جميع الدول العربية في وقتنا الحاضر، وإذا كان الواقع المشاهد- والذي أيدته هذه الدراسة - يشير إلى عزوف المتعلمين عن التخصص في هذا المجال في اللغة العربية وفي العمل في مجال تدريسها فإنّ ذلك يرجع إلى السلبيات التي يتعرض لها المتخصصون في اللغة العربية أو العاملون في تدريسها »[2]؛ وهذا ما يبين أنّ تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية أمراً ضرورياً للحفاظ على اللغة وتطويرها لكن هناك عدة تحديات تواجه المتعلمين والمدرّسين مما يؤدي إلى عزوف الطلاب عن

[1] - باديس لهويمل، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص: 110.

[2] - عبد القادر الفاسي الفهري، تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط،د ط، 2002، ص: 38.

تخصص اللغة العربية والعمل في مجال تدريسها، ومن أهمّ السلبيات التي يمكن أن تؤثر على تعلّمها: قلة الاهتمام المركّز على تعليم اللغة وتطويرها وعدم وجود مناخ تعليمي يشجع الطلاب على تعلّم اللغة.

مجمل القول عن كل ما عرضناه عن التداخل اللغوي، نستنتج أنّ له أثراً متبايناً على اللغة العربية، ويمكن أن يكون له تأثيرات إيجابية وسلبية، فمن الناحية الإيجابية يمكن للتداخل اللغوي أن يثري اللغة العربية ويوسع مفرداتها وإمكانياتها التعبيرية، ومن الناحية السلبية قد يؤدي التداخل اللغوي إلى تغيرات غير مرغوب فيها مما يمكن أن يؤثر على هويتها وتماسكها، لذا يجب أن يكون هناك توازن بين الاستفادة من التداخل اللغوي والحفاظ على هوية ومميزات اللغة العربية.

7 . الثنائية اللغوية (Bilinguisme):

7- 1تعريف الثنائية اللغوية:

أ-لغة: الثاء والنون أصل واحد، وهو نبات من شَعر أو غيره. فأمّا الشعر فالثنّة؛ الشَعر المشرف على رُسغ الدابة من خلف. والثنّ من غير اشَعرك حُطام التيبيس. وأنشد:

فظَلْنَ يخبطن هشيم الثنّ بعد عميم الروضة المغِنّ

فأمّا الثنّة فما دون السرة من أسفل البطن من الدابة، ولعله بشعيرات يكون ثمّ[1].

ب- اصطلاحاً: قدّم الخولي علي عدة تعريفات للثنائية اللغوية منها[2]:

- أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتيْن.

- أن يعرف الفرد لغتين.

- أن يتقن الفرد لغتين.

[1] - ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر،1979، ص:470.

[2] - محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، دار الفلاح،الأردن، د ط، 2002، ص: 17.

– أن يستعمل الفرد لغتين.

يمكن أن نستنتج من خلال هذه التعريفات أنّ الثنائية اللغوية تتعلق باللغات المتعددة، ومستوى مهارة الأفراد في استخدامها في المجتمع.

لقد أشار ميشال زكريا إلى الثنائية اللغوية واعتبرها قدرة الأفراد على تبديل بين لغتين مختلفتين بناء على البيئة والسياق اللغوي الذين يجدون أنفسهم فيه، على سبيل المثال قد يستخدم الأفراد لغة واحدة في المنزل مع أفراد الأسرة الذين يتحدثون نفس اللغة وفي الوقت نفسه يستخدمون لغة أخرى في العمل وفي التواصل مع المجتمع المحلّي الذي يتحدث لغة مختلفة[1].

نستشف من كل ما سبق أنّ الثنائية اللغوية تعكس التنوع والغنى الثقافي في المجتمعات، وتعزز التعايش السلمي والتفاهم العابر للثقافات.

7– 2أثر الثنائية اللغوية على اللغة العربية:

إنّ المتكلم يقوم باستخدام اللغة المناسبة حسب الموقف الكلامي، وبالتالي تكون له حرية الاختيار بين كلتا اللغتين للتعبير والتواصل ويقصد بها« تواصل الناس في البلد الواحد "البيئة الواحدة" بلغتين أو بمستويين مختلفين، يتمثل الأول في استعمال – مثلا – اللغة العربية الفصحى، باعتبارها رسمية وكتابية وذات استعمال وانتشار واسعيْن، بينما يبرز المستوى الثاني في وجود لهجات محلّية "شفاهية" تستخدمها مجموعة من الناس بهدف التواصل السهل والسريع فيما بينها، وضمن أوساط مفتوحة ومن دون ضوابط ولا قيود »[2]؛ يعني أنّ المتكلم يستخدم اللّغة المناسبة وفقاً للسياق الذي يتحدث فيه، وبالتالي يكون لديه حرية اختيار اللّغة التي يريد التعبير

[1] - ينظر: ميشال زكريا،مؤسسة ثقافية قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلوم للملايين، مؤسسة ثقافة للتأليف و الترجمة، بيروت، ط1، 1993،ص:36.

[2] – حبيب مصباحي، التعدد اللغوي بين المقدس والمدنس، مجلة: إشكالات في اللغة والأدب، ع:8، الجزائر، ديسمبر 2015، ص: 130.

بها،وقد يكون التواصل بين الناس في بلد واحد وفي بيئة واحدة باستخدام لغتين مختلفتين أو مستويين مختلفين يمثل المستوى الأول في استخدام اللغة العربية الفصحى كلغة رسمية وكتابية واسعة الانتشار في مجالات مختلفة؛ مثل التعليم والإعلام وصياغة القوانين أما المستوى الثاني فيتمثل في استخدام اللهجات المحلّية الشفهية التي يستخدمها الناس في التواصل اليومي مع بعضهم، وغالباً في بيئات مفتوحة بدون قيود.

من الصعب إيجاد مجتمع لديه لغة واحدة، فكل مجتمع يتعايش مع نظامين لغويين مختلفين، وذلك راجع إلى تعدد الطبقات الاجتماعية؛ فنجد مثلاً طبقة راقية لها لغة رفيعة، وبعض الطبقات الأخرى نجد أنّ لغاتها يسودها التّهجين كما أنّ للغات الأجنبية أثراً بارزاً وواضحاً عند الفرد الجزائري، إذ أنّ كلامه لا يخلو من ثنائي اللغة؛ أي يتكلم اللغة العربية تارة والفرنسية تارة أخرى، ومع ذلك فإيجاد مصطلح واضح شبه مستحيل«لعل محاولة تقديم تحديد واضح لمصطلح الثنائية اللغوية وكيفية ظهوره، وفيه صعوبة لما وجدناه من اختلاف في ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم، "أندري مارتيني" رأى أنّ حدود هذه المصطلحات غير واضحة المعالم، بحكم أنها ظواهر لا تهمّ علماء اللغة وحدهم، بل يشترك فيها كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم »[1]؛ هذا ما يبين أنه من الصعب تحديد مفهوم واضح للثنائية اللغوية، وظهورها بسبب الاختلاف الواضح في تعريفها واستخداماتها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم، فعلى سبيل المثال فإنّ مفهوم الثنائية في الفلسفة قد يكون مختلفاً عن مفهومها في الاجتماعيات، وهذا يعود إلى تنوع المدارس الفكرية والنظريات المختلفة التي تتبناها العلوم الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك قد يكون هناك اختلاف في استخدام المصطلح بين الباحثين والعلماء على حسب تخصصاتهم ومناهجهم.

في الأخير يمكن أن نستنتج من خلال ما تمّ عرضه، أنّ وجود لغة ثانية في المجتمع له تأثير على النطق واللهجة العربية فمن الممكن أن يتأثر النطق واللهجة عندما يتم استخدام اللّغة الثانية في التواصل اليومي، قد

[1] – باديس لهويمل، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص ص:108 – 109.

يؤدي ذلك إلى تغييرات في اللهجات المحلّية والتأثير على النطق الصحيح للكلمات العربية، ويمكن كذلك للثنائية اللّغوية أن تؤثر على النحو والقواعد اللّغوية في اللّغة العربية، على سبيل المثال قد يتداخل استخدام القواعد النحوية والصرفية بين اللغة العربية واللغة الثانية، مما يؤدي إلى ظهور تشوهات في النصوص العربية المكتوبة والخطابات الشفهية بالإضافة إلى أن الاستخدام المتزايد للغة الثانية يؤثر على الثقة والاعتزاز باللغة العربية، وقد يشعر الأفراد الذين يستخدمون اللغة الثانية بأنهم أكثر ثقة في التواصل بها من اللّغة العربية، مما يقلّل من اهتمامهم بتعلّم وتطوير اللّغة العربية.

نستخلص مما عرضناه من خلال هذا المبحث أنّ مصطلحات التّهجين اللغوي مثل اللغة الأم واللغة العامية والتداخل اللغوي والتعدد اللغوي والثنائية اللغوية تشير إلى تأثير اللغات المختلفة على المجتمع والأفراد وتعكس هذه المصطلحات التنوع اللّغوي وتأثيره على الهوية اللغوية والتواصل.

الخلاصة:

لقد توصلنا من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل إلى أنّ، التهجين اللّغوي ظاهرة طبيعية و حضارية ويؤثر على اللغة العربية الفصحى بشكل مستمر، إذ يجب على المتحدثين بها أن يكونوا على علم بتلك التأثيرات وأن يتعاملوا معها بحذر للحفاظ على هوية اللغة و ثقافتها.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية

1-الأسس المنهجية للّدراسة الميدانية:

- وصف مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- الحدود الزمنية للدراسة

2-أدوات جمع البيانات:

- المقابلة
- الاستبيان
- الهدف من الاستبيان

3-طريقة جمع البيانات:

- تحليل الاستبيان
- عرض البيانات و النتائج

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي (السنة الثانية متوسط أنموذجا)

تمهيد:

إنّ طبيعة البحث تفضي بنا إلى أن يكون أحد فصوله تطبيقياً، إذ يجب علينا أن نقوم بتطبيق ما تمّ دراسته عملياً وبعد عرض الإطار النظري للدراسة، والذي هيّأ للجانب التطبيقي، حيث يعزز للبحث الميداني مصداقية الدراسة ويسهم في جمع البيانات الضرورية للإجابة عن الأسئلة المطروحة، ولتحقيق أهداف الدراسة توجب علينا التطرق إلى الميدان واستكشاف الواقع بطريقة مباشرة.

أولا:الأسس المنهجية للدّراسة الميدانية.

1-1وصف مجتمع الدراسة:

من أجل الوصول إلى الحقائق العلمية تمّ اختيار عيّنة من تلاميذ السنة الثانية من مرحلة التعليم المتوسط. والتي تمّ اختيارها للإجابة عن مجموعة من الأسئلة وبموافقة مدير المؤسسة، حيث يتواجد مجتمع الدراسة خلال الموسوم الدراسي: 2023/ 2024م.

1-2-عيّنة الدراسة:

اشتملت عيّنة الدراسة على 83 تلميذاً من متوسطة برشيش ق7، في ولاية بجاية والتي هي جزء من مجتمع البحث، لأنّ« العيّنة هي فئة تمثل مجتمع البحث(population research)، أو جمهور البحث؛ أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أو جميع الأفراد أو الأشخاص، الذين يكونون موضوع مشكلة البحث »[1]، حيث كان مجموع الذكور 33 تلميذاً، و50 تلميذة.

[1] – رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: اساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، سوريا، 2000،ص: 306 .

3-1 -الحدود الزّمنية للدراسة:

تمّ اختيار الفترة الزمنية لحضور بعض دروس التعبير الشفوي(فهم المنطوق) والقيام بتسجيل العديد من التعابير الشفوية للتلاميذ، وتوزيع الاستبيان عليهم قبل بداية اختبارات الفصل الثالث للموسم الدراسي 2023/ 2024م، حتى يتمكن التلاميذ من الإجابة عن الأسئلة التي في الاستبيان المقدّم بأريحية وعدم التسرع، وأخذ الوقت الكافي لملء الاستبيان والإجابة بكل موضوعية، في الفترة الممتدة من 18 أفريل إلى غاية 21 من الشّهر نفسه.

ثانياً: أدوات جمع البيانات.

2-1المقابلة*interview: قمنا بدراسة ميدانية بالانتقال إلى عين المكان، معتمدين على وسائل وأدوات البحث الميداني التي تتمثل في: حضور بعض الدروس مع التلاميذ رغبة في اكتشاف واقع "التهجين اللغوي في التعبير الشفوي لدى تلاميذ التعليم المتوسط"، إذ قمنا بتسجيل حوالي 38 تعبيراً شفويا للفئة المستهدفة.

2-2الاستبيانquestionnaire: اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة الاستبيان الذي يعتبر أحد أشهر الأدوات استخداماً مع العيّنة المراد استخبارها وتمكن الحصول من خلالها على معلومات يسهل تحليلها من خلال إجابات وآراء التلاميذ« وإذا ما قارنا الاستبيان بأدوات جمع البيانات الأخرى كالملاحظة أو المقابلة، فإننا نجد أنّ للاستبيان الكثير من المزايا قد لا نجدها في غيرها من الأدوات الأخرى »[1].

*المقابلة استبيان شفوي، فهي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معيّن، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تدقيق أهداف الدراسة. (ينظر:رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارساته العلمية، ص:323.)

[1] – زياد بن علي محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، ط2 ،2010 م، ص: 18.

قمنا بإعداد مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة، لأنّ الاستبيان حتماً« يتكون من أسئلة مغلقة يطلب من المفحوصين اختيار الإجابة المناسبة لها، وأسئلة مفتوحة تعطيه الحرية في الإجابة، عن أمور لم يسأل الباحث عنها »[1]، وهذه الأسئلة المغلقة والمفتوحة موجهة للتلاميذ، وللعلم فإنّ هذه الأسئلة تحمل عدة مزايا تفيد في معالجة الدراسة وتجيب عن الإشكالية المطروحة لدى تلاميذ التعليم المتوسط، وهذه المرحلة تكتسي أهمية بالغة لأنها تسمح بوصول البحث إلى ما كانت تصبو إليه أسئلة الدراسة.

2-3 الهدف من الاستبيان:

يستخدم الاستبيان لجمع المعلومات والبيانات من الأفراد أو الجماعات حول موضوع معيّن، يمكن استخدام هذه البيانات وفهم مفهوم أو ظاهرة معيّنة، وكذلك يمكن استخدامه لتحليل الاحتياجات التعليمية للطلاب والمعلمين أو المؤسسات التعليمية، ويمكن أن تساعد هذه المعلومات في تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتصميم برامج تعليمية ملائمة، بالإضافة إلى أنّه أداة مُهمّة في البحث العلمي، حيث يساعد للوصول إلى الحقائق والنتائج الموضوعية، كما يمكن أيضاً أن تساعد في فهم الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يكون الاستبيان الوسيلة الوحيدة العلمية المتاحة للقيام بالدراسة العلمية في بعض الحالات، لذا يُعدّ الاستبيان أداة قيّمة للباحثين للتوصل إلى الحقائق والتحليلات العلمية.

ثالثا-طريقة جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا على تتبع الحصص المقدّمة للتلاميذ، وذلك من أجل معرفة اللّغة التي يتواصل بها سواء مع أستاذه أو مع زملائه داخل القسم، والبحث عن التهجين اللغوي لدى التلاميذ في تعابيرهم الشفوية، وكذلك مدى استيعاب وفهم لغة المعلم إضافة إلى نسبة استيعابهم لدروس التعبير الشفوي، وقد شملت عملية المتابعة

[1]- رجاء وحيد دويدري ، البحث العلمي: أساسيته النظرية وممارسته العلمية، ص: 334.

والملاحظة عدة جوانب تتعلق أساسًا باللغة التي يستعملها التلاميذ خلال الحصة التدريسية، ومن خلال تسجيلنا للتعابير الشفوية اكتشفنا التهجين اللغوي في تعابيرهم، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

الكلمة الهجينة	تصحيحها
دَيَنْ	أكملتُ
آه ما زال	لم أكمل بعد
أَكِيتْ	كلّه
آهْ أستاذة	بلى أستاذة
أُمْباعدْ كانْ	بعد قليل
25 دْقيقة	25 دَقيقة
أستاذة راه يمشي	أستاذة إنه يمشي

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أنّ تلاميذ متوسطة برشيش ق7، لديهم تهجين في لغتهم، فهم يستخدمون كثيراً اللهجة القبائلية داخل القسم، والملاحظ كذلك أن في تعابيرهم الشفوية نبرة صوتية تابعة للهجتهم، وهي اللهجة القبائلية.

إضافة إلى أنّ بعضهم يجد صعوبة في تركيب الجمل باللّغة العربية الفصحى، لأنه قد تعوّد في الوسط الذي يعيش فيه على استخدام لغات أخرى؛ كالفرنسية مثلاً فالأسرة مسؤولة عن تحصيلهم الدراسي والعلمي عن طريق التدريب على المهارات، إذ يعتبر« المستوى التعليمي للوالدين من أهمّ العوامل المؤثرة في اتّجاهاتهم نحو أبنائهم حيث يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على شعورهم بكفاءاتهم للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء »[1]؛ومنه فالعائلة تعتبر من أهم الأسباب التي تساعد على تفشي ظاهرة التهجين اللغوي، وهذا ما تمّ ذكره في الجانب النظري أثناء تطرقنا إلى أهمّ الأسباب التي تؤدي إلى ظهور التهجين اللغوي، أمّا بالنسبة للأساتذة فقد كانوا يتواصلون مع التلاميذ باللغة العربية الفصحى، وهذا دليل على تمكّنهم من اللغة العربية الفصحى.

[1] – إحسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،ط2،2009، ص: 289.

3- 1 تحليل الاستبيان:

إنّ عملية جمع البيانات من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث لدراسة ظاهرة معيّنة، حيث تمّ جمع استمارات الاستبيان المقدّمة للتلاميذ قصد إحصائها وتفريعها، وقد اعتمدنا على الجداول والدوائر النسبية باستخدام النسب المئوية بالطريقة التالية.

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{مجموع العيّنة}}$$

-**1عرض لبيانات والنتائج**: تم الاعتماد على طريقة الجداول والدوائر النسبية، ثم التعليق على الجدول و الدائرة النسبية.

أ-**البيانات الشخصية:**

أ-**الجنس**: شملت العيّنة على 33 تلميذاً(ذكر)، و50 تلميذة(أنثى)، يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم 01: جنس العيّنة

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
ذكر	33	%39,76
أنثى	50	%60,44

الدائرة النسبية رقم 01

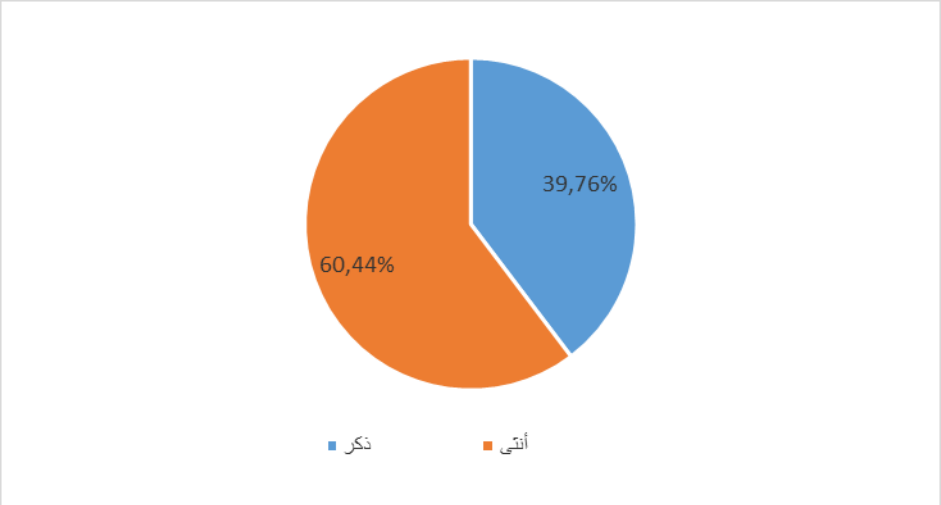

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(01)

يتضح من خلال الجدول والدائرة النسبية أعلاه أنّ نسبة الذكور تمثل 39,76%، ونسبة الإناث60،44 وهذا دليل على أنّ نسبة الإناث أكبر بكثير من نسبة الذكور، ويعود السبب إلى أنّ نسبة المواليد عند الإناث أكثر من نسبة المواليد عند الذكور، وهذا ما نلاحظه في الجزائر وخاصة في الآونة الأخيرة، ومثل ذلك متوسطة برشيش.

بالإضافة إلى ذلك يتّضح أنّ نسبة كبيرة من الذكور يتخلّون عن الدراسة في سن مبكّرة، ويرجع السبب إلى عدة عوامل؛ من أهمها العامل الاجتماعي، فعلى سبيل المثال وليس الحصر، نجد ترك الدراسة من أجل العمل لمساعدة الأسرة.

وفي الأخير نستنتج أنّ هذه الظاهرة تعاني منها العديد من البلدان العربية، وليست الجزائر فقط.

جدول رقم(02) يمثل سن العيّنة

السن	عدد التكرارات	النسبة
13 – 12	78	%93,98
17 – 15	5	%06,02

الدائرة النسبية رقم02

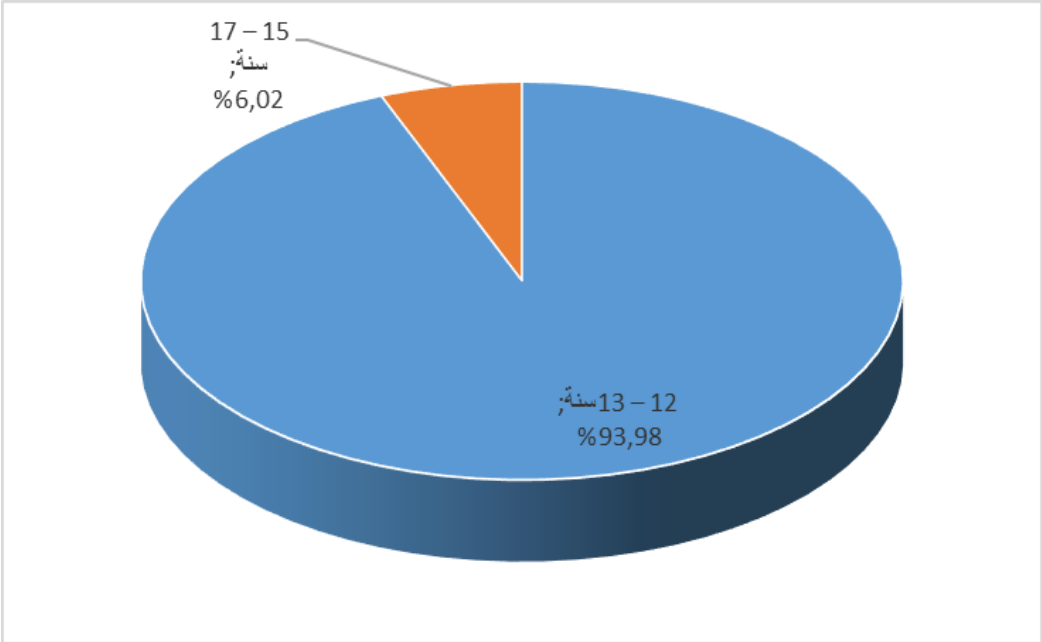

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(02)

يوضح الجدول والدائرة النسبية،أنّ أغلبية أفراد عينة البحث تتراوح أعمارهم بين 12 و13 سنة بنسبة 93,98%، وهذا دليل على تفوق التلاميذ في دراستهم ولديهم تركيز أكبر على الدراسة، وتحقيق النجاح الأكاديمي، وهذا دليل على اهتمام التلاميذ بالتعليم، أما التلاميذ من 15 إلى 17 سنة فنسبتها لا تتعدى 06,02%، وهذا يعني أنّ نسبة المعيدين قليلة جداً؛ ومنه فإن هذه النسب تدعو إلى التفاؤل وأنّ هذا الجيل سيقدّم إنجازات عظيمة.

ب– بيانات متعلقة بالتلميذ:

جدول رقم(03) سن البدء بالتكلم باللغة العربية

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
5 سنوات	45	%54,22
6 سنوات	28	%33,74

7 سنوات	10	%12,04

الدائرة النسيبة رقم(03)

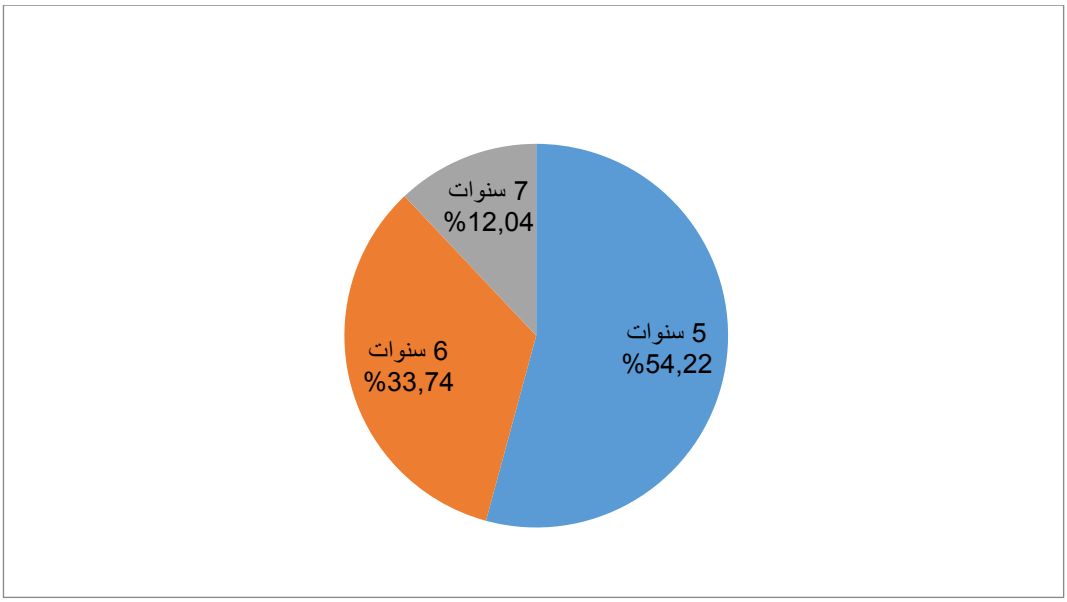

التعليق على الجدول والدائرة النسبية.رقم(3):

يبيّن الجدول والدائرة النسبية أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ بدأوا في تعلّم اللغة العربية الفصحى في سن (5 سنوات) وهي نسبة 54,22%، في حين نجد أنّ نسبة متوسطة بدأت تتحدث العربية الفصحى في سن(6 سنوات) بنسبة 33,73%، كما وجدنا فئة قليلة بدأت التكلم باللغة العربية في سن 7 سنوات وهي نسبة 12,04%؛ وهذا دليل على أنّ سن الخامسة هي السن الأنسب لبدء التحدث باللّغة العربية، لأنّ التلميذ يكون قادراً على استيعاب اللّغة والمعارف المتعلقّة بها، مما يتيح له إتقان اللّغة وعليه وجب تحديد سن مبكرة كبداية لتعليم التلاميذ اللغة العربية الفصحى، ونلاحظ أنّ التلاميذ الذين حفظوا القرآن الكريم في سن مبكرة، هم الناجحون في اكتساب اللّغة العربية الفصحى والتعامل معها بسهولة، فنجدهم يتكلمونها بطلاقة عكس أولئك الذين لم يتوجّهوا إلى حفظ القرآن الكريم، حيث نجدهم يعانون كثيراً في اكتساب اللغة التعامل معها.

الجدول رقم (04): اللغة المستعملة في الحياة اليومية للتلاميذ

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
اللغة العربية	00	%0
اللغة الأمازيغية	37	%44,58
اللغات الأجنبية	03	%03,61
خلط لغتين أو أكثر	43	%51,81

الدائرة النسبية رقم(04) اللغة المستعملة في الحياة اليومية

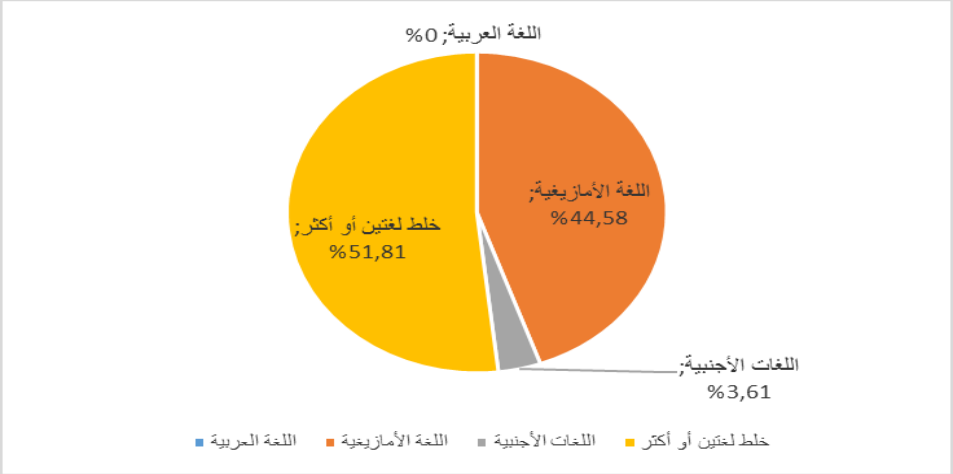

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(04)

يوضح الجدول والدائرة النسبية المبيّنان أعلاه، أنّ نسبة 51,81% من التلاميذ يستعملون لغة هجينة في حياتهم اليومية، إذ يمكن للمتعلّمين التعبير عن أفكارهم وتواصلهم بسهولة وسرعة، فإنهم لا يحتاجون إلى البحث عن الكلمات المناسبة باللّغة الأصلية فحسب، بل يمكنهم استخدام الكلمات والتعابير المستعارة من اللغة الثانية أو اللغات الأجنبية، أما نسبة 44,58% فتشير إلى استعمال التلاميذ اللغة الأمازيغية في الحياة اليومية، إذ تعدّ اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية) جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي للقبائل، وقد وضع تايلور(Taylor) تعريفاً للثقافة بقوله« ذلك الكل الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات، وأي قدرات اكتسبها الإنسان

كعضو في المجتمع »[1]؛ و عليه يسهم استخدام اللغة الأمازيغية (اللهجة القبائلية) في الحفاظ التراث اللغوي والثقافي وتمريره إلى الأجيال القادمة، كما تشير نسبة 03,61% من التلاميذ إلى أنهم يستعملون اللغات الأجنبية في الحياة اليومية، وهذا راجع إلى الدّعم الأسري نحو تعلم اللغات الأجنبية، كذلك وجدنا نسبة0% من اللغة العربية الفصحى وهذا ما يوضح تهميشها عند التلاميذ، هذا خطر يهدد مستقبل اللّغة العربية الفصحى التي تعتبر جزءاً من هويتهم الثقافية والاجتماعية، ولا يجب تهميشها .

جدول رقم(05): ما هي اللغة التي تُفضّلها؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
اللغة العربية	6	%07,23
اللغة الأمازيغية	21	%25,30
لغات أجنبية	12	%14,46
خليط عدة لغات	44	%53,01

الدائرة النسبية رقم(05)

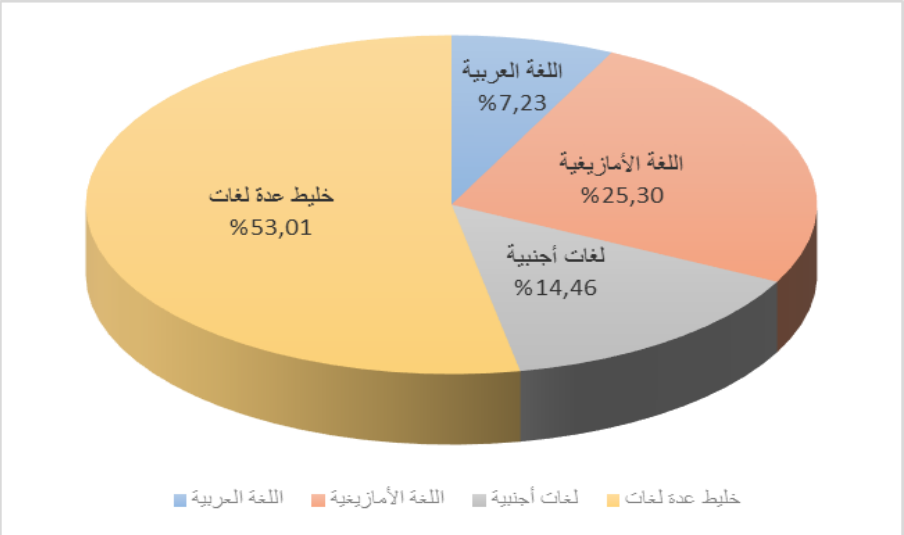

[1] – طارق عبد الرؤوف عامر، أصول العربية، مكتبة لسان العرب، مصر، ط1، 2008، ص: 70.

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(05)

انطلاقاً من المؤشرات الإحصائية للجدول رقم (05)، فإنّ نسبة 53,01%من التلاميذ يفضلون المزج بين عدة لغات، إذ يجد التلاميذ أنّ التهجين اللغوي يساعدهم على التعبير بشكل أفضل، فهم يستخدمون كلمات وعبارات من لغات مختلفة لتوصيل معانيهم بشكل دقيق ومفهوم، أما نسبة 25,30% يفضلون استعمال اللغة الأمازيغية باعتبارها لغة الأصل والتراث.

كما تشير نسبة 14,46% إلى أنّ المتمدرسين يفضلون اللغات الأجنبية، وخاصة اللّغة الفرنسية إذ أنّ الاستعمار الفرنسي قد ترك آثاراً كبيرة لدى تلامذتنا، وفي هذا الصدد يمكن أن نقول أنها« ما زالت مستعملة كلغة تخاطب يومي في بعض الأوساط الجامعية وعند الإناث تحديداً، إذ صارت تتناوب مع اللّغة العربية عند بعضهم، حيث يتم الانتقال من الواحدة إلى الأخرى دون عناء»[1].

أمّا نسبة 7,23% فيفضلون اللغة العربية، باعتبارها لغة القرآن الكريم والتي تكلّم بها الرسول(ص)، فهي لغة الضاد، وهي طريقة للتواصل والتفاعل بشكل أفضل مع هذا المجتمع.

جدول رقم(06): ما اللغة التي تحب التواصل بها؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
اللغة العربية الفصحى	16	%19,28
اللغة العامية	27	%32,53
اللغات الأجنبية	13	%15,66
مزيج من لغتين أو أكثر	27	%32,53

[1] – حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، الجزائر، د ط، 2003، ص:46.

الدائرة النسبية رقم(06)

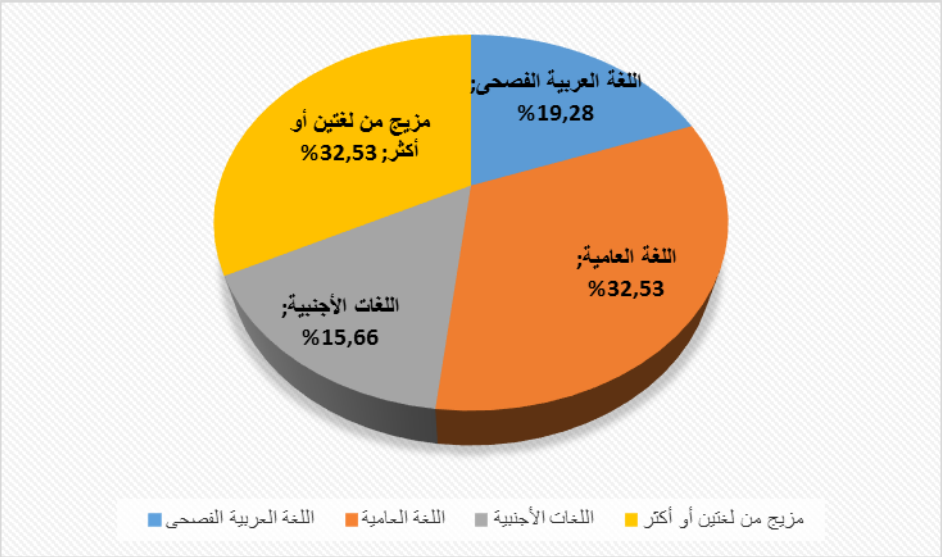

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم (06)

يتضح من خلال معطيات الجدول والدائرة النسبية أنّ كثيراً من التلاميذ يميلون إلى المزج بين اللغات، أو يتجهون إلى التواصل بالعامية، حيث وجدنا نسبة متساوية بين اللغة العامية والتهجين اللغوي بنسبة 32,53% وهذا دليل على أنّ التلاميذ يفرّون من التواصل باللغة العربية الفصحى، وهذا الجانب يضرّ كثيراً بلغتنا، وخاصة مع الأجيال القادمة لاحقاً الذين يميلون إلى التهجين اللغوي، والولوع باللغات الأجنبية، وهذا يهدد نقاء وصفاء اللغة العربية الفصحى من خلال مستوياتها الأربعة(الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي).

وتتراوح نسبة الذين يحبّون التواصل بالعربية الفصحى بـ 19,28%، وهذا يبيّن مدى تأثّر التلاميذ بظاهرة التهجين اللغوي ولا يعيرون اهتماماً للغة العربية الفصحى، أمّا بالنسبة للغات الأجنبية فقد وجدنا نسبة قليلة وهي 15,66%، إذ يميل أصحاب هذه الفئة إلى المزج والخلط بين اللغات أكثر من اللغات الأجنبية، وهذا يوضح مدى تعلّقهم بالتهجين اللغوي.

جدول رقم (07): هل تتقن استعمال اللغة العربية؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
جيد	57	%68,67
متوسط	26	%31,32
لا أعرف	0	%0

الدائرة النسبية رقم(07):

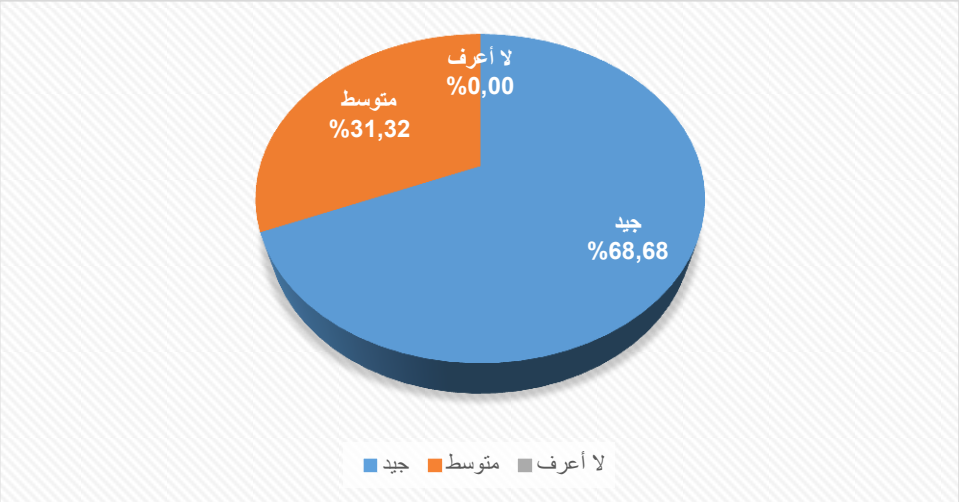

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(07).

بناء على الجدول والدائرة النسبية أعلاه، يتضح لنا أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ يتقنون اللغة العربية ألا وهي: 68,67%، ويمكن أن يكون السبب هو تركيز التلاميذ على دروس اللغة العربية، وأنها لغة سهلة وسريعة للفهم والتجاوب، أمّا نسبة 31,32% من أفراد العيّنة فمستواهم متوسط في اللغة العربية وهذا راجع إلى اختلاف طرائق التدريس وصعوبة تبليغ الرسالة للمتعلمين، وهذا ما تطرقنا إليه في الجانب النظري من خلال مقال عمر لحسن؛ إذ أكد أنّ المنظومة التربوية ساهمت في زيادة ظاهرة التهجين اللغوي، فهي لم تلعب دورها المفترض في الحفاظ على اللغة العربية، وأدّت إلى عدم تطوير مهارات القراءة لدى الطلاب في جميع المراحل التعليمية، الأمر

الذي نتج عنه غياب اللغة العربية الفصحى في المستويات الدراسية المختلفة[1]. أما النسبة الأخيرة (0%) فدليل على أنّ أفراد العيّنة يتقنون اللغة العربية الفصحى.

جدول رقم (08): هل تخجل عندما تتحدث باللغة العربية؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
نعم	42	%50,60
لا	32	%38,56
أحيانا	9	10,84

الدائرة النسبية رقم (08)

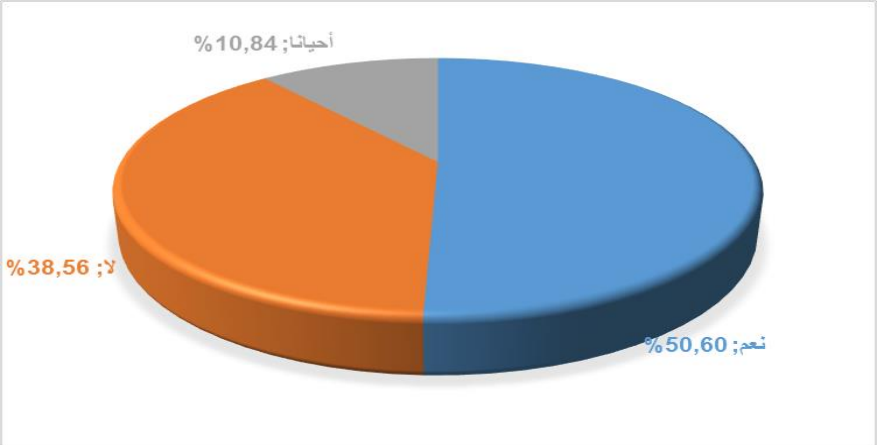

التعليق على الجدول والدائرة النسبية(8):

من خلال النسب المسجلة في الجدول رقم (08) وفي الدائرة النسبية، فإنّ الحديث باللغة العربية الفصحى يولّد خجلاً لدى التلاميذ بنسبة 50,60%، بينما 10,84% من أفراد العيّنة يخجلون أحياناً من ممارسة اللغة العربية الفصحى، في حين أنّ نسبة 38,56% من مجموع الدراسة لا يجدون عائقاً في التحدث باللغة العربية الفصحى، من خلال النسب السابقة يتضح لنا أنّ النسبة الأولى هي أعلى نسبة، وتحتاج إلى البحث عن أهم أسبابها، ومن بينها:

[1] – ينظر: عمر لحسن، التهجين اللغوي، أسبابه ومظاهره، ص: 244.

–عدم الثقة في مهاراتهم اللغوية، حيث يقومون بارتكاب أخطاء في النحو، وفي طريقة نطقهم.

– وهناك أيضاً العوامل الثقافية والعرقية التي قد تؤثر على الشعور بالانتماء والهوية اللغوية.

– قد يكون الضغط الاجتماعي والخوف من الانتقاد يلعبان دوراً (الخجل)، إذ أنّ« اللغة تتأثر بالمجتمعات والفئات الضيقة الكائنة داخل المجتمع الواحد، إذ تتشعب لغة المحادثة في البلد الواحد، أو المنطقة الواحدة إلى مستويات لغوية، تبعاً لتباين واختلاف طبقات وفئاتهم الاجتماعية »[1]، وهذا دليل على أنّ المجتمع يلعب دوراً هاماً في حياة التّلميذ.

جدول رقم (09): ما هي اللغة التي تفضل أن تستعملها في القسم؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
اللّغة العربية الفصحى	22	%26,51
اللّغة العامية	2	%02,41
اللّغة الأمازيغية	17	%20,48
اللّغة الفرنسية	3	%03,61
خلط عدة لغات	39	%46,99

الدائرة النسبية رقم (09):

[1] – حمادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، بغداد، ط1، 1988، ص: 166.

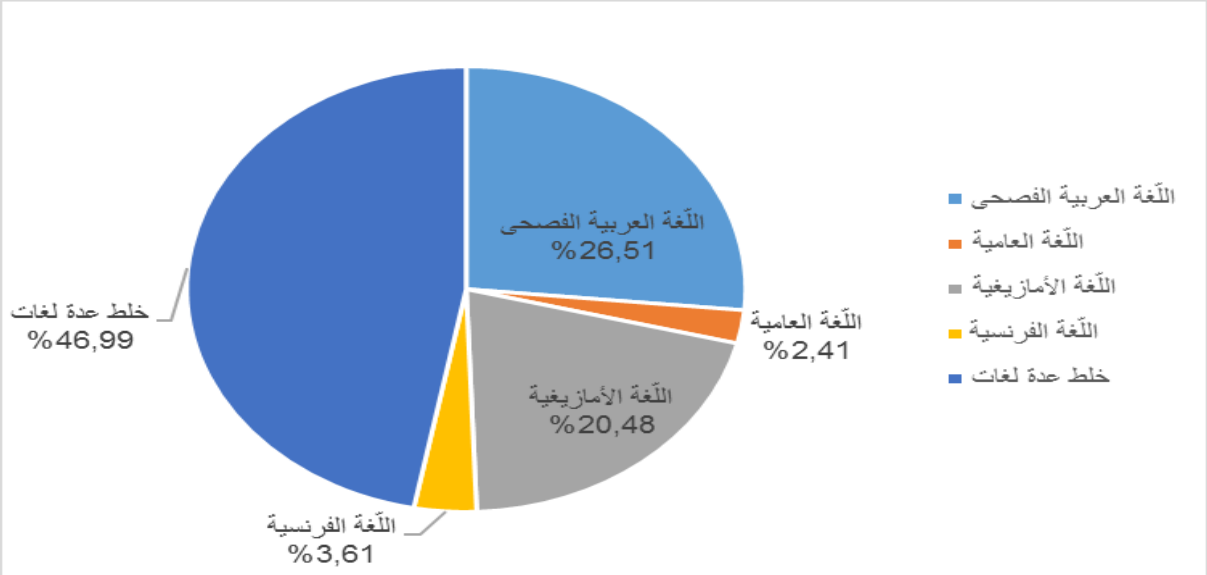

التعليق على الجدول والدائرة النسبية(09)

يتبيّن لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أعلاه، أنّ نسبة 46,99% من التلاميذ يفصلون التواصل في القسم بالمزج والخلط بين عدة لغات، وذلك راجع إلى عدة أسباب من بينها:

الخلط بين اللغات و الذي يعتبر جزءاً من الثقافة والعادات اللغوية في المجتمع الذي ينتمي إليه أفراد العيّنة قد يعود ذلك أيضا إلى صعوبة في فهم المفاهيم باللغة الرسمية للقسم، وبالتالي يستخدمون اللغات الأخرى لتبسيط الفهم والتواصل مع زملائهم والمعلمين، وهذا دليل على وجود لغة هجينة في المدارس الجزائرية.

في حين وجدنا نسبة 26,51% يفضلون اللغة العربية الفصحى، وهذا دليل على تهميشهم للغة العربية الفصحى، أما نسبة 20,48% فيفضلون اللغة الأمازيغية، باعتبارها أنها اللغة الأصل، كما تشير نسبة 02,41% إلى تفضيلهم اللغة العامية، وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسب السابقة.

جدول رقم (10): ما هي اللغة التي تستعملها للتواصل مع زملائك؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
اللغة العربية الفصحى	5	%06,02
اللغة الأمازيغية	57	%68,67
مزيج بين اللغات5	21	%25,30

الدائرة النسبية رقم (10):

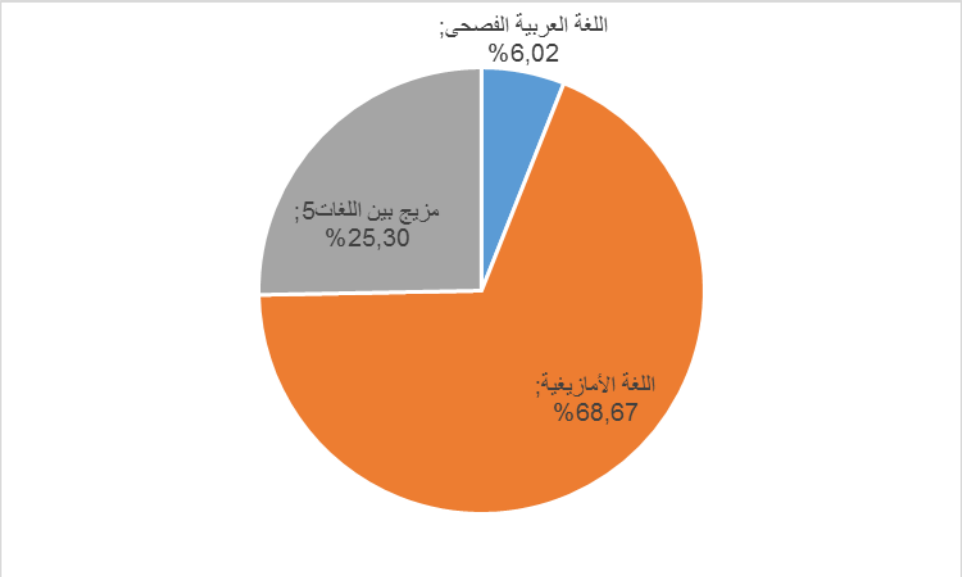

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم (10)

إنّ ما تشير إليه الإحصائيات المبيّنة في الجدول والدائرة النسبية رقم(10)، هو أنّ نسبة 68,67% من التلاميذ يستعملون اللغة الأمازيغية عند التواصل مع زملائهم، أولاً اللغة الأمازيغية تُعدّ جزءاً من الهوية الثقافية والتواصل بها يعزّز الانتماء للثقافة والمجتمع الأمازيغي، كما أن بعض التلاميذ قد يشعرون بالفخر باللغة الأمازيغية ويرغبون في مشاركتها مع زملائهم« إذ تعتبر اللغة الأمازيغية الأكثر انتشاراً، وتُعدّ منطقة القبائل أهمّ منطقة ناطقة بالأمازيغية ذات مساحة محدودة، لكن كثافتها السكانية جدّ مرتفعة، ويحتمل أن تعد لوحدها أكثر من ثلثي الجزائريين الناطقين بالأمازيغية، وتشمل منطقة القبائل: بجاية وتيزي وزو، مع وجود أقليات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة؛ يضم سطيف، وبرج بوعريريج، والبويرة، والعاصمة »[1].

فيما يقرّ البعض الآخر بنسبة 25,30% يفضلون التواصل مع زملائهم باللغة الهجينة، قد يستخدمها التلاميذ للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل أكثر راحة وسهولة، قد يحدث أن يكون لدى التلاميذ قاموس محدود في إحدى اللغات، وبالتالي فإنهم يستخدمون كلمات من لغات أخرى للتعبير عن أنفسهم بشكل أكثر

[1] – يمبعي ياسر، اللغات واللهجات في الجزائر، الأربعاء 11 أغسطس 2010، https.llforbac.yoo7.com16:45

دقة ووضوح، كما تشير نسبة 06,02% إلى استخدام اللغة العربية الفصحى للتواصل مع الزملاء وهذه نسبة ضئيلة جداً، وقد يرجع ذلك إلى تأثر الجزائر بالاستعمار الفرنسي لفترة طويلة، وترك ذلك أثرا عميقاً على النظام التعليمي واللغات المستخدمة فيه.

والملاحظ أنّ اللغة الفرنسية أصبحت تستخدم في مختلف المجالات الحكومية والتجارية، هذا أدى بها إلى تهميش اللغة العربية الفصحى وهذا يضر بلغة تلاميذنا، ولا بد عليهم من التدرّب على التحدث باللغة العربية الفصحى.

جدول رقم (11): هل مستواك ضعيف في اللغة؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
اللغة العربية الفصحى	34	%40,96
اللغات الأجنبية	6	%07,29
متوسط في كلتا اللغتين	39	%46,99

الدائرة النسبية رقم (11)

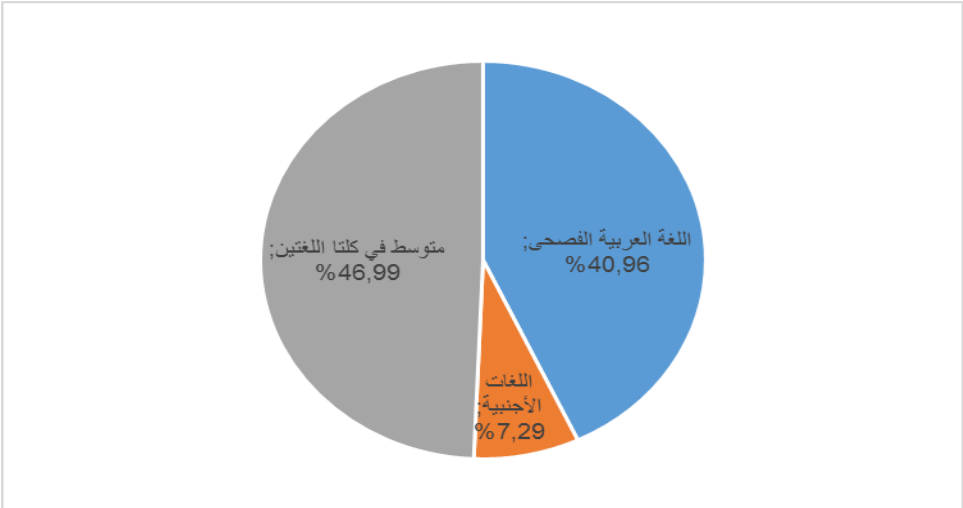

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(11)

إنّ نتائج الاستبيان الموضحة في الجدول والدائرة النسبية رقم (11)، تبيّن أن نسبة 46,99% من التلاميذ مستواهم متوسط في كلتا اللغتين، وقد يعود ذلك إلى توفير تعليم مستمر للغة العربية واللغات الأجنبية وتدريب التلاميذ على مهارات الاستماع والقراءة والكتابة والمحادثة، وكذلك يمكن للدعم الأسري أن يكون له دور هام في تطوير المهارات اللغوية، كما أن نسبة 40,96% من التلاميذ ضعفاء في اللغة العربية الفصحى، ويعود السبب في ذلك إلى تجاهل تعليم اللغة العربية الفصحى أو إعطائه أهمية أقل في بعض المدارس،مما يؤدي إلى عدم التركيز على تعلّمها بشكل جيد.

أما نسبة 07,29% فضعفاء في اللغات الأجنبية، وهذه نسبة قليلة مقارنة بنسبة اللغة العربية الفصحى إذ هناك تشجيع ودعم كبير من الأسر والمنظومات التربوية، بحيث اعتبروها لغة العصر، خاصة اللغة الإنجليزية.

ت- بيانات متعلقة بالمدرّس:

جدول رقم (12) ما هي اللغة التي يستعملها المدرس في القسم؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
اللغة العربية الفصحى	65	%78,31
مزيج من العربية واللغات الأخرى	18	%21,69

الدائرة النسبية رقم (12)

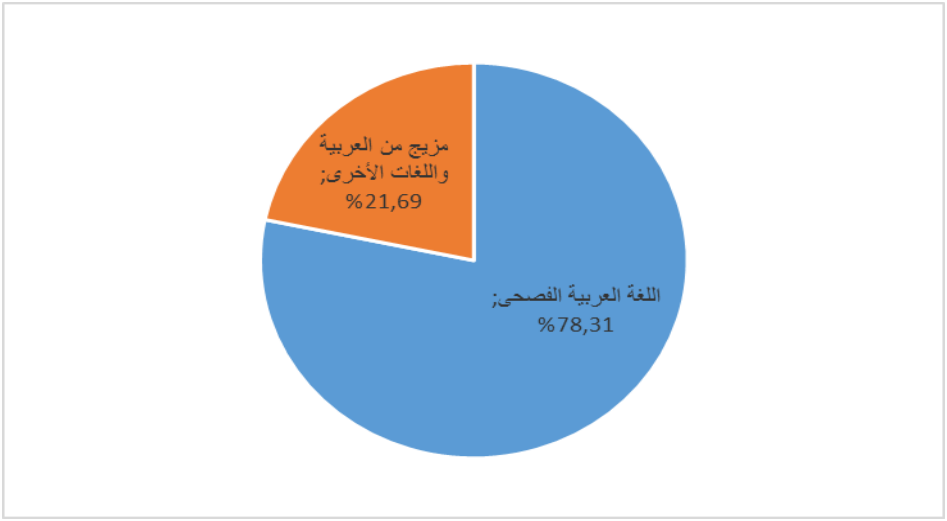

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم (12)

توحي الأرقام الإحصائية المبيّنة أعلاه أنّ نسبة 78,31% من الأساتذة يستعملون اللغة العربية الفصحى في القسم، إذ يعتبر استخدام هذه اللغة من قبل المدرّس مظهراً للاحترام والانضباط، ويساعد على إنشاء بيئة تعليمية مهيّأة للتركيز والتعلّم، حيث تعتبر« هذه اللغة الشريفة التي شرفها الله تعالى مرتين، إذ كانت إلهاماً من عنده تعالى ألهمها العرب، وإذ أنزل بها القرآن الكريم، فشرّفها بنزوله لها »[1].

أما نسبة 21,69% من الأساتذة فيمزجون بين اللغة العربية واللغات الأخرى، لأنه في بعض الأحيان يضطر المدرّس إلى استخدام اللغات الأخرى لتبليغ الرسالة للتلاميذ، وهذا خطأ فادح قد يقع فيه بعض الأساتذة إذ لابّد من الشرح باللغة العربية الفصحى ليتعوّد عليها التلاميذ.

جدول رقم (13): ما هي اللغة التي تفضل أن يتكلم بها أستاذك؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
اللغة العربية الفصحى	51	%61,45
اللغة العامية	16	%19,28
لغات أجنبية	4	%04,82
مزيج من اللغات	12	%14,64

[1] – عودة الله منيع القيسي، العربية الفصحى: مرونتها– وعقلانيتها وأسباب خلودها، دار البداية، عمان، ط1، 2007م، ص: 90.

الدائرة النسبية رقم(13)

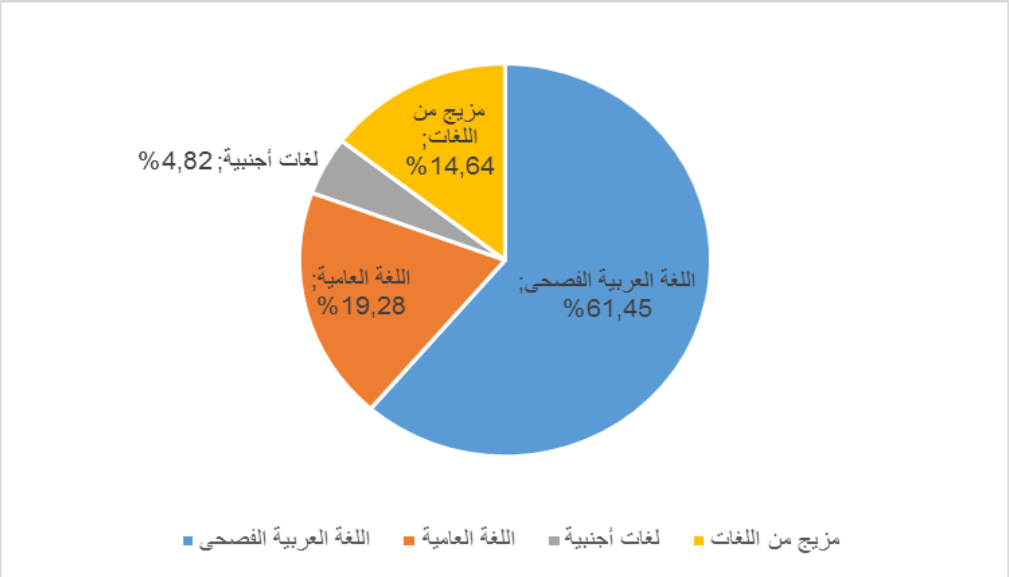

التعليق على الجدول والدائرة النسبية(13)

انطلاقاً من المؤشرات الإحصائية الموضحة في الجدول والدائرة النسبية أعلاه، يتضح أنّ نسبة 61,45% يفضلون أن يتكلم الأستاذ باللّغة العربية الفصحى، لأنها لغة القرآن الكريم، لقول الله عز وجل:﴿**إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون**﴾(يوسف:2)، لذلك يمكن أن يربط استخدامها في القسم بالقيم الثقافية والدينية، كما تشير نسبة 19,28% من أفراد العيّنة إلى أنهم يفضلون أن يخاطبهم المدرّس في القسم باللغة العامية، لأنّ فئة من التلاميذ يعتقدون أنّ استخدام العامية في التواصل مع المدرّس، يتيح لهم فهماً أفضل للمفاهيم والمواد الدراسية وقد يشعرون بالراحة والثقة عندما يتحدث المدرّس بلغة يتقنونها بشكل جيد.

كما أن نسبة 14,46% يحبّون أن يتواصل معهم الأستاذ بلغة هجينة، قد يعود سبب ذلك إلى كونها أكثر سهولة عند التلاميذ، في فهم المفاهيم والمواد الدراسية عندما يستخدم المعلم لغة بسيطة ومألوفة، واستخدام مصطلحات من عدة لغات، فإنه يجعل المحتوى أكثر قابلية للتفاهم والتطبيق. أما نسبة 04,82% فيفضلون أن يستخدم المعلم اللغات الأجنبية في القسم.

جدول رقم(14): هل يخاطبك المعلم باللغة العامية؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
نعم	18	%21,69
لا	65	%78,31

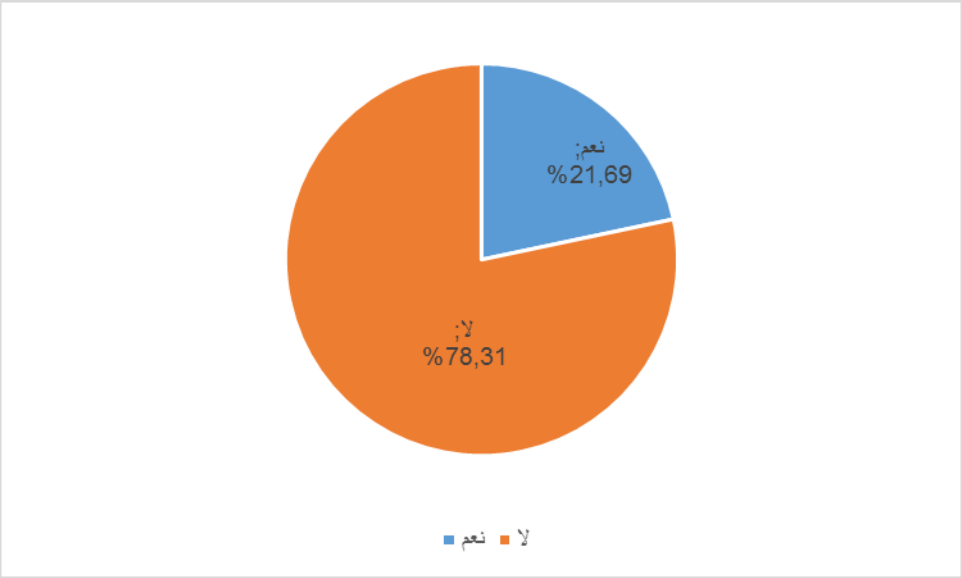

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(14)

من خلال نتائج الاستبيان الموضحة في الجدول والدائرة النسبية أعلاه، يتضح لنا أنّ نسبة78,31% من الأساتذة لا يخاطبون التلاميذ باللغة العامية، لأنها قد تؤثر على المستوى الأكاديمي للطلاب، إذ غالباً ما تكون غير رسمية، وتحتوي على تعابير ومصطلحات غير مقبولة في بيئة تعليمية، قد يكون من الأفضل استخدام لغة رسمية ومقبولة عالمياً لتعزيز الفهم والتواصل الفعال.

وتشير نسبة 21,69% من الأساتذة إلى أنهم يتواصلون مع تلامذتهم باللغة العامية، لأنه يمكن بناء علاقة أكثر تفاعلاً وقرباً مع التلاميذ، وقد يشعرون بالطمأنينة في طرح الأسئلة والمشاركة في النقاشات بشكل أكبر، إذ تعتبر اللغة العامية« مجموعة من الخصائص اللغوية، تنتمي إلى بيئة معيّنة، ويشترك فيها جميع أفراد هذه

البيئة التي تُعدّ جزءاً من بيئة أكبر تضم لهجات عدة، وتتميّز عن بعضها بظواهرها اللغوية، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تُسهّل اتصال أفراد البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من حديث »[1].

إن اللغة العامية هي اللغة التي يستخدمها الأشخاص في حياتهم اليومية، وبالتالي فإن استخدامها في القسم يساعد على تجاوز الصعوبات اللغوية وتحقيق التواصل الفعال بين المعلّم والتلاميذ، لكن لا بدّ أن يكون اجتهادا من طرف الأساتذة ومحاولة نشر وتعميم اللغة العربية في المدارس.

جدول رقم(15): هل تتقن استعمال اللغة العربية قراءة وكتابة وتعبيراً؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
نعم	71	%85,54
لا	12	%14,46

الدائرة النسبية رقم(15)

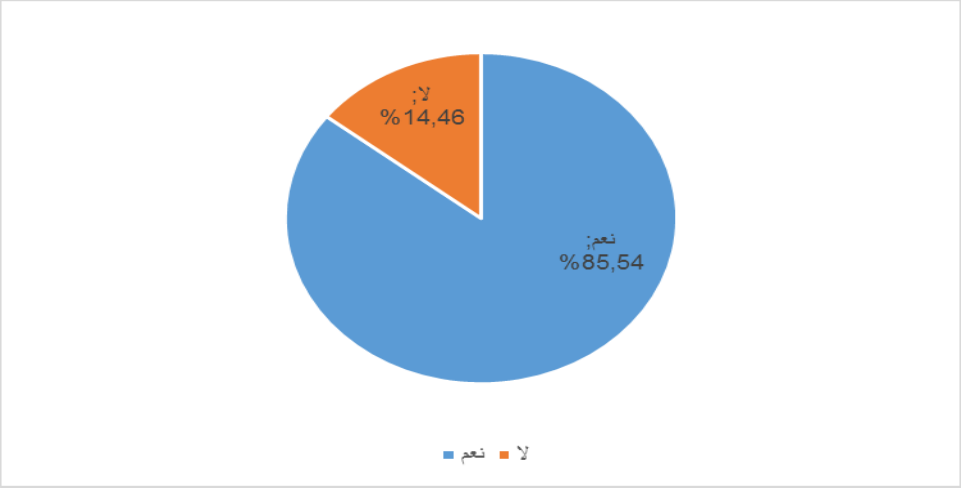

التعليق على الجدول والدائرة النسبية(15)

[1] – علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989، ص ص:31 –32.

يتبيّن لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أعلاه أنّ نسبة 85,54% من التلاميذ لا يتقنون استعمال اللغة العربية قراءة وكتابة وتعبيراً، إذ يفتقر بعضهم إلى الاهتمام باللّغة العربية، سواء بسبب عدم وجود رغبة شخصية أو بسبب عدم وجود بيئة تشجعهم على تعلّمها،وقد يكونون مهتمون بلغات أخرى أو يعانون من ضعف الدعم الأسري.

أما نسبة 14,46% من التلاميذ يتقنون استعمال اللغة العربية قراءة وكتابة وتعبيراً، لأنّ بعضهم يمتلكون إمكانيات لغوية تؤهلهم للتواصل باللغة العربية الفصحى قراءة وكتابة وتعبيراً.

جدول رقم(16): هل تجد راحتك في الممارسة اللغوية بالفصحى كتابة أو مشافهة؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
مشافهة	52	%62,65
كتابة	31	%37,35

الدائرة النسبية رقم(16)

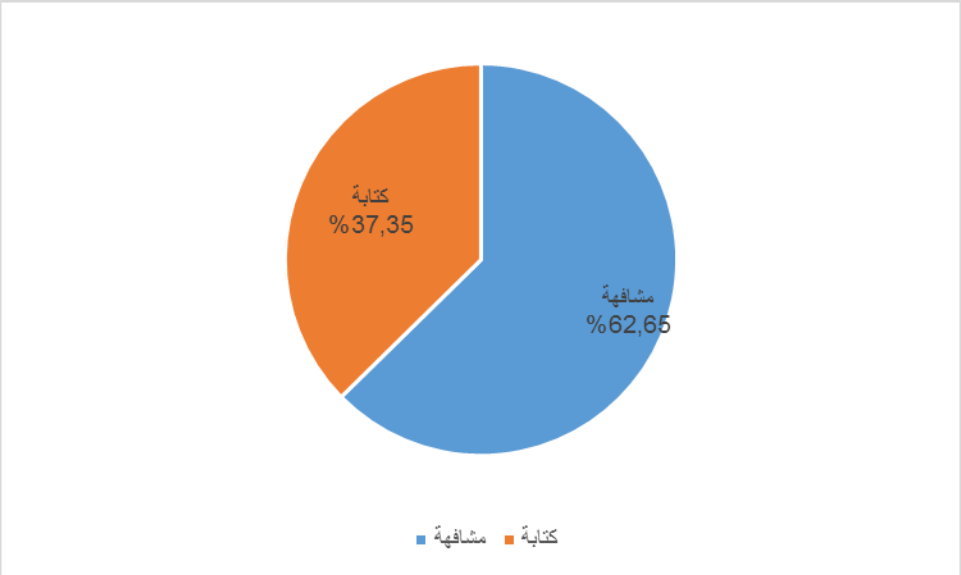

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(16)

يقدم الجدول والدائرة النسبية معلومات حول النسب المئوية لإجابات التلاميذ،حيث نجد نسبة 62,65% يجدون راحتهم في الممارسة اللغوية بالفصحى مشافهة، وعلى هذا الأساس يمكن للمتمدرسين التعبير بكل حرية ودون قيود، والتعبير بشكل أكثر تلقائية وشخصية مما يزيد ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم اللغوية، إضافة إلى ذلك فالتعبير الشفوي يُمكّن التلاميذ من الحصول على ردود أفعال فورية من المعلّم، مما يساعدهم على تحسين قدراتهم اللغوية والتواصل،ويُمكِن للمعلّم توجيه المتكلمين وتقديم الملاحظات والتوجيهات على الفور والتعبير الكتابي يحتل المركز الثاني بنسبة 37,35%، حيث يجد التلاميذ راحتهم في الممارسة اللغوية بالفصحى به، لأنّه يتيح الفرصة لبعض التّلاميذ للتّفكير وتنظيم أفكارهم قبل أن يُعبّروا عنها، يمكنهم التأنّي في اختيار الكلمات المناسبة وترتيبها بشكل متسلسل مما يسمح لهم بتوصيل الرسالة بشكل أكثر فعالية وتركيزاً.

جدول رقم(17): هل تعجبك طريقة أستاذك أثناء تقديم دروس التعبير الشفوي؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
نعم	83	%100
لا	0	%0

الدائرة النسبية رقم(17)

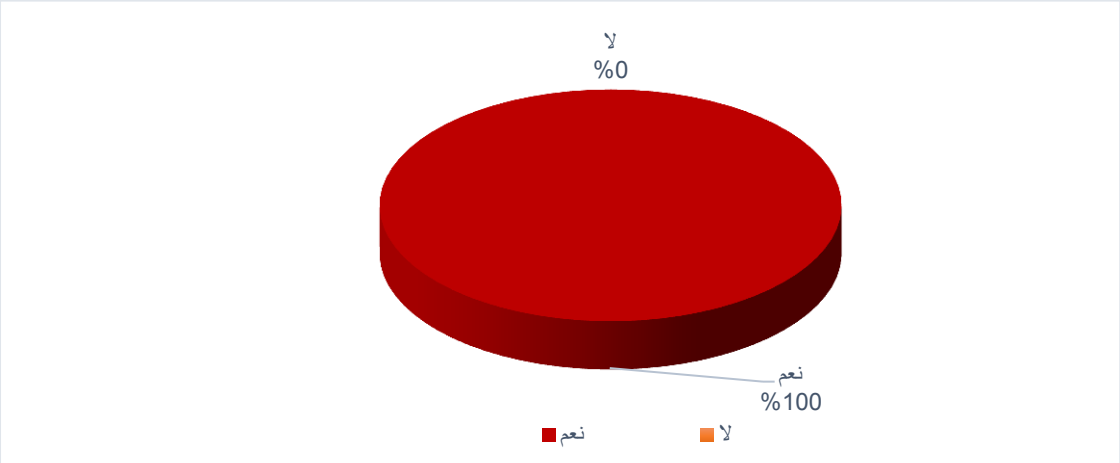

جدول رقم(18): هل تتمكّنون من فهم واستيعاب دروس التعبير الشفوي؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
نعم	83	%100
لا	0	%0

الدائرة النسبية رقم(18).

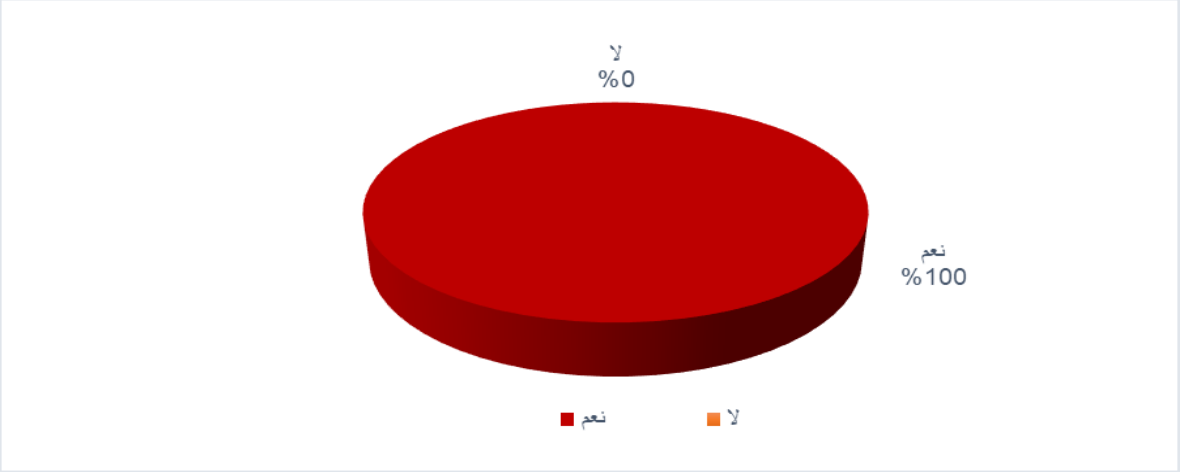

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم (17) و(18)

إنّ فحوى النتائج المقدّمة في الجدول والدائرة النسبية رقم(17) و(18) توحي أن نسبة 100% من التلاميذ يتأقلمون مع طريقة أستاذهم أثناء تقديم دروس التعبير الشفوي، ويتمكنون من فهمها واستيعابها، وهذا دليل على أنّ أساتذتهم متمكّنين من تبليغ الرسالة، من خلال الطريقة والأسلوب المتبع والوسائل المساعدة على ذلك بطريقة مبسطة وواضحة، تساعدهم على فهمها واستيعابها وتقديم أمثلة وتطبيقات عملية للمفاهيم التي يدرّسها مما يساهم في توضيحها بشكل أفضل.

جدول رقم(19): ما هي الحصة المفضلة لديك؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النّسبة
تعبير شفوي	58	%69,88
تعبير كتابي	25	%30,12

الدائرة النسبية رقم(19)

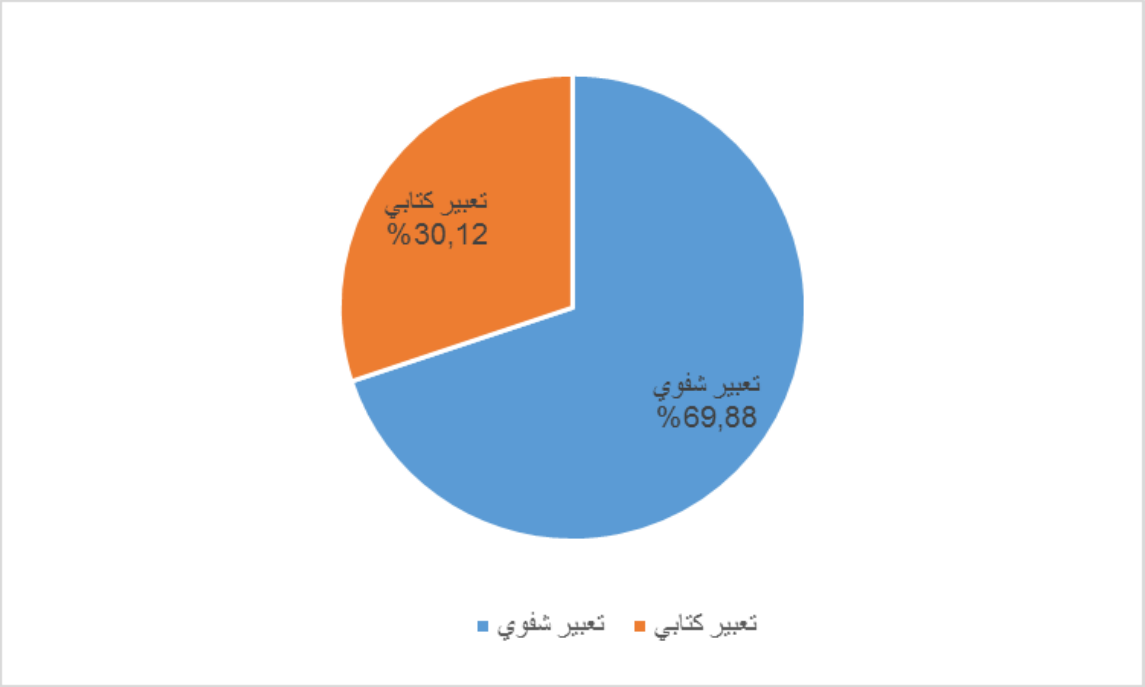

التعليق على الجدول والدائرة النسبية(19)

توحي الأرقام الإحصائية المبيّنة أعلاه أنّ نسبة 69,88% يفضلون حصة التعبير الشفوي(الشفهي)« فإذا ارتبط التعبير بالحديث، فهو التعبير الشفوي، وهو أسبق من التعبير الكتابي، وأكثر استعمالاً منه في حياة الإنسان، ويتم عن طريق النطق ويستلم عن طريق الأذن »[1].

إنّ التعبير الشفوي يمنح التلاميذ فرصة للتفاعل الفردي مع الأستاذ، حيث يُمكّنهم من طرح الأسئلة أو الاستفسارات التي تخصهم مباشرة، وهذا يساهم في توفير تجربة تعليمية مخصصة ومحددة. في حين بلغت نسبة الذين يفضلون حصة التعبير الكتابي 30,12% حيث يتعيّن على التلميذ تنظيم أفكاره وتحليلها قبل أن يضعها على الورق، مما يساعده على فهم أفضل للموضوع وتوصيل الرسالة بشكل أفضل.

[1] – محمد علي الصويركي، التعبير الشفوي: حقيقته واقعه أهدافه مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، دار مكتبة الكندي، الأردن،ط1، 1435هـ، 2014، ص: 14.

جدول رقم (20): هل لديك القدرة على التعبير شفوياً دون أخطاء؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
نعم	13	%15,66
لا	70	%84,34

الدائرة النسبية رقم(20).

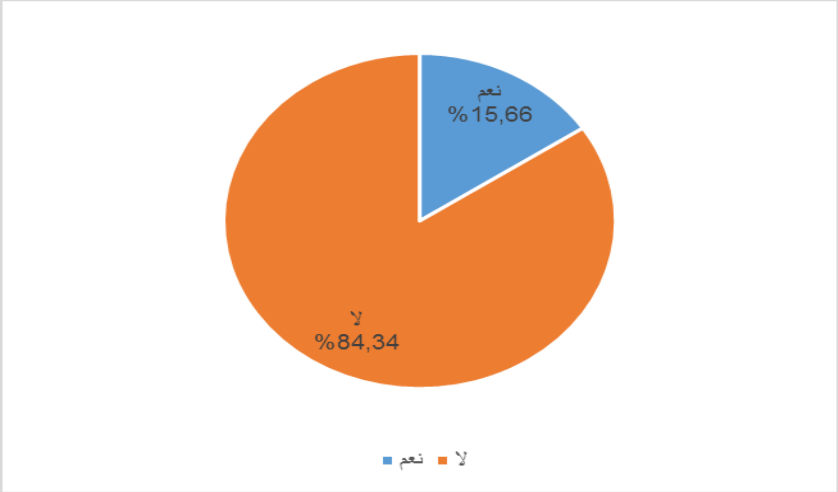

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(20)

من خلال النسب الواردة في الجدول والدائرة النسبية أعلاه، يتبين أنّ نسبة 84,34% ليس لديهم القدرة على التعبير شفوياً دون أخطاء، وهذا راجع إلى نقص الرصيد اللغوي لدى التلاميذ، مما يؤثر على قدراتهم في التعبير الشفوي بدقة، وقد تؤثر عوامل نفسية واجتماعية كالخجل والقلق، على قدرة التلاميذ على التعبير الشفوي بدون أخطاء، في حين بلغت نسبة 15,66% من المتمدرسين لديهم إمكانيات للتعبير شفوياً دون أخطاء، قد يكون هؤلاء التلاميذ متعوّدين على ممارسة التعبير الشفوي، أو المشاركة في تعليمية مثقفة، هذه الممارسة تساعدهم على تحسين وتطوير ثقتهم في النطق الصحيح.

جدول رقم(21): أتجد متعتك في الحديث باللغة العربية الفصحى، أو مزيج من اللغة العربية واللغات الأخرى؟

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة
مزيج من اللغات	53	%63,85
اللغة العربية الفصحى	30	%36,14

الدائرة النسبية رقم(21)

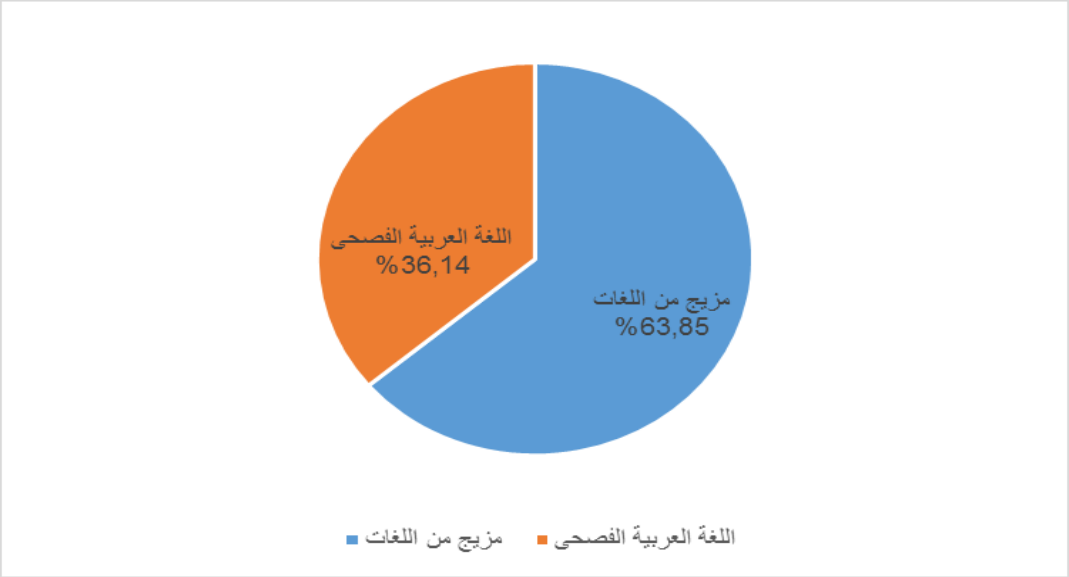

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(21).

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية رقم(21)، أنّ نسبة 63,85% يجدون متعتهم في المزج بين اللغات عند التواصل، بالنسبة لبعض التلاميذ قد يكون التهجين اللغوي تحدّياً مثيراً ومغامرة ممتعة، يحبون استكشاف اللغات المختلفة والمزج بينها بطرق جديدة وغير تقليدية،وبهذا الصدد يتسنى لنا القول أنّ« التهجين اللغوي مزج تبليغ من متكلم إلى متلقٍ بمفردات ومستويات لسانية تعود لأكثر من لغة واحدة، وكلما كانت هذه

المفردات لا صلة لها باللّغة المركزية المتمثلة في المنطوق الأدبي، والموروث اللساني التاريخي، كانت أكثر هُجنة، واقل أصالة ونصاعة »[1].

علاوة على ذلك، فالتهجين اللغوي يمكن أن يكون وسيلة فعّالة للتواصل مع الآخرين، خاصة إذا كانوا يتحدثون لغتين أو أكثر؛ فالمتمدرسون يشعرون بالسعادة والرضى عندما يتمكنون من التواصل بسلاسة، وفهم مباشر مع الآخرين، بفضل المزج بين اللغات.

أما نسبة 36,14% من التلاميذ يجدون راحتهم في التواصل، باللغة العربية الفصحى إذ يرى بعضهم أنه من الأفضل أن يركّزوا على تعلم اللّغة الأم بشكل كامل وتطوير مهارتهم فيها، بدلاً من الانشغال بالتهجين اللغوي، ويرون أنّ الاستثمار في تعلّم اللغة الأم هو الأكثر فائدة لمستقبلهم.

[1] – عبد الجليل مرتاض، التهجين اللغوي في جزائر العهد العثماني، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2010، ص: 53.

نتائج الدّراسة الميدانية

توصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج التي سنلخصها في النقاط التالية:

1 – أفراد العيّنة المدروسة كانوا من مستوى السنة الثانية من مرحلة التعليم المتوسط.

2– جميع أفراد العيّنة، بما فيهم الذكور والإناث، يمارسون ظاهرة التهجين اللغوي؛ أي الخلط والمزج بين اللغات.

3 – أثناء تتبع الحصص المبرمجة للتلاميذ، لاحظنا أنّ مدرّسي هذه الفئة يمتلكون قاموساً لغوياً ثريّاً.

4 – توصلنا من خلال حضور الحصص التي قدّمت للتلاميذ، إلى أنّ معظمهم يمزجون بين اللهجة القبائلية واللغة العربية الفصحى أثناء التواصل.

5 – من خلال إجراء حوار مع بعض التلاميذ، توصلنا إلى أن الوسط الأسري الذي ينتمون إليه يشجعونهم على التواصل باللغات الأجنبية، باعتبارها لغة العصر والتطور.

6 – لاحظنا أنّ أغلبية أفراد العيّنة يقعون في أخطاء تركيبية ونحوية معتبرة.

7 – أغلب أفراد العيّنة يستعملون التهجين اللغوي أكثر، مقارنة باللّغة العربية الفصحى، لأن معظمهم يشعرون بالخجل من ممارستها، وهذا يعود إلى عدة عوامل منها: النفسية والاجتماعية والثقافية.

8 – طغيان ألفاظ التهجين اللّغوي واللغات العامية على محادثات التلاميذ بدافع أنّ اللّغة العربية لا تمتلك كلمات معاصرة،(حسب رأي التلاميذ من خلال استجوابهم).

9 – من خلال الدراسة الميدانية تبيّن لنا أيضاً أنّ بعض التلاميذ يعتقدون أنّ اللغة الفرنسية هي لغة الأصل، فرغم استقلالنا سياسياً من الاستعمار الفرنسي، إلاّ أننا لم نستقلّ لغوياً.

10 – تعاني اللّغة العربية من التهميش، بسبب التهجين اللغوي، باعتبار أنّ اللغات الأجنبية واللغات العامية أكثر انتشاراً واستخداماً في المجتمع.

11 – استنتجنا من خلال تحليلنا للاستبيان أنّ المدرسين ملتزمون باستخدام اللغة العربية الفصحى عند تقديمهم الدروس.

12 – توصلنا كذلك من خلال الاستبيان إلى أنّ التلاميذ يميلون إلى التعبير مشافهة أكثر منه كتابة.

13– لاحظنا من خلال آراء العيّنة المتفاعلة مع الاستبيان أنّ المزج والخلط بين اللغات له أثر إيجابي في حياتهم اليومية والتعليمية. وهذا يعكس تأثرهم باللغات الأجنبية من جهة، ومن جهة أخرى هذا الاعتقاد يؤثر سلباً على اللغة العربية الفصحى، ويمس بهويتها.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع التّهجين اللّغوي وأثره على تعلّم اللّغة العربية في البيئة التعليمية بصفة عامّة ومرحلة التّعليم المتوسط بصفة خاصة، ومحاولة الإحاطة بالموضوع في شقيه النّظري والتطبيقي، توصلنا إلى أنّ اللّغة المستعملة في مرحلة التّعليم المتوسط يغلب عليها الطّابع المتعدّد للّغة والمتمثّل أساسا في اللّغة الهجينة باعتبارها اللّغة المستعملة في الحياة اليومية لأغلبية التّلاميذ، وإذا سلّمنا أن هذه الظاهرة ليست خاصية جزائرية، بل هي ظاهرة عالمية، ومنتشرة بين مختلف طبقات المجتمع وفي جميع مراحل التعليم وخاصة مرحلة التعليم المتوسط، بحيث يصعب على التلميذ استعمال اللّغة العربية الفصحى.

ومن هنا كان لزاما علينا أن نغوص في هذا المجال، محاولة منا الوقوف على عوائق استعمال اللغة العربية الفصحى والبحث عن أسباب التّهجين اللّغوي والوصول إلى الحلول المقترحة للنّهوض باللّغة العربية الفصحى والارتقاء بها ومنه فقد توصلنا في هذه الدّراسة المعنونة بـ "التّهجين اللّغوي في التّعبير الشفوي لدى تلاميذ مرحلة التّعليم المتوسط " إلى جملة من الملاحظات والنتائج التي نلخصها في النقاط الآتية:

- موضوع التهجين اللغوي جدير بالاهتمام من أجل البحث عن أهم الطرق التي تؤدي للنهوض باللّغة العربية الفصحى
- استخدام لغة هجينة بألفاظ عامية وأحيانا بألفاظ أجنبية، مما أدى إلى المساس بقواعد اللّغة العربية الفصحى .
- شيوع التداخل اللّغوي والثنائية اللّغوية والعامية والتعدد اللّغوي التي تعتبر من مصطلحات التهجين وهيمنة هذه الظواهر على الخطابات في الوسط التعليمي.

-عدم تواصل التلاميذ باللغة العربية الفصحى، يؤدي إلى انتشار العامية بين المتمدرسي

- للأسرة دور مهم وفعّال في ظاهرة التّهجين اللّغوي، إذ أنّ تعلقّ التّلاميذ بلغة المنشأ والمحيط الذي يعيشون فيه ساهم في نشوء هذه الظاهرة .
- تعدّ اللّغة العربية الفصحى،وسيلة التواصل وتبادل المصالح بين الشّعوب، إلا أنها في منافسة شرسة مع لغة المستعمر البغيض .
- إنّ اللّغة العربية في مرحلة التّعليم المتوسط تتأثر وتؤثّر بالوسائل التواصلية المعاصرة كالفيسبوك والأنستغرام.

لقد أوحت لنا النتائج التي توصلنا إليها ببعض الاقتراحات والحلول، ندرجها إجمالا كما يلي:

- وجب علينا العمل وبذل الجهود من أجل النّهوض بالغة العربية الفصحى واتخاذ الإجراءات والآليات الكفيلة لحمايتها وشيوعها انطلاقا من الوسط الأسري وصولا إلى أعلى مستوياتها فهي لغة القرآن فمهما اندثرت اللغات وزالت إلا أنّ هذه اللّغة لا تزول .
- اعتماد مصطلحات علمية صحيحة في جميع المجلات والتخصصات للحد من انتشار العامية والتهجين في الوسط التعليمي التّعلمي.
- البحث عن سبل وطرائق مناسبة لتعلم اللّغة الفصحى في ظل التهجين اللغوي .
- توجيه الإعلام لتعميم اللغة العربية الفصيحة والتقليل من اللغات المختلطة والهجينة لما لها صلة مباشرة على المكتسبات اللّغوية لدى التلاميذ ، مع حرص الأسرة على تقويم سلوكات أبناءهم وتعويدهم على النطق السليم للغة العربية حتى لا نلقي المسؤولية الكاملة على الجهات المعنية بالعملية التعليمية، أو على عاتق وزارة التربية الوطنية وحدها .

وختاما لبحثنا الموسوم بـ " التهجين اللّغوي في التعبير الشفوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط " –السنة الثانية نموذجا– نأمل أن يكون سند للأجيال القادمة.

ملاحق

استبـــيان

في إطار إجراء دراسة حول موضوع التهجين اللغوي في التعبير الشفوي لدى تلاميذ التعليم المتوسط، يسعدني أن ألتمس من التلاميذ مشاركتهم لإعداد هذه الدراسة، من خلال الإجابة عن هذا الاستبيان.

وأحيطكم علماً أنّ نتائج هذه الدراسة لا تُستعمل إلاّ لأغراض علمية. لذا أرجو منكم الإجابة بكل موضوعية عن هذا الاستبيان، علماً بأنه يهدف إلى جمع آرائكم، تلامذتَنا الأعزّاء.

أما بخصوص المؤسسة المعنية فهي: متوسطة برشيش ق7.

أرجو أن تضعوا علامة (×) أمام الإجابة المختارة، وإذا تطلّبَ السؤال تعليلاً ما، فأرجو التعليل بكل موضوعية.

1 - الجنس ذ ☐ أنثى ☐

2 - السن.....

3 - متى بدأتَ تتكلّم اللغة العربية؟ ☐ ☐ ☐ س7

4 - ما هي اللغة التي تستعملها في حياتك اليومية؟

اللغة العربية ☐ اللغة الأما ☐ اللغات الأجنبية ☐

5 - ما هي اللغة التي تفضلها؟

اللغة الـ اللغة الأماز اللغات الأجنبية

6 - أتحبّ التواصل بـ:

اللغة الـ اللغة الأم اللغات الأ

7 - هل تتقن استعمال اللغة العربية؟ ح متوس لا أعرف

8 - هل تخجل عندما تتحدث باللغة العربية؟ لا أحيانا

9 - ما هي اللغة التي تفضل أن تستعملها في القسم؟

اللغة الع اللغة ال اللغة الأمازيغ اللغات الفر

لماذا؟.....

.....

.....

10 – ما هي اللغة التي تستعملها للتواصل مع زملائك؟

.....

.....

11 - هل مستواك ضعيف في اللغة؟

اللغة الع اللغات الأ متوسط في كلتا الل

12 - ما هي اللغة التي يستعملها المدرّس في القسم؟

اللغة العربية الفص مزيج من اللغة العربية واللغات الأخر

13 - ما هي اللغة التي تُفضّل أن يتكلّم بها أستاذك؟

اللغة العربية اللغة العام اللغة الأ

14 - هل يخاطبك المعلّم باللغة العامية؟ ن

أين؟ داخل خارج

15 - هل تتقن استعمال اللغة العربية قراءة وكتابة وتعبيراً؟

16 - هل تجد راحتك في الممارسة اللغوية بالفصحى كتابة أم مشافهة؟

ك مش

-

لماذا؟.....

.....

..

17 - هل تعجبك طريقة أستاذك في تقديم دروس التعبير الشفوي؟

18 - هل تتمكّن من فهم واستيعاب دروس التعبير الشفوي؟ نـ لا

19 - ما هي الحصة المفضّلة لديك؟ التعبير الشفو التعبير الك

20 - هل لديك القدرة على التعبير شفوياً دون أخطاء؟

21 - أتجدُ متعتك في الحديث باللغة العربية الفصحى، أم في مزيج اللغة العربية واللغات الأخرى؟.....

.....

.....

.....

.....

قائمة المصادر والمراجع

أولا–المصادر:

1–القران الكريم: رواية ورش، دار ابن حزم، لبنان، ط3، 1983.

ثانيا –المراجع:

أ–المراجع بالعربية:

2– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط8، 1990.

3–إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، مكتبة الملك، الرياض، ط1، 1996.4

4– أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، دار النهضة العربية، لبنان،ط1، 2008.

5 – إحسان محمد الحسن، علم اجتماع العائلة، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، ط2، 2003.

6– حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة، الجزائر، د ط، 2003.

7– حسام الدين محمود الفياض، مؤسس علم الحديث إميل دوركايم المنهج التفسيري في دراسة الظواهر الاجتماعية كأشياء (دراسة في علم الاجتماع البنائ)، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ط1،2018.

8– حمادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، بغداد، ط1، 1988.

9– خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم،دار الأماني، الرباط،ط1، 2013.

10– رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي: سياسته النظرية و ممارسته العلمية، دار الفكر، سوريا، د ط،2000.

11– زياد بن علي محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجارح، ط2،2012.

12– صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003.

13– طوهرية، اللّغة والهوية الوطنية، على محك الإرث والاستعمار، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر 2018.

14–طارق عبد الرءوف عامر، أصول التربية، مكتبة لسان العرب، ط1، مصر، 2008.

15– عبد الحفيظ عبد الجواد، رويش و محمد مبروكي آخرون، الفصحى و العامية في وسائل الإعلام، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية الفصحى و العربية في وسائل الإعلام، الرياض.

16- عمر دهينة، المبتدئين في العربية الدارجة، مكتبة شمال إفريقيا، ط2، 1954.

17- محمود القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1997.

18- عبد القادر الفاسي الفهرسي، تعليم اللّغة العربية و التعليم المتعدد، منشورات معهد الدراسات و الأبحاث لتعريب، الرباط، د ط، 2002.

19- عبده الراجحي، علم اللّغة التطبيقي، دار المعرفة، الجامعة الاسكندرية، د ط، 1996.

20- علي عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، مكتبة عكاف، السعودية ط4.

21- علي شتا، علم الاجتماع اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، د ط، 1996.

22- عودة اللّه مانع- القيسي، العربية الفصحى: مروءتها وعقلانيتها وأسباب خلودها، دار البداية، عمان، ط1، 2007.

23- علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989.

24– كمال فليلالي، الهجرة الحراك و النفي وأثارهم على الصعيد الثقافي و اللغوي، سلسلة مطبوعات الملتقيات السنوية، د ط، جوان2010.

25- ليلى أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، ط1، 2012.

26- لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب العربي و العلوم الإنسانية، جامعة بشار، الموسم الجامعي 2003/2002حمد العبد، اللغة المكتوبة و اللغة المنطوقة، دار الفكر لدراسات، القاهرة، ط1، 1990.

27- محمد العبد، اللغة المكتوبة و اللغة المنطوقة، دار الفكر لدراسات، القاهرة، ط1، 1990.

28- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، دار الفلاح، الأردن، د ط، 2002.

29- محمد علي الصوبرلي، التعبير الشفوي: حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه و تقويمه، دار مكتبة الكندي، الأردن، ط1، 2007.

30- محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى و اللهجات لنثر و الشعر، دار الثقافة العربية لطباعة، القاهرة، د ط، 1990.

31- محمد محمد داود، اللغة كيف تحيا و كيف تموت؟ و متى تموت؟، دار النهضة ، د ط، مصر، 2018.

32- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية تطبيقية، دار العلوم للملايين، بيروت، ط1، 1993.

33- نايف خرما، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، دار المعرفة، الكويت، د ط،1998 .

34- نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية وأثارها في مصر، دار الثقافة الإسكندرية، ط1، 1994.

35- نهاد موسى، اللغة العربية وأبناؤها في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربي، دار المسيرة، عمان، د ط،2008.

36- هشام عثمان خوجلي، أسس علم النفس التربوي، مكتبة الرشد، الرياض، د ط، 1424هـ.

37- يحي علي يحي مباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، دار النشر للجامعات، مصر، د ط، 2007.

ب–مراجع مترجمة

38– جليت غارمادي، اللسانيات، تر:خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2007.

39– فليب بلانشيه، التداولية من أوسطن إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 200

40– لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللغّوية،تر: حسن حمزة، مراجعة سلام حمزة،المنضمة العربية لبنان، 2008.

41– هدسون علم اللّغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة،ط2، 1990.

ت– معاجم بالعربية:

42- ابن جني، الخصائص، دار الحديث، د ط، 2008.

43- ابن فارس، مقايس اللّغة، تح: عبد السلام هارون، ج1، دار الفكر، 1979.

44- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف.

45- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان.

46- مجد الديار الحديث، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، راجعه: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، د ط، القاهرة.

ث- الرسائل و الدوريات:

أ- الدوريات:

47- إبراهيم بن علي الدبيان، الصراع اللغوي، بحث مقدم لمؤتمر علم نبية في العالم اللغة الثالث، التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي، القاهرة، 1427هـ.

48-إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز أبو حميد، اللغات الهجينة و المولدة، دراسة لغوية اجتماعية، مجلة: الدراسات اللغوية، ع:1، 2013.

49- *بوقرة أمال، لغة الخطاب الإذاعي بين التهجين والفصى،* Kouteeducotional And Social SaienceJournel, ع:5، أفريل، 2018

50- باديس لهويمل، نور الهدى حسنى، مظاهر التطور اللغوي في الجزائر2017، منشورات المجلس،2017.

51- حبيب مصباحي، التعدد اللغوي بين المقدس والمدنس، مجلة: إشكالات في اللّغة والأدب، ع:8،الجزائر، دسمبر 20015.

52- رحاب شرموطي، من توظيف اللغة البسيطة إلى توظيف العامية، مجلة: الكلم، ع:7، ديسمبر 2008.

53-صالح بلعيد، التهجين اللغوي: المخاطر و الحلول، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.

54- صافية كساس، الاستعمال اللّغوي في وسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب العربي: الواقع و الأسباب و الاثار، مجلة: إشكالات في اللغة و الأدب مجلد:8، ع:3، 2019.

55– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علاقة اللغة الأم بكتساب اللغة الثانية، دراسة نظرية تطبيقة، مجلة: الجامعة ع: 28، شوال 1420هـ .

56- عبد الجليل مرتاض، التهجين اللغوي في الجزائر في العهد العثماني، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.

57- عز دين، اللّغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة: العلوم الانسانية، ع:5، جامعة محمد خيضر بسكرة، دسمبر2003.

58- عمر لحسن، التهجين اللغوي: أسبابه و مظاهره: المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.

59- يحي صلاح الدين، اللّغة العربية وتصادم اللّغات، في ضل وسائل الاتصال الحديثة، مجلة: اللغة العربية،ع: 38.

60- يوسف ولد النبيه، خصائص التواصل اللفظي غير اللفظي بين الشباب اللعربي في وسائل التواصل الاجتماعي- الفيسبوك نموذجا، مجلة: اللسانيات، مجلد: 24، ع: 2، 2017.

ب- الرسائل الجامعية:

61- خالد عبد السلام، دور اللّغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في مرحلة التعليم الابتدائية بالمدرسة الجزائرية أطروحة مقدمة بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم علم النفس و علو التربية و الأرطفونيا، تخصص: أرطفونيا، جامعة فرحات عبا(الجزائر)، سطيف.

62- نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيولغوية- جامعة سطيف نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في اللغة و الأدب العربي، تخصص: تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد لمين دباغين- سطيف2، 2016/ 2017.

ج-المواقع الالكترونية:

63-http :.llfrbac.yoo7.coml6

ح-المراجع باللغة الأجنبية:

64-Adri AKithmajian- Linguistics An Introduction Languae and communication- sixnst England- 2010 Masschusetts Institrute of Technoiogy.

فهرس المحتويات

مقدمة: ..... أ

مدخل: ..... أ

اللّسانيات الاجتماعية، مفهومها وموضوعها. ..... أ

تمهيد: 8

نشأة اللسانيات الاجتماعية:-2 10

3 – اللّغة كظاهرة اجتماعية: 11

4 -**موضوع اللسانيات الاجتماعية:** 13

5- **أهداف اللسانيات الاجتماعية:** 15

الفصل الأول: 8

مصطلحات التّهجين اللّغوي وأثره 8

على اللّغة العربية. 8

I. المبحث الأول: أثر التّهجين اللّغوي على اللّغة العربية لدى المتعلمين 17

تمهيد: 17

1. المفهوم الإجرائي لمصطلح التّهجين اللّغوي: (**hybridationlinguistique** في **أ–لغة**: جاء

معجم أساس البلاغة للزمخشري: « هجن: جمل وناقة هجان، وإبل هجان: بِيض كِرام. ورجل وفرس هجين إذا لم تكن الأم عربية. والأصل في الهجنة: بياض بياض الروم والصقالبة. وقوم مهجنة بوزن مشيخة هجناء ومهاجين ومهاجنة. »[0] 17

2. وجاء

كذلك في قاموس المحيط في مادة التهجين: "التقبيح، وأنا أستهجن فعلك، وهذا مما يُستهجن،و فيه هجنة. واهتجنتُ الجارية: وطئت صغيرة. وغلمة أهيجنة؛ أي: أهلهم أهجنوهم، أي: زوّجوهم صغاراً الصغائر. ولبن هجين: لا صريح ولا ليّا" 18

ب – اصطلاحا : 18

3. نشأة التّهجين اللّغوي: 19

3.أسباب و دواعي ظهور التهجين اللغوي 20

3–3 الجانب العرقي: إنّ تهجين اللّغة العربية يتجلّى في عدم القدرة على تأدية الكلام بلغة سليمة، ففي كثير من الأحيان نجد أنه في الأحاديث الشفوية مثلاً: في جملة واحدة نجده يستعمل من كل لغة لفظة، وذلك من أجل إيصال الفكرة إلى المتلقي، فغالبا لا يستخدمون اللّغة العربية الفصحى فهم يستعملون مفردات مختلفة تنتمي كل منها إلى لغة معيّنة وذلك من أجل التواصل،واللّغة العربية ليست الوحيدة التي تعرضت لظاهرة التّهجين، بل هناك عدّة لغات تعرضت لهذه الظاهرة،ومن أهمّ العوامل التي تؤثر في ذلك نجد « ظواهر اجتماعية خالصة فالفتح والاستعمار، والحرب وهجرة السكان، واحتكاك شعبين متجاورين، وتوثق العلاقات التجارية، أو الثقافية بين أمتين »[0]؛ صحيح أنّ هذه العوامل التي ذكرت لها تأثير كبير على اللّغة العربية، فعلى سبيل المثال: الاستعمار والحروب قد يؤديان إلى تغيرات في اللّغات، نتيجة لتأثير اللّغات الأخرى والتداخل الثقافي، أمّا الهجرة واحتكاك الشعوب المتجاورة فقد يؤديان إلى تبادل الثقافات واللّغات وظهور مصطلحات جديدة، وبالطبع توثيق العلاقات التجارية أو الثقافية بين أمم مختلفة يمكن أن يؤدي إلى استعمال لغات أجنبية ومصطلحات مستوردة في اللّغة العربية بالإضافة إلى وجود الطبقية والتفرقة العرقية والتمييز اللغوي. 23

4–3 العامل التاريخي (الاستعماري): 24

5– 3 العامل التّربوي التعليمي: 25

3-6 العامل الاجتماعي: للعامل الاجتماعي دور في تفشي ظاهرة التّهجين اللّغوي، ويظهر ذلك من خلال الطبقات الموجودة، فكل طبقة تريد أن تفرض لغتها وثقافتها على الطبقات الأخرى والتباهي بها في بلداننا لأنّ ذلك يناسب مستواهم الفكري والاجتماعي الرفيع[0]. 25

4 – مظاهر التهجين اللغوي: 26

1-أساليب معاصرة للتواصل: إنّ التطورات الاتصالية قد تسببت في ظهور أشكال تواصلية مستحدثة أهمها: 26

أ- ظاهرة عربتيني: حيث يقول عنها سعد بن طفلة العجمي« ولكن العربتيني مصطلح أخته وأقدّمه هنا حصراً: للتعريف بظاهرة في الكتابة العربية تفشّت منذ ثورة الاتصالات الرقمية، وذلك باستعمال الأحرف اللاتينية بدلاً من العربية في الرسائل الرقمية وفي الحوارات (الدردشة) الإلكترونية »[0]؛ هذه الظاهرة(عربتيني) موجودة في الكتابة العربية تتمثل في استخدام الأحرف اللاتينية بدلاً من الأحرف العربية في الرسائل الرقمية، وفي الحوارات الإلكترونية، وقد انتشرت هذه الظاهرة مع ظهور التواصل الرقمي، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والدردشة الإلكترونية، إذ يستخدم الأشخاص هذه الحروف اللاتينية لأسباب مختلفة، قد تكون لتبسيط الكتابة أو للتعبير عن العاطفة أو لمجرد المرح، ومع ذلك يجب الانتباه إلى أنّ استخدام الأحرف اللاتينية بدلاً من الأحرف العربية يمكن أن يؤدي إلى فهم غير صحيح للنصّ، أو إلى إحداث اللبّس في الاتّصالات الكتابية بين الأفراد. 26

4- خصائص التّهجين اللّغوي: 28

5- مخاطر التهجين اللغوي: 31

6-الحلول المقترحة للحد من التّهجين اللّغوي: 33

II. المبحث الثاني: مصطلحات التهجين اللغوي. 35

1- اللغّة الأم: lalanguematernelle: 35

1 – 1 تعريف اللّغة الأم: 35

أ-لغة: يقول ابن منظور:« جاء في كلام العرب أصل كل شيء، واشتقاقه من الأم، وزيدت الهاء في الأمهات لتكون فرقاً بين بنات آدم وسائر إناث الحيوان »[0]. 35

1 – 2 أثر اللغة الأم على اللغة العربية: 37

2. اللغة العامية: 38

2 -2 أثر اللّغة العامية على اللّغة الفصحى: 39

3. اللغة الدارجة: 41

3 – 2 أثر اللّغة الدارجة على اللّغة العربية 42

4. اللّهجة(dialecte:) 42

4-1 تعريف اللّهجة: 42

4 – 2 علاقة اللّهجة بالعامية: 44

5-التعدد اللغوي (plurilinguisme:) 45

5-1 تعريف التعدد اللغوي: 45

5 – 2 التعدد اللغوي وأثره على اللغة العربية: 46

6. التداخل اللغوي (interventionlinguistique:) 47

6-1تعريف التداخل اللغوي: 47

6- 2أثر التداخل اللغوي على اللغة العربية: 49

50 .....):**Bilinguisme**. الثنائية اللغوية (7
50 ..... **7– 1تعريف الثنائية اللغوية:**
50 ..... **أ–لغة:** الثاء والنون أصل واحد، وهو نبات من شَعر أو غيره. فأمّا الشعر فالثنّة؛ الشَعر المشرف على رُسغ الدابة من خلف. والثنّ من غير الشَعرك حُطام التيبيس. وأنشد:
50 ..... **ب– اصطلاحاً:** قدّم الخولي علي عدة تعريفات للثنائية اللغوية منها():
51 ..... **7– 2أثر الثنائية اللغوية على اللغة العربية:**
17 ..... **الفصل الثاني: دراسة ميدانية**
17 ..... **1–الأسس المنهجية للّدراسة الميدانية:**
17 ..... – وصف مجتمع الدراسة
17 ..... – عينة الدراسة
17 ..... – الحدود الزمنية للدراسة
17 ..... **2–أدوات جمع البيانات:**
17 ..... – المقابلة
17 ..... – الاستبيان
17 ..... – الهدف من الاستبيان
17 ..... **3–طريقة جمع البيانات:**
17 ..... – تحليل الاستبيان
17 ..... – عرض البيانات و النتائج
55 ..... **الفصل الثاني: الجانب التطبيقي (السنة الثانية متوسط أنموذجا)**
55 ..... **تمهيد:**
55 ..... **أولا:الأسس المنهجية للدّراسة الميدانية.**
55 ..... **وصف مجتمع الدراسة:1–1**
55 ..... **1–2–عيّنة الدراسة:**
56 ..... **1–3 –الحدود الزّمنية للدراسة:**
57 ..... **2–3 الهدف من الاستبيان:**
57 ..... **ثالثا–طريقة جمع البيانات:**
59 ..... **–1عرض لبيانات والنتائج:** تم الاعتماد على طريقة الجداول والدوائر النسبية، ثم التعليق على الجدول و الدائرة النسبية.
67 ..... **جدول رقم (07): هل تتقن استعمال اللغة العربية؟**
68 ..... **جدول رقم (08): هل تخجل عندما تتحدث باللغة العربية؟**
71 ..... **الدائرة النسبية رقم (10):**
73 ..... **جدول رقم (12) ما هي اللغة التي يستعملها المدرس في القسم؟**

التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم (12) 74
جدول رقم (13): ما هي اللغة التي تفضل أن يتكلم بها أستاذك؟ 74
الدائرة النسبية رقم(13) 75
التعليق على الجدول والدائرة النسبية(13) 75
جدول رقم(14): هل يخاطبك المعلم باللغة العامية؟ 76
التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(14) 76
جدول رقم(15): هل تتقن استعمال اللغة العربية قراءة وكتابة وتعبيراً؟ 77
الدائرة النسبية رقم(15) 77
التعليق على الجدول والدائرة النسبية(15) 77
جدول رقم(16): هل تجد راحتك في الممارسة اللغوية بالفصحى كتابة أو مشافهة؟ 78
التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(16) 78
جدول رقم(17): هل تعجبك طريقة أستاذك أثناء تقديم دروس التعبير الشفوي؟ 79
الدائرة النسبية رقم(17) 79
جدول رقم(18): هل تتمكّنون من فهم واستيعاب دروس التعبير الشفوي؟ 79
جدول رقم(19): ما هي الحصة المفضلة لديك؟ 80
الدائرة النسبية رقم(19) 80
التعليق على الجدول والدائرة النسبية(19) 81
جدول رقم (20): هل لديك القدرة على التعبير شفوياً دون أخطاء؟ 82
الدائرة النسبية رقم(20). 82
التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(20) 82
جدول رقم(21): أتجد متعتك في الحديث باللغة العربية الفصحى، أو مزيج من اللغة العربية واللغات الأخرى؟ 83
الدائرة النسبية رقم(21) 83
التعليق على الجدول والدائرة النسبية رقم(21). 83
خاتمة: 87
ملاحق 85
قائمة المصادر والمراجع 89

ملخص:

تشهد اللّغة العربية واقعا متدنيا في المجتمع الجزائري على غرار باقي دول الوطن العربي، بحيث تفشت العامية واللغات الأجنبية وكذا اللّغة الهجينة بين أفراد المجتمع، مما أدى إلى تراجع وضعف اللّغة العربية على جميع المستويات والأصعدة،ومن هذا المنطلق اهتمت هذه الدراسة بالإجابة على الإشكالية التالية: ما واقع اللّغة الذي تعيشه اللّغة العربية الفصحى في الجزائر في ضل التهجين اللّغوي؟ و ما هي أسباب و مظاهر و خصائص التهجين اللّغوي؟، كما تم التطرق إلى مصطلحات التهجين اللغوي و أثرها على اللغة العربية.

كما عالجت هذه الدراسة عملا ميدانيا استقصى عينة من التلاميذ في متوسطة برشيش ولاية بجاية، لمعرفة أهم عوائق تعلم اللّغة العربية في ظل التّهجين اللغوي، كما خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والحلول التي من شأنها قد تساعد المتمدرسين في تذليل صعوبات تعلم اللغة العربية في ظل هذه الظاهرة اللغوية .

الكلمات المفتاحية: التعلم، اللّغة، التّهجين اللغوي، اللغة العربية.

Summary

The Arabic is language is witnessing a low status in society, similar to the rest the countries of the Arab worid, so that cosmopolitanism and foreign,Languages as well as the language,have become widespread among members of society; which has decline and weakness of the Arabic languge at all levels, from this, this study was concerned with answering the following problem what is the artistic relity of the language that classical Arabic language is experiencing in Algeria in light of linguistic hybridization? The terminology of linguistic hybridization and its impact on Arabic language of linguistic hybridization? The terminology of students in berchich Middle School, bejaia province was also discussed this study also dealit with a field work that surveyed a surveyed a sample of students in berchich middle school, bejaia knowledge is the most important obstacle to learning the Arabic language in linguistic hybridization, the study alsi concluded with a set of results aonnd solutions that this may learners reduce the difficulties of lerning the Arabic language in linht if this linguistic phenomen.

Keywords :learning, luguage, Moroccan hybridization, Arabic language